

مادة التقصي الميداني في التربية
طلبة الماستر : السداسي الثاني علم النفس التربوي

مصمودي زين الدين
قسم العلوم الإجتماعية
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
جامعة محمد العربي بن مهدي
ام البواقي

المقدمة:

تعد التربية من العوامل الهامة في بناء المجتمع لذا نجد المجتمعات تسعى لتحسين مكوناتها و مجمل عناصره مما يمكن أن يحقق التنمية المرجوة مما يسهم في تحقيق الاستقرار و التوازن لكل المؤسسات. إن الإنفاق على التربية سواء المباشر أو غير المباشر يحقق عائدا يفوق كل التوقعات نظرا لارتباطه الوثيق بإعداد المورد البشري الذي تتوقف على درجة فعاليته و كفاءته نوعية المجتمع و درجة تأثيره في الأحداث الداخلية و الخارجية.

تكتسي الدراسات والبحوث في ميدان التربية والتعليم أهمية خاصة في كل دول العالم خاصة العالم السائر في طريق النمو ، وذلك باعتبار التربية هي الوسيلة التي يمكن من خلالها للمجتمع تحقيق التقدم والتطور والاستغلال الأمثل لطاقت أفراد بعد تشكيل هؤلاء الأفراد اجتماعيا وتزويدهم بالسلوكيات السوية بما يتفق وأهداف المجتمع الثقافية، الاجتماعية، والاقتصادية.

إن قوة المجتمعات اليوم لا تقاس بكثرة أفرادها بقدر ما تقاس بمدى فاعلية هذا العدد في المساهمة في إنجاز عمليات التنمية الشاملة وبقدرته على التكيف مع مقتضيات العصر ومسايرة التقدم التكنولوجي، ولذلك أصبح لزاما القيام بعمليات تقويم مستمرة للنظم التربوية بصورة شاملة تتناول جميع مكوناتها لأن الإخلال بأي جانب من هذه المكونات قد يؤدي إلى تعطيل النظام التربوي ككل.

و لتحقيق القفزة النوعية المنتظرة يجب القيام بالأبحاث التربوية المعمقة بالاعتماد على الكفاءات المحلية و المخابر الموجودة و رفع مستوى الإنفاق على العملية البحثية، و تأتي الجامعات في قائمة هذه المؤسسات التي تعني بتوفير الأطر المميزة التي يقع على عاتقها القيام بهذه المهمة.

لذلك يأتي إعداد الطلبة من المسؤوليات الأكثر أهمية في مجال البحث التربوي حتى يتمكنوا عند التحاقهم بوظائفهم المستقبلية القيام بدورهم المنتظر منهم في تقديم الحلول

للمشكلات التربوية المختلفة المطروحة في مجال التربية و التعليم و تحسين أداء كل الفاعلين التربويين.

و لتزويد الطالب بالمادة العلمية لمقياس التقصي الميداني في التربية تم التعرض لمفهوم مناهج البحث بالتركيز على المنهج الوصفي و المنهج التجريبي و التعرض الى وسائل جمع البيانات التي يحتاجها الطلبة في هذه المرحلة من التكوين مع التعرض في الأخير لواقع البحث التربوي في الجزائر و شروط ترقيته مع لبعض الأبحاث التربوية التي نشرناها في المجالات العلمية الجامعية المحكمة.

تعريف كلمة التقصي :

إن كلمة التقصي مستعارة من الكلمة الفرنسية ENQUETE و التي يقصد بها البحث عن الحقيقة من خلال الإستماع الى الشهود مما يمكن من جمع البيانات المطلوبة, و يقصد بها كذلك البحث المنهجي الذي يعتمد على الأسئلة و ما يقدمه الشهود. و يقصد بمصطلح التقصي العمل العقلي الذي يهدف الى الفهم و التعلم و على العموم يستعمل مصطلح التقصي في ميادين عديدة منه العدالة و الذي يقصد به البحث عن الحقيقة نتيجة أمر من السلطة القضائية أو الإدارية أما في اللغة الإنجليزية يقابله INVESTIGATION ; INQUIRY و جاء في قاموس لاروس الفرنسي LAROUSSE يقصد بكلمة التقصي ENQUETE دراسة قضية أو مشكلة من خلال جمع شهادات و القيام بتجارب مثلا ENQUETE SCIENTIFIQUE التقصي العلمي و في السياسة يقصد بمصطلح التقصي Procédure d 'investigation menée par une commission parlementaire pour contrôler certaines action du pouvoir exécutif.

و في الصحافة يقصد بالتقصي :

Article ou series d'articles d'information sur un sujet donné a partir d'une documentation recueillies sur terrain

و هنا استعمالات عديدة لمصطلح التقصي ENQUETE

ENQUETE DE POLICE

ENQUETE D OPINION

ENQUETE DE PAVILLON

ENQUETE D URBANISME

ENQUETE EN CAS D INFRACTION FLAGRANTE

ENQUETE PRELIMINAIRE

ENQUETE SOCIALE

ENQUETE SOCIALE ET DE PERSONNALITE

ENQUETE SOCIOLOGIQUE

أما في العلوم الاجتماعية يقصد بمصطلح التقصي جمع البيانات التي يمكن تفسيرها إحصائياً و هو الطريقة التي من خلالها يتم جمع البيانات بالاعتماد على الاستمارة أو غيرها من الوسائل التي تطبق على عينة ممثلة (Rudolph Ghiglione 1 'enquete sociologique) إن المصطلح الأكثر تداولاً في الجامعات الجزائرية كلمة البحث بدلا من كلمة التقصي التي تحمل نفس المعنى ولاسيما أن مصطلح التقصي ندرا ما نجده يستعمل في ميدان العلوم التربوية. حيث نجد مصطلح البحث التربوي بدلا من التقصي التربوي و الذي يقصد به نشاط يهدف إلى توفير المعرفة و المعلومات الضرورية التي من خلالها يستطيع المشتغلون في الحقل التربوي مثل المربّون تحقيق الأهداف التربوية المرغوب تحقيقها بأكثر الأساليب والطرق العلمية كفاءة وفعالية، وذلك من خلال دراسة المكونات الأساسية و الفرعية للفعل التربوي منها بيئة الطالب، المناهج طرائق التقويم و طرائق التدريس وجعلها ملائمة لتنمية الاتجاه المراد تحقيقه، وتعزيزه بأكبر قدر ممكن، كما أنّ البحث التربوي هو مجالّ من مجالات البحث العلمي الذي يسعى لمعالجة المشاكل التربوية على وجه الخصوص. و هناك أنواع عديدة للبحث التربوي منها البحث الأساسي حيث يهدف هذا النوع إلى الوصول للمبادئ والحقائق الرئيسية، ومعرفة النظريات والأصول التي تحكم العملية التربوية، وبناءً على ذلك فهو يهتم بالأسس النظرية غير التطبيقية، أي تطبيق النتائج التي وصل إليها الباحث على الواقع التربوي. البحث تطبيقي الذي يهدف للوصول إلى النتائج العملية على الواقع التربوي، وكيفية استخدامها، وتوظيف الممارسات والطرق والوسائل، بالإضافة إلى التوصل إلى نوع من التعميم، أي تعميم النتائج التي يتوصل إليها الباحث من جراء ما قام به من عمل ميداني بالاعتماد على كل الشروط العلمية التي يتطلبها البحث في هذا المستوى.

تعريف منهج البحث:

يعتبر منهج البحث فرع من فروع المنطق ويقصد به علم طريق البحث أو الدراسة المنطقية لقواعد وطرق البحث العلمي وصياغتها صياغة إجرائية تيسر استخدامها(1). والهدف الأساسي من مناهج البحث في علم النفس و التربية هو الكشف عن الأسباب الكامنة وراء السلوك التفاعلي بين الفرد والآخرين والعوامل المؤثرة فيه بقصد الوصول إلى تحديد قوانين علمية يفسر من خلالها السلوك الشيء الذي يمكننا من التنبؤ به عندما تتوفر نفس الظروف.

ومن بين المناهج التي يعتمد عليها في دراسة موضوعات علم التربية يمكن أن نذكر باختصار المناهج التالية:

المنهج الوصفي:

يهدف المنهج الوصفي إلى جمع بيانات دقيقة علمية موضوعية عن الظاهرة التي يراد دراستها، فمن الضروري أن تتوفر للباحث وصف دقيق لما يقوم بدراسته من مشكلات قبل أن يبدأ في تصور الحلول، فالمنهج الوصفي يقوم بوصف ما هو قائم و تفسيره و هو يطمح لتحديد العلاقة التي توجد بين متغيرات الظاهرة ويقوم بتقرير خصائص موقف معين أي وصف العوامل الظاهرة. وتعتبر طبيعة البحوث الوصفية أسهل من حيث فهمها وإبستعابها إذا حصل الفرد أولاً على بعض المعلومات عن الخطوات المختلفة المتضمنة في بحث من البحوث إلى جانب مختلف الوسائل المستخدمة في جمع البيانات والتعبير عنها.

والمنهج الوصفي يستند على مجموعة من الخطوات وهي:

1. فحص الموقف المشكل.
2. تحديد المشكلة وصياغة الفروض.
3. تحديد طريقة اختيار العينة وحجمها.
4. تحديد طبيعة البيانات التي يجب الحصول عليها.

5. تحديد أدوات جمع البيانات الضرورية للموضوع.

6. توفير الشروط العلمية لهذه الأدوات.

7. القيام بملاحظات تتصف بالموضوعية والدقة والتحديد.

8. وصف النتائج وتحليلها وتبويبها وتفسيرها بشكل علمي.

غير أن قيمة البحوث الوصفية تتوقف على عدة عوامل منها حجم العينة المشاركة في البحث ومدى توفرها على الشروط المناسبة لطبيعة المشكلة المدروسة إلى جانب موضوعية وسائل جمع البيانات المستخدمة ودقتها وسلامة تحليل وتفسير النتائج دون أن ننسى دور الباحث و اتسامه بالنزاهة و الموضوعية والدقة .

بعض أنماط البحوث الوصفية:

تنقسم الدراسات الوصفية إلى ثلاثة أنواع هي:

1. الدراسات المسحية.

2. دراسات العلاقات المتبادلة.

3. دراسات تطورية.

أولاً: الدراسات المسحية:

يعتبر المسح واحد من الطرائق الأساسية في المنهج الوصفي ويعد أكثر الأساليب استعمالاً في البحوث التربوية والاجتماعية وهو محاولة لجمع أوصاف مفصلة عن الظواهر الموجودة بقصد استخدام البيانات المحصل عليها اقتراح الحلول العلمية الممكنة .
فطريقة المسح تعتمد على جمع البيانات والحقائق عن ظاهرة معينة.

ويختلف المسح عن البحث التاريخي من حيث البعد الزمني، فالمسح يهتم بدراسة الحاضر في حين يهتم البحث التاريخي بدراسة الماضي ويختلف كذلك عن دراسة الحالة فهذه الأخيرة أعمق أما الدراسة المسحية تعتبر أوسع. والدراسة المسحية قد تكون على نطاق ضيق أو واسع، فقد تقتصر على جماعة صغيرة، أو قد تمتد لتشمل طبقة اجتماعية أو المجتمع ككل.

" ومن أمثلة الدراسات المسحية، مسح المجتمع المحلي مسح الرأي العام المسح التعليمي

" حيث يتحتم على القادة في ميدان السياسة أو الصناعة أو التربية مثلاً أن يتخذوا العديد من

القرارات فيحاولوا معرفة الرأي العام واتجاهات الناس بدلا من أن يرسموا سياستهم على أساس التقديرات الشخصية أو التخمينات العمياء أو ضبط مطالب الجماعة.

فمثلا يحاول المرشحون السياسيون أن يعرفوا كيف سيقترع الناخبون أو أي البرامج يفضلونها وكذلك تجرى الشركات مسحا للرأي العام فيها يتعلق بالأسواق لتحديد أي أنواع المنتجات أو الإعلانات تستهوي المستهلكين(1) وفي مجال التربية والتعليم نقوم بالمسح بفرض مقارنة التحصيل العلمي في مدارس أو نظم أو بلاد مختلفة ومن بين الدراسات الشهيرة في هذا المجال المسح الذي استغرق ست سنوات للتعرف على التحصيل العلمي المقارن للرياضيات في اثني عشرة دولة (2)

ويستخدم القائمون بالدراسات المسحية عن الرأي العام الذي يمثل أحد المفاهيم الهامة في علوم التربية و علم النفس الاستبيانات بمختلف أنواعها وكذلك المقابلات لجمع البيانات بحيث يتم اختيار المفحوصين بعناية كبيرة. فمثلا حتى يكونوا ممثلين لجمع شرائح المجتمع فمثلا لكي يتنبؤوا بنتيجة انتخاب وطني أو إختيار طرائق و برامج تكوينية و مدى رضاء المجتمع فإنهم يسعون أولا إلى تحديد المتغيرات التي سوف تؤثر في اقتراح الأفراد، مثل الوضع الاقتصادي، أو الدين، أو الانتماء لحزب من الأحزاب، أو السن، أو الإقامة في القرية أو المدينة أو التعليم أو الجنس. وبعد وضع هذه المحددات فإنهم يقومون بمقدار الوزن الذي يعطونه لكل متغير من هذه المتغيرات عند اختيار العينة (3).

وتستعمل الدراسات المسحية جملة من الأدوات والتي يأتي من بينها البطاقات المجمعة، الاستفتاء، الملاحظة، دراسة الحالة، المقابلة... الخ .

هذه الأدوات يتداول استعمالها في أغلب المناهج وليست حكرا على إحداها، ويتوقف اختيار الأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات على عوامل كثيرة فبعض الأدوات تصلح لدراسة مواضيع معينة ولا تفيد عند استعمالها مع غيرها فمثلا يفصل استخدام الاستبيان والمقابلة بشكل عام عندما تكون المعلومات اللازمة للبحث ذات ارتباط وثيق بآراء وعقائد وشعور الأفراد نحو

1 -محمد عبد الفتاح دويدار .مرجع سابق. ص 267

2 -Hussen Torsten(1967) International Study Of Achie Uament In MathematicsJohn Wiley New York.-

3 -محمد عبد الفتاح دويدار. مرجع سابق. ص 267. 268.

موضوع معين، ويفضل استعمال الملاحظة المباشرة عند جمع معلومات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة، وسنحاول تقديم شرح سريع لهذه الأدوات لاحقاً.

دراسة العلاقات المتبادلة:

إن المنشغلين بالدراسات الوصفية في كثير من الحالات لا يكتفون ولا يقتنعون بمجرد جمع البيانات والمعلومات والقيام بعد ذلك بتفسيرها في وضعها الخام، بل تفتنوا من خلال ممارستهم وأبحاثهم المختلفة أن الظواهر الاجتماعية لا يمكن علاجها فقط بالاعتماد على الوصف، بل يجب البحث عن متغيرات الظاهرة ونوع العلاقة التي تربط هذه المتغيرات وعلى العموم مثل هذا الأسلوب كان يشاع فقط في الدراسات التجريبية وهذه الخطوة مكنة من تقديم تفسيرات عملية بالغة الدقة في الدراسات النفسية الاجتماعية، وهذا النوع من الدراسة يشمل أساليب مختلفة منها:

1-الدراسات المقارنة.

2-الدراسات الارتباطية.

الدراسات السببية:

يبحث هذا النمط من الدراسة على الكشف على الأسباب المختلفة المؤدية إلى حدوث الظاهرة وبالتالي يتضح أن هذا الأسلوب أرقى في تعامله مع الظواهر من الدراسة المسحية وهو يركز على الكيفية التي تحدث به الظاهرة الاجتماعية بغية الكشف على نقاط التشابه والإختلاف بين الظواهر بغية إكتشاف العناصر والعوامل البارزة التي تصاحب حدثاً معيناً أو واقعة معينة.

وتمتد الدراسات السببية في علم النفس الاجتماعي إلى دراسة الفروق والإختلافات الثقافية. ولقد قامت **مارجيت ميد (M.MEAD)** بعدة دراسات في هذا المجال عندما درست الصفات النفسية لبعض القبائل البدائية مقارنة بدراسة هذه الصفات عند الإنسان المتحضر، وإتبعته **"بنديكت Benedict"** نفس الطريقة في دراسات الأنماط الثقافية⁽⁴⁾.

وعلى العموم فهذه الطريقة تنبثق من الاساليب التي ذكرها "جون ستوارت ميل J.S.MILL" حيث أنه إذا كان لحالتين أو أكثر للظاهرة المدروسة ظرف مشترك واحد فقط فإن الظرف الذي تتفق فيه وحده كل الحالات يكون هو السبب لهذه الظاهرة وقد يكون نتيجتها⁽⁵⁾. وفي نفس السياق يرى الدكتور فاضر عاقل جملة من الصعوبات المرتبطة بالدراسات السببية نوجزها فيما يلي:⁽⁶⁾

1. صعوبة تحديد العامل المتصل بعضها ببعض وذات العلاقات المتبادلة.
2. تتطلب هذه الطريقة في الإتفاق أو الإختلاف أن يكون ثمة عامل واحد مسؤول عن الظاهرة (أو غيرها) ولكن نادرا ما يكون الأمر كذلك، ذلك بأنه في المعتاد يكون للأحداث أسبابا متعددة وليس سببا واحدا ويكون لهذه الأسباب علاقات شديدة ومتشابكة.
- قد تنتج الظاهرة عن سبب ما في حالة وعن سبب آخر في حالة أخرى.
- الضبط الدقيق في هذه الدراسات عامة وإختبار المدروسين خاصة أمر صعب وهو بالتأكيد أصعب منه في التجريب العادي.
- إن هذه وسواها صعوبات تقوم في الدراسات السببية ولكنها لا تقلل من قيمتها وأهميتها ولا تحد من إستعمال العلماء لها في كثير من المناسبات.

دراسات الترابط:

يركز هذا الأسلوب من الدراسة على البحث عن الترابط بين متغيرين أو أكثر معتمدا على الإدارات والتقنيات المعروفة. في هذا المجال التي بمكانها تحقيق الغاية. فمعامل الارتباط بمختلف أشكاله يمثل الأسلوب يمثل الأسلوب الأكثر التصاقا بهذا النمط من البحث حيث يهدف إلى استكشاف حجم ونوع العلاقات بين مختلف البيانات المجمعة حول الموضوع ويحدده إحصائيا ومهما يقال فإن الهدف الأساسي من العلم هو دراسة وتحليل العلاقة بين المتغيرات التي تتعامل معها، من خلال تحديد شكل الارتباط الذي هو التغيير الإقتراني، أو بمعنى آخر هو النزعة إلى إقران التغيير في ظاهرة بالتغيير في ظاهرة أخرى. ويذكر الدكتور فؤاد البهي السيد أن أهمية

⁵ (-. J.S.Mill .(1846Système Of Logic; New Harper, Brothers..P 224

⁶ - فاضري عاقل مرجع سابق.ص ص 124. 125.

البحوث الإرتباطية تكمن في إنها تكشف الخصائص المشتركة لمتغيرات متعددة مهما كان نوع هذه المتغيرات، فهي بهذا المعنى تمتد إلى ما بعد التعرف على الظواهر العلمية المختلفة التي تنتهي عندها بحوث المسح إلى اكتشاف التنظيم الذي ترتبط به تلك الظواهر(7)

الدراسات التطورية:

يغلب هذا الاسم على البحث الذي يركز على التغيرات التي قد تحدث عبر الزمن، فهذا النمط من الدراسة لا يهتم فقط بالوضع القائم للظاهرة المراد إخضاعها للدراسة والعلاقات المتداخلة فيما بينها، بل يتجاوز ذلك بحيث يكشف كذلك على التغيرات التي تحدث نتيجة للتطورات الزمنية، ومن أبرز الدراسات التي تدخل في هذا الإطار دراسات النمو التي تمكن الباحث من معرفة سلسلة التغيرات التي تعرفها الظاهرة بما يمكنه من تحديدها بالشكل العلمي البعيد عن كل نزعة ذاتية عشوائية، وفي هذا السياق يمكن ذكر الدراسات التي تهتم بمعرفة النمو اللغوي، المعرفي (الذكاء) الاجتماعي الإنفعالي، وهذا الأسلوب من البحث قد يدوم سنوات طويلة حسب طبيعة الظاهرة أو قد يقصر ويتم ذلك وفق الطرائق التالية:

أ- الطريقة الطولية:

وهي من أقدم الطرق بحيث تأخذ عادة الزمن بعين الاعتبار وهي تقوم بالدراسة الطولية لمجموعة من المفحوصين خلال فترة زمنية معينة، ويقوم فيها الباحث عن طريق الملاحظة المدعمة أو غير ذلك بالوصف العلمي لا موضوعي لحركة النمو لدى نفس الأفراد أو المجموعات باستخدام نفس وسائل القياس التي تخدم بحثه، ومن صعوبات هذه الطريقة أنها تستغرق وقتا طويلا وأموالا كثيرة وربما أفراد عديدون.

ب- الطريقة العرضية:

وفيها يقوم الباحث بإتمام دراسته دون أن ينتظر الأفراد أن يكبروا أي أنه بدلا من أن يكرر ملاحظة ودراسة نفس المجموعة من الأفراد يقوم بملاحظة مجموعات مختلفة من الأفراد

7- فؤاد البهي السيد. مرجع سابق. ص 93.

حسب ما تتطلبه الدراسة وتعتمد هذه الطريقة على الاختبارات والمقاييس والطرق الحديثة للقياس النفسي وتتم في وقت واحد، ومن نقائصها عدم دقة النتائج في بعض الحالات. والطريقة الطويلة أكثر قبولا ولكن الطريقة المستعرضة أكثر استعمالا لأنها أقل تكليفا وأقل استهلاكاً للوقت. إلا أن من الملاحظ أن الطريقتين متكاملتين وكثرا ما يستعان بهما في دراسة ظاهرة واحدة(8).

ملاحظات حول المنهج الوصفي:

1. البحوث الوصفية أمر لا غنى عنه في العلوم السلوكية وتعتبر لأكثر إستعمالا في هذا المجال.
2. تقدم للباحث ما يحتاجه من معلومات وبيانات بما يجعل الأساليب الأخرى عاجزة عن تقديمها الشيء الذي يساعد فهد الظاهرة .
3. هذا الأسلوب يمكن الباحث من المعرفة الدقيقة للحالة المستقبلية للظاهرة.
4. بما أنه ليس بالإمكان إخضاع كل الظواهر الإنسانية إلى التجريب فالمنهج الوصفي يصبح في هذه الحالة الأسلوب الأكثر دقة في معالجتها إلا أن للمنهج الوصفي جملة من القصور منها:
 - 1-صعوبة قياس بعض الخصائص التي تهم الباحثين في مجال السلوك وقد يرجع إلى عدم توفر أدوات القياس المناسبة.
 - 2-صعوبة تحديد المصطلحات، حيث لم يتوصل دارسوا السلوك الإنساني إلى مصطلحات محددة تلقى القبول وتجد الإتفاق بينهم جميعا.
 - 3-صعوبة التمكن من قياس الفروض بدقة.
 - 4-صعوبة التعميم والتنبؤ نظرا لتعدد الظواهر السلوكية وعدم ثباتها.

المنهج التجريبي:

منهج البحث التجريبي هو أشد مناهج البحث ضبطاً، وهو يتضمن معالجة منتظمة للشروط التجريبية لضبط فيها، المؤثرات الخارجية أو تستبعد، وينطلق هذا المنهج من مبدأ وهو أن التأثيرات التي يحدثها متغير في متغير آخر قابلة للتقصي عن طريق عزل هاتين المتغيرين ودراستهما.

فالطريقة التجريبية هي أساس التطور العلمي في مختلف مجال المعرفة وذلك لأنها تتميز بالدقة في الكشف عن الأسباب المؤدية للظواهر والعناصر المؤثرة فيها. ويعرف "مورفي MURPHY" المنهج التجريبي بأن أهم حدث في علم النفس الحديث هو إدخال المنهج التجريبي والاعتماد عليه بشكل واضح، ففي هذا المنهج لا يقف الباحث عند مجرد وصف موقف أو تحديد حالة أو التاريخ للحوادث الماضية. وبدلاً من أن تقصر نشاطها على ملاحظة ما هو موجود، ووصفه، يقوم عامداً بمعالجة عوامل معينة تحت شروط مضبوطة ضبطاً دقيقاً. لكي يتحقق من كيفية حدوث شرط أو حادثة معينة، ويحدد أسباب حدوثها⁽⁹⁾ وثمة تعاريف عديدة للبحث التجريبي نذكر منها ما يلي⁽¹⁰⁾

1. البحث التجريبي تغيير معتمد ومضبوط للشروط المحددة الواقعة معينة وملاحظة التغيرات التابعة في التجربة ما عدا عاملاً واحداً يتحكم فيه الباحث ويغيره على نحو معين بقصد تحديد
2. وقياس تأثيره على المتغير أو المتغيرات التابعة.
3. البحث التجريبي يتضمن محاولة لضبط كل العوامل الأساسية المؤثرة في المتغير أو المتغيرات التابعة في التجربة ما عدا عاملاً واحداً يتحكم فيه الباحث ويغيره على نحو معين يقصد تحديد وقياس تأثيره على المتغير أو المتغيرات التابعة.
4. البحث التجريبي يقوم أساساً على أسلوب التجربة العلمية التي تكتشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات المختلفة التي تتفاعل مع الديناميات أو القوى التي تحدث في الموقف التجريبي.

⁹- Murphy G (1965) The Future of sociale psychologyin historical perspective, In Klinberg and Christie . In social Psychology. New York. Hart.

¹⁰- عمر محمد التومي الشيباني(1971) مناهج البحث الإجتماعي. دار الثقافة، بيروت.ص 69

5. البحث التجريبي هو ذلك النوع من البحوث الذي يستخدم في إختيار فرض معين يقرر علاقة بين عاملين أو متغيرين ما عدا المتغير الذي يهتم الباحث بدراسة تأثيره.
6. وتحتوي هذه التعريفات على قدر من التشابه ولو أنها تختلف بعض النواحي البسيطة نظرا لشساعة مفهوم البحث التجريبي غير ان نا يجب الإشارة إليه هو أن الإلمام بكل ما تم ذكره يمكن الباحث إلى حد بعيد أن يقوم بدراسة تجريبية وافية ومتكاملة⁽¹¹⁾ .

متغيرات البحث التجريبي:

1. المتغير المستقل:

وهو المتغير الذي يريد الباحث أن يعرف مقدار أثاره على المتغير التابع وما يترتب عنه.

2. المتغير التابع:

وهو المتغير المفترض أن يشعر بتغيير المتغير المستقل ففي حالة تواجد العلاقة بين المتغيرين فنكون درجة التغير في المتغير الأول تظهر على المتغير التابع، غير أن هذه الحقيقة هي أكثر التصاقا بالعلوم التطبيقية عنها في العلوم الإنسانية.

3. المتغيرات الأخرى:

وهي المتغيرات الدخيلة والتي قد تؤثر في المتغير التابع بشكل أو تأخر وفي الكثير من الحالات يصعب التحكم فيها خاصة في الدراسات الاجتماعية منها علم النفس الاجتماعي وعلى العموم يحاول الباحث أن يتخلص من أثارها بعزلها أو تثبيتها.

بعض نماذج التصميمات التجريبية:

تصميم المجموعة الواحدة:

يعد أبسط تصميم تجريبي فهذه التجربة تخص مجموعة من المفحوصين إذ يقوم الباحث بتسجيل ورصد أدائهم قبل وبعد تطبيق متغير وبعد ذلك يتم قياس مقدار التغير الذي حدث لدى المجموعة طبقا إذا حدث.

(11) جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيري كاسم، (1978) مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دار النهضة العربية، القاهرة ص ص 201. 199.

إن هذا الأسلوب كغيره من الأساليب له نقاط قوة وضعف كذلك منها أنه لا يتطلب أموال كثيرة وإنه سهل التطبيق أما نقاط ضعفه فإنه عند تطبيق اختبار يتأثر بالتعلم . فالباحث لا يستطيع أن يؤكد ان الفرق بين النتائج عند إدخال المتغير التجريبي والقيام بالقياس البعدي يرجع فقط لهذا المتغير بل قد يكون راجعا إلى عوامل أخرى كالتعب أو الممارسة مما يؤدي إلى اكتساب الخبرة وبالتالي عند التعامل مع هذا التصميم يجب أن يتم بحذر كبير حتى لا ينسب الباحث أي تغيير على سلوك الأفراد للمتغير المستقل فقط ويغفل أثر العناصر الأخرى التي يمكن أن تفسر بشكل أكثر موضوعية النتائج الحادثة.

2- تصميم المجموعات المتكافئة:

في هذه الطريقة يتم دراسة مجموعتين في نفس الوقت وهاتان الجماعتان لا بد أن تكونا متشابهتين أي جماعتين متوازيتين ثم يقوم الباحث بعد ذلك باستخدام العامل التجريبي على جماعة واحدة فقط من الجماعتين وهذه تسمى الجماعة التجريبية وهذا العامل التجريبي لا يستخدم للجماعة الأخرى وهي الجماعة الضابطة ثم تقارن المجموعتان للتعرف على أي تغيير واضح يكون قد حدث في الجماعة التجريبية⁽¹²⁾

صممت هذه الطريقة لتجاوز نقائص المجموعة الواحدة، وعند استخدام هذا الأسلوب يجب ان تكون المجموعتان متماثلتان إلى أقصى حد ممكن في كل المتغيرات التي من المتوقع أن تؤثر في المتغير التابع وإذا تعذر تحقيق ذلك، في هذه الحالة من الصعوبة أن نحكم على التغير الناتج بين المجموعتين يرجع إلى المتغير المستقل ولتحقيق التشابه يمكن استخدام الطرائق التالية:

1. الانتقاء العشوائي لأفراد المجموعات.
2. التكافؤ بين المجموعات على أساس المتوسطات.
3. طريقة الأزواج المتكافئة.

(12) عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات (1995) مناهج البحث العلمي. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. ص 116.

تصميم تدوير المجموعات:

يستلزم هذا النوع من التجارب تدوير نظام الإجراءات أو المجموعات ويشيع استعمالها في المواقف التي يتيسر فيها عدد محدود من المفحوصين وتتم هذه الطريقة حسب المراحل التالية:

1/ المرحلة الأولى: يعتمد فيها نفس طريقة المجموعات المتكافئة.

2/ المرحلة الثانية: تتبادل المجموعات دورها ولهذا سميت الطريقة بتدوير المجموعات.

3/ المرحلة الثالثة: يجمع متوسط التغير الذي حصلته المجموعتان وتخضع النتائج للتحليل الإحصائي.

ونتيجة لذلك فإن كل مجموعة تكون تجريبية وضابطة حسب أطوار البحث، أو حسب مراحلها المختلفة.

بعض أنواع التجارب:

- النتائج الاستكشافية: Exploratory experiments.
- التجارب الاستطلاعية: Pilot experiments.
- التجارب المنهجية: Methodological experiments.
- تجارب الحدود: Boundary experiments.
- تجارب المثيرات الشبيهة: Stimulation experiments.
- التجارب الحاسمة: Crucial experiments.
- التجارب النظرية: Theoretical experiments.
- التجارب التوضيحية: Illustrative experiments.
- التجارب الاجتماعية: Social experiments.
- التجارب الوظيفية: Functional experiments.
- التجارب العاملة: Factorial experiments.
- التجارب المتسلسلة: Programmatic experiments.
- التجارب الميدانية: Field experiments.

بعض التصاميم التجريبية:**النموذج الأول: القياس قبلي البعدي للمجموعة الواحدة.**

حيث في هذا النموذج يتم إخضاع كل فرد من المجموعة إلى قياس قبلي أي قبل إدخال المتغير التجريبي حتى يمكن تحديد درجة المجموعة الشيء الذي يمكن تحديد الفروق بين هذا القياس والقياس البعدي الذي يتم بعد إدخال المتغير التجريبي والشكل التالي يوضح كيف تتم خطوات هذا النموذج.

شكل رقم () يوضح الشكل التطبيقي لهذا النموذج

| الجماعة | القياس القبلي | المتغير التجريبي | القياس البعدي | الفرق |
|-----------------|---------------|------------------|---------------|-----------|
| الجماعة الواحدة | ق ق | نعم (+) | ق ب | ق ب - ق ق |

النموذج الثاني: القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعتان الضابطة والتجريبية.

في هذا الأسلوب تختار المجموعتان بشكل يوفر أكبر قدر من التساوي قبل البدء بالتجربة وقد يتم ذلك على أساس الاختيار العشوائي أو بأي كيفية أخرى شريطة أن تضمن التكافؤ. وفيه تتعرض المجموعة التجريبية للمتغير المستقل اما المجموعة الضابطة فتستمر بنفس الطريقة غير أنهما يخضعان للقياس القبلي.

وبعد الانتقاء من التجربة تتم المقارنة بين نتائج المجموعتين على أساس القياس القبلي والبعدي.

شكل رقم () يوضح الشكل التطبيقي لهذا النموذج

| الجماعة | القياس القبلي | المتغير التجريبي | القياس البعدي | الفرق |
|--------------------|---------------|------------------|---------------|---------------------|
| المجموعة الضابطة | ق ق | لا (-) | ق ب | النتيجة 1-النتيجة 2 |
| المجموعة التجريبية | ق ق | نعم (+) | ق ب | (1) |
| | ق ق | نعم (+) | ق ب | (2) |

إن هذا النموذج لا يخلو من النقائص المنهجية كأثر الرغبة الذي تظهره المجموعتان بحكم شعورهما بالمشاركة في البحث الشيء الذي يغير من أدائهم الطبيعي وهنا ما يسمى خطأ

التفاعل بين القياسيين إلى جانب الظروف الأخرى التي تحيط بالتجربة حيث على العموم كل شيء متغير جديد من المتوقع أن يؤدي إلى تحسين في الأداء وهذا التغير قد لا يكون راجعا لهذا العامل التجريبي بقدر ما يكون نتيجة يلجأ إلى نموذج آخر لتجاوز مثل هذه الصعوبات.

النموذج الثالث: المجموعة التجريبية الواحدة ومجموعتان ضابطتان:

في هذا النموذج يتم اختيار ثلاثة مجموعات متكافئة بالاعتماد على الطرائق التي تمكن من تحقيق ذلك وتتخذ واحدة كمجموعة تجريبية وتخضع للقياس القبلي والمعالجة التجريبية والقياس البعدي أما المجموعة الثانية فهي ضابطة بحيث تخضع للقياس القبلي والبعدي أما المجموعة الثالثة فهي مجموعة ضابطة وتختلف عن سابقتها في أنها لا تخضع للقياس القبلي وتخضع للمصالحة التجريبية، والهدف من هذا النموذج هو تجاوز أثر القياس التجربة قبل التجربة وعلى الأثر الناجم عن تفاعل القياس القبلي والمتغير التجريبي.

شكل رقم () يوضح الكيفية التطبيقية لهذا النموذج

| الفرق | القياس البعدي ق ب | المتغير التجريبي | القياس القبلي ق ق | الجماعة |
|---------------------------------|----------------------|------------------|----------------------|----------------|
| ق ب - ق ق | نعم (+) | نعم (+) | نعم (+) | مجموعة تجريبية |
| ق ب - ق ق | نعم (+) | لا (-) | نعم (+) | مجموعة ضابطة |
| ق ب - ق ق للمجموعتين على حدى | نعم (+) | نعم (+) | لا (-) | مجموعة ضابطة |

النموذج الرابع: القياس القبلي والبعدي مع استخدام مجموعة تجريبية واحدة وثلاثة مجموعات ضابطة.

يختلف هذا التصميم عن ما سبق ذكره حيث تضاف مجموعة ضابطة ثالثة حيث لا تخضع للقياس القبلي و المتغير التجريبي والهدف من هذا الإجراء قياس أو تقدير تأثير المتغيرات العارضة حيث يتم طرح درجة تأثير المتغيرات العارضة من الفرق الناجم بين القياس البعدي والقبلي وبالتالي يمكن لنا أن نحصل على تأثير المتغير التجريبي بمفرده.

إن هذا النموذج يمكننا إلى حد بعيد من استبعاد تأثير المتغيرات العارضة وتأثير التفاعل بين القياس القبلي والمتغير التجريبي.

شكل رقم () يوضح الكيفية التطبيقية لهذا النموذج

| الجماعة | القياس القبلي ق ق | المتغير التجريبي | القياس البعدي ق ب | الفرق |
|--------------------|----------------------|------------------|----------------------|---|
| المجموعة التجريبية | نعم (+) | نعم (+) | نعم (+) | ق ب - ق ق |
| المجموعة الضابطة | نعم (+) | لا (-) | نعم (+) | ق ب - ق ق |
| المجموعة الضابطة | لا (-) | نعم (+) | نعم (+) | ق ب(م ت) - ق ب لهذه المجموعة الضابطة |
| المجموعة الضابطة | لا (-) | لا (-) | نعم (+) | ق ب(م ت) - ق ب لهذه المجموعة |

ملاحظات حول المنهج التجريبي:

- يرى **عمار بوحوش (1995)** أن الأسلوب التجريبي يعتبر أكثر الأساليب كفاية للوصول إلى معرفة يوثق بها عندما يستخدم في حل المشكلات وذلك للأساليب التالية:⁽¹³⁾
1. إمكانية تكرار التجربة تحت شروط واحدة عليمًا: مما يتيح جمع الملاحظات والبيانات عن طريق أكثر من باحث وهذا يساعد في التحقق من ثبات النتائج وصدقها.
 2. إنه يتيح للباحث أن يغير عن قصد وعلى نحو منظم متغيرًا معينًا وهو المتغير التجريبي أو المستقل ليرى تأثيره على متغير آخر هو المتغيرات التابع وذلك مع ضبط جميع المتغيرات الأخرى وبناءً على ذلك يمكن للباحث أن يدرس العلاقات الإيجابية أو السلبية بين متغيرات الظاهرة بصورة أدق كما لو اتبع مثلًا المنهج الوصفي.
- أما بالنسبة لصعوبات المنهج التجريبي فيمكن ذكر مايلي:
1. أخطاء الملاحظة والتسجيل والعمليات الحسابية والتفسير.
 2. أخطاء تأثير شخصية الباحث على المفحوص، فالباحثين الذين لديهم خبرة طويلة في التجريب يمكنهم إقناع المفحوصين بالتعاون معهم في التجربة، ويستطيع أن يمسك عليهم إهتمامهم

¹³- عمار بوحوش (1995). مرجع سابق. ص 118.

- طوال إجراء التجربة، أما حديثي الخبرة في هذا المجال فإنهم يتعثرون في إقناع المفحوصين بالاستمرار في أداء أدوارهم.
3. الوقوع في أخطاء أثناء الضبط وأثناء إختيار العينات.
 4. الصعوبة في إيجاد مجموعات متكافئة.
 5. صعوبة استخدام الأسلوب التجريبي في دراسة الظواهر الإنسانية حيث يكون للتجريب أخطاره ومحاذيره⁽¹⁴⁾.
 6. مشكل تثبيت و عزل المتغيرات العارضة التي يمكن أن يكون لها أثر على النتيجة.

(14) -عمر بوحوش(1995) مرجع. ص 118.

بعض وسائل جمع البيانات

البطاقة المجمعة:

هذه الوسيلة عبارة على بطاقة تسجل فيها البيانات المتعلقة بالموضوع المطروح للدراسة بصورة منتظمة، ويذكر **مصطفى فهمي** مجموعة من المبادئ التي يجب الالتزام بها عند استخدام هذه الوسيلة ومن بين هذه المبادئ يمكن ذكر التالي:⁽¹⁵⁾

1. إن البطاقات الشاملة التفصيلية أمر لا غناء عنه في البحث حتى يمكن أن تقوم بوظائفها خير قيام.

2. تساعد البطاقة على إجراء البحوث الاجتماعية و التربوية و النفسية بشكل موضوعي.

3. من الأفضل أن تصمم بطاقات تتبعية تشمل مرحلة من حياة الفرد، حتى تصبح سجلا شاملا لتاريخه الدراسي والشخصي والاجتماعي و تصبح بهذه الكيفية أداة مفيدة .

4. ينبغي أن تكون البطاقة بسيطة لا تتضمن حشوا أو تكرارا.

5. ينبغي أن تصمم البطاقة وفقا لأهداف البحث.

6. ينبغي أن يصاحب البطاقة دليل يسترشد به المسؤول عنها في ملء أجزائها المختلفة وخاصة النواحي المتعلقة بالاتجاهات والشخصية والقدرات.

أما فيما يخص محتويات البطاقة المجمعة نلخصها في التالي:

-البيانات الشخصية مثل الاسم وتاريخ الميلاد ومكانه ومكان الإقامة.

-اسم الوالدين وسنهما ومستواهم الثقافي وطبيعة عملهما، عدد الأخوة وأعمارهم ومهنتهم ومدارسهم وغير ذلك من البيانات المتعلقة بالأسرة.

-التحصيل الدراسي ويشمل درجات التلميذ في المواد الدراسية المختلفة، وملاحظات المدرسين.

-مواظبة التلميذ وأسباب تغيبه عن المدرسة.

-الجانب الصحي، والأمراض التي أصيب بها.

-التقارير الذاتية والاجتماعية التي عقدت بشأن التلميذ ونتائج ذلك.

-الهواية وأنواع النشاطات التي يمارسها... الخ .

وتستخدم هذه البطاقات لأغراض مختلفة منها التربوية، التعليمية، المهنية... الخ .

الملاحظة:

الملاحظة هي الخطوة الأولى في البحث العلمي وهي من أهم خطواته لاشك في أننا نتعلم الكثير بسؤال الناس عما يفعلون ولكننا نستطيع أن نتعلم المزيد إذا لاحظناهم أثناء ممارستهم نشاطهم. وتقع أنواع السلوكيات الملاحظة نموذجيا في فئتين، السلوك القابل للاستغلال المباشر و السلوك الخاضع للاستدلال الغير مباشر (16) .

والملاحظة وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات وتميز الملاحظة العلمية عن غيرها من أدوات جمع البيانات، بأنها تفيد في جمع بيانات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة بحيث يمكن ملاحظتها دون عناء كبير، وبالتالي يمكن تكرارها بدون جهد ثم أنها تفيد أيضا في جمع البيانات في الأحوال التي يبدي فيها المبحوثين نوعا من المقاومة للباحث يرفضون الإجابة عن أسئلته ومما يزيد من أهمية الملاحظة أن الباحث يستطيع أن يستخدمها في الدراسات الكشفية والوصفية والتجريبية، وجمع بيانات لها أهميتها بالنسبة لكل نوع من أنواع الدراسة(17) وتعين الملاحظة رصد الوقائع رسدا عقليا دون إرادة التدخل في تغييرها أو تعديلها، وطبعا تعني في الفهم العلمي أنها الانتباه المقصود والمنظم المضبوط للظواهر أو الحوادث بهدف تحديد أسبابها والعوامل المؤدية لحدودها.

وتتفق البحوث على اعتبار عملية القيام بالملاحظة ليست بالأمر السهل بل تتطلب التدريب والقدرة العلمية وسلامة الجسم والموضوعية، فكثيرا ما يكون العقل نفسه مصدر الخطأ في عملية الملاحظة، إذ أنه يحاول ملء الثغرات دون قصد وفقا للخبرة والمعرفة السابقة، ولذا يقول جوته "أنا لا نرى إلا ما نعرفه" لذلك فالملاحظة المنظمة الهادفة إلى فهم ظاهرة سلوكية ما تستدعي إتباع الخطوات التالية:

1. التحضير والتدريب الدقيق قبل بداية القيام بالملاحظة.

¹⁶- أنطوان حمصي(1992) أصول البحث في علم النفس. مكتبة جامعة دمشق ص 139
¹⁷-- Selltiz C(1960) Research Methods In Social Relatiins Henoy Holt .

2. تحديد الوقائع والظواهر المراد ملاحظتها.
 3. الدخول في البيئة المدروسة أي مجال البحث.
 4. كيفية تسجيل الملاحظات.
 5. الإجراءات التي يجب اتخاذها للتأكد من دقة الملاحظة.
 6. إنهاء العمل الميداني إما بتكوين فرضه أو تقديم تقرير (18) .
- و يرى الدكتور **فاخر عاقل** ضرورة توفر جملة من الشروط في الملاحظة حتى تبلغ درجة الدقة ولو النسبية هي :
- 1- أن تكون منظمة ومضبوطة، فالملاحظة العلمية لا تكون عشوائية ولا فوضوية .
 - 2- أن تكون موضوعية وبعيدة عن التحيز فالملاحظ يجب أن يبتعد عن الأخذ بما يؤيد فرضيته وترك ما لا يؤيدها.
 - 3- أن تكون دقيقة كما وكيفا، يجب على الملاحظ أن يحرص على منطقيته ملاحظاته وانسجامها بحد ذاتها ومع ملاحظاته الأخرى.
 - 4- يجب أن يكون الملاحظ مؤهلا للملاحظة مستعدا لها سليم الحواس، مرتاح بعيد عن التوتر.
 - 5- يجب أن تسجل الأمور الملاحظة بأسرع ما يمكن، فالاعتماد على الذاكرة أمر غير مضمون.
 - 6- يجب التخطيط للملاحظة حتى يتم التركيز على ما يراد ملاحظته (19)
- أنواع الملاحظة:**

1. الملاحظة العفوية.
2. الملاحظة المقصودة.
3. الملاحظة العامة.
4. الملاحظة الدقيقة.
5. الملاحظة الغير مدعمة.
6. الملاحظة المدعمة.
7. الملاحظة الغير مضبوطة.
8. الملاحظة المضبوطة.

Lin; N (1976) Foundations of social research. M.C. Graw Hill New York¹⁸-

19- فاخر عاقل (1982) أسس البحث العلمي، دار العلم للملايين، بيروت. ص86-87.

9. الملاحظة العامية.
10. الملاحظة العلمية.
11. الملاحظة من غير المشاركة.
12. الملاحظة بالمشاركة.
13. الملاحظة في الطبيعة، المخبر، العيادة.
14. الملاحظة الكشفية، الوصفية، التجريبية الخ.

حدود الملاحظة:

إن أي عمل أو نشاط إنساني غالبا ما يكون محدودا لاعتبارات منها الموضوعي الطبيعي ومنها الذاتي الظرفي وبالتالي فالملاحظة كنشاط إنساني كذلك لها جملة من الحدود منها:

1- الحدود الشخصية :

المرتبطة بقلة التدريب والخبرة والاستخفاف بقيمة هذه الوسيلة وما يمكن ان تقدمه من بيانات هامة مفيدة قد يترتب عنها حلول لمشكلات ومعضلات خطيرة.

2- حدود نفسية:

ترتبط بالذاتية والتأويلات الشخصية البعيدة عن النظرة الموضوعية العلمية، وترتبط بالإسقاطات الفردية ومحاولة تسجيل المواقف وتفسيرها كيف ما يرغب الباحث وليس كما هي قائمة.

3- حدود جسدية:

ويرتبط بنقص الحواس والإرهاق والتعب فمن الخطأ الاستمرار في القيام بالملاحظة في حالة التعب الجسدي ففي مثل هذه الحالة قد تكون الملاحظات تفتقد للقيمة العلمية وبالتالي تفقد قيمتها العملية وتصبح مضیعة للوقت والجهد وتبديد للأموال.

4- حدود تطبيقية: هناك بعض المواقف الأسرية الاجتماعية ، يصعب ملاحظتها خاصة إذا كانت تمثل مواقف ذات طابع خصوصي.

* بعض تنظيمات الملاحظة:

هناك تنظيمات عديدة للملاحظة نذكر منها:

أسلوب قائمة الفئات:

وفيها يقوم الباحث سلسلة من الملاحظات الاستطلاعية المسبقة حول الظاهرة المراد دراستها بغية تحديد أنماط السلوك التي ستخضع للملاحظة، وهذا ما يمكن الباحث من تصميم قائمة الفئات والتي هي عبارة عن ورقة يذكر فيها في خانة اليمين الفئة السلوكية وفئة اليسار نمط السلوك الذي يظهر في الموقف ومن شروط هذا التنظيم الشمول بحيث يجب تسجيل كل السلوكات التي تظهر وعدم القيام بالانتقائية، والشرط . الثاني الاستبعاد المتبادل بمعنى أن السلوك الذي يسجل في فئته لا يجب أن يظهر في فئته أخرى .

سلاسم التقدير:

هذا الأسلوب يمتاز باستعمال التقويم للسلوك المراد ملاحظته، بحيث هذا التقويم يتخذ أشكال مختلفة منها الترقيم، أو اللفظ أو الأسلوبين معا، وفيه يسجل الباحث شدة السلوك في مقياس متدرج، وعلى العموم يلجأ الباحث لهذا الأسلوب عادة عندما يقوم بدراسة مسحية حول الظاهرة حتى يستطيع أن يصمم لها مقياسا مناسباً.

وهناك أنماط ونماذج كثيرة من تنظيمات الملاحظة التي تستعمل في دراسة التفاعلات الاجتماعية المختلفة وفي هذا السياق نسجل أن أصحاب النزعة التجريبية يؤكدون على مفهوم الثبات والصدق وضرورة توفرهما في عملية الملاحظة.

و يمكن الإطلاع على الكثير من جداول الملاحظة التي تستعمل في مجال التربية و التعليم للتعرف بشكل مباشر على السلوك الذي يحدث في الفضاء التربوي.

دراسة الحالة:

ETUDE DE CAS

دراسة الحالة "Case Study":

تعتبر هذه الطريقة في جمع المعلومات والبيانات وتنظيمات أكثر الطرق شمولاً وقرباً من التفكير السليم كما يقول البورت إذ أنها تمتد للأخصائي، سواء كان تربوياً أو موجهاً أو معالماً نفسياً أو باحثاً اجتماعياً بصورة واضحة تتضمن جميع البيانات والمعلومات المتعلقة بالفرد أو الجماعات أو الوحدات التي ستخضع للدراسة.

وتهتم دراسة الحالة بجميع الجوانب المتعلقة بشئ أو موقف واحد على أن يعتبر الفرد أو المؤسسة، أو المجتمع أو أي جماعة كوحدة للدراسة، وتهتم بالتعميق في دراسة المعلومات في مرحلة معينة من تاريخ حياة الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها.

يتم فحص و إحتبار الموقف المركب أو مجموعة العوامل التي تتصل بسلوك معين في هذه الوحدة، وذلك بغرض الكشف عن العوامل التي تؤثر في الوحدة ... ثم الوصول إلى تعميمات عملية متعلقة بها وبغيرها من الوحدات المتشابهة (20).

لقد برزت أهمية دراسة الحالة في ميادين الخدمة الاجتماعية والإدارة والاقتصاد والتربية والعلاج النفسي وغيرها وتعددت أساليب دراسة الحالة حسب العلماء إلا أنهم اتفقوا على أنها تستهدف الإحاطة الشاملة المعرفية بتفاصيل الحالة من المنظور الدينامي والترايطي العلائقي التاريخي، فدراسة الحالة هي المجال الذي يتيح للأخصائي جمع أكبر وأدق قدر من المعلومات حتى يتمكن من إصدار حكم قيم نحو الحالة.

فالحالة التي يقوم الباحث بدراستها يمكن أن تكون فرداً أو أسرة أو جماعة أو مؤسسة أو مجتمعاً كاملاً، حيث يقوم الباحث بالتحليل العميق للتفاعل الذي يحدث بين العوامل التي تؤدي إلى التغيير والنمو والتطور على مدى فترة زمنية.

خطوات دراسة الحالة (21):

1. تحديد الظاهرة أو المشكلة أو نوع السلوك المطلوب دراسته.
2. تحديد المفاهيم والفروض العلمية والتأكد من توفر البيانات المتعلقة بالظاهرة.
3. اختيار العينة المتمثلة للحالة التي يقوم بدراستها.
4. تحديد وسائل جمع البيانات كالملاحظة والمقابلة والوثائق الشخصية كتواريخ الحياة.
5. والسيرة والمفكرات... الخ .
6. تدريب جامعي البيانات.
7. جمع البيانات وتسجيلها وتحليلها.
8. استخلاص النتائج ووضع التعليمات.

أما فيما يخص البيانات والمعلومات التي تحتوي عليها دراسة الحالة فيمكن تلخيصها

فيما يلي : حسب (ريفلن في مصطفى فهمي) (22)

1. المظهر الجسمي .
2. السمات الشخصية .
3. التاريخ التطوري للوحدة (أسرة، فرد، مؤسسة، مجتمع... الخ).
4. الدراسة والتحصيل.
5. نتائج الفحص الطبي.
6. البيئة التي يعيش فيها الطالب الأسرة والوسط . . .

أما جونز Jhons في مصطفى فهمي فقد ذكر النواحي التالية :

1. البيانات.
- أ-الأعراض.
- ب-الفحص.
2. الفحص الطبي النفسي والاجتماعي .

²¹ -أحمد بدر(1979) أصول البحث العلمي ومناهجه. وكالة المطبوعات، الكويت ص 297.

²² -مصطفى فهمي. مرجع سابق. ص 21.

3. الصحة العامة .

4. النواحي الدراسية.

ج-الصحة والتطور الصحي للحالة.

د-التطور الدراسي.

هـ-تاريخ الأسرة.

و-التاريخ الاجتماعي للحالة.

5. التشخيص.

6. العلاج.

7. التتبع.

8. التقارير الشخصية أو الذاتية.

ويرى وارنر أن تتضمن دراسة الحالة النواحي التالية :

1. اسم الأخصائي القائم بدراسة الحالة وتاريخ التقرير.

2. البيانات الخاصة بالحالة (الإسم، السن).

3. المشكلة (طبيعتها، متى بدأت) .

4. الأسرة (أعضائها، مستواها المادي والثقافي) .

5. البيانات المتعلقة بالصحة الجسمية .

6. نتائج الاختبارات والمقاييس الموضوعية وتفسيرها .

7. التاريخ الدراسي والتحصيلي .

8. النمو الاجتماعي .

9. النمو الانفعالي .

10. الخبرات المتعلقة بالعمل .

11. الخطة المهنية والطموح المهني للحالة .

12. التقييم العام للحالة وتفسيرها .

13. الاقتراحات .

أما فيما يخص كتابة التقرير عن الحالة فهناك من يرى أنه يجب أن يتبع صورة منظمة تتبع تسلسلا معروفا في عرض النواحي المرتبطة بها وهناك من يترك الحرية للباحث لكتابة ما يراه ملائما حسب الفترة الزمنية التي يراها مناسبة، على العموم أن كتابة التقرير جزءا أساسيا، فالتسجيلات يجب أن تدون خلال العملية نفسها بدون أن يكون لها أثر على السير العادي والحسن للدراسة.

المقابلة : L'ENTRETIEN

أصبحت المقابلة في العصر الحديث وسيلة هامة من وسائل البحث العلمي وبالتالي قد شاع استعمالها في الكثير من الميادين منها ميادين التربية وعلم النفس الاجتماعي ويقصد بها المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد، غير مجرد الرغبة في المحادثة⁽²³⁾ وعند تحليلنا لهذا التعريف نجده يحتوي على:

1. المحادثة بين شخصين أو أكثر في موقف مواجهة والكلمة ليست السبيل الوحيد للاتصال بين الشخصين، فخصائص الصوت وتغيرات الوجه ونظرة العين والهيئة والإيماءات، والسلوك العام، كل ذلك يكمل ما يقال.

2. توجيه المحادثة نحو هدف محدد ووضوح هذا الهدف شرط أساسي لقيام علاقة حقيقية بين القائم بالمقابلة وبين المبحوثين.

ويذكر **عطوف ياسين** أن المقابلة عبارة عن علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر، الشخص الأول هو أخصائي التوجيه والإرشاد أو التشخيص، ثم الشخص أو الأشخاص الذين يتوقعون مساعدة فنية محورها الأمانة وبناء العلاقة الناجحة⁽²⁴⁾.

فالمقابلة تسمح للباحث للحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات التي تقدم له أجوبة حول موضوع دراسته، حيث يستطيع أن يدوم التفسيرات الضرورية للمفحوص مما يحفزه على المشاركة الجادة في البحث، فإن لم يتمكن المفحوص من فهم الغرض من السؤال يمكنه طلب المؤيد من المعلومات من الباحث بحكم وجوده أثناء فترة المحادثة فهذه العملية التفاعلية تمكن القائم بعمل المقابلة أن يتعرف على درجة إخلاص وعمق نظرة المستجوب، كما يستطيع التحقق من إجابات الشخص المستجوب في مراحل المقابلة بسؤاله بعض الأسئلة الأخرى التي تفيد في التأكيد من الإجابات المعطاة.

و المقابلة لا تعتبر مجرد لقاء ظرفي بين شخصين أو أكثر بدون غاية محددة أو هدف واضح، ولا يمكن اعتبارها وسيلة في استطاعت أي شخص إنجازها، فطرح الأسئلة من خلال

²³ -مختار حمزة(1985) سيكولوجية المقابلة. دار النهضة العربية.

⁽²⁴⁾ -عطوف محمد ياسين(1986) علم النفس الإكلينيكي. دار العلم للملايين، بيروت.ص 399

الالتقاء بالأشخاص لا يمثل بأي شكل من الأشكال مقابلة ذات طابع علمي فهذه الأخيرة تتطلب جملة من الشروط منها:

1. القدرة على تشجيع المفحوص للاستجابة:

إن هذه الصيغة تمثل في اعتقادي أهم ميزة يجب أن يتصف بها القائم بالمقابلة، وبالتالي تتطلب التدريب الكافي والاستعداد، غير أن هذه الميزة تتوقف على قدرة الباحث في تفعيل عملية المقابلة، وإضفاء روح حيوية والمرونة أثناء إجراءاتها ففي بعض الحالات يبدي المفحوص نوع من المقاومة والتحفظ في تقديم المعلومات والبيانات فإذا تمكن الباحث من ربط علاقة ودية وكان له انطباع حسن وبدأ بحوار مشوق يسمح بظهور الأسئلة بطريقة تلقائية طبيعية فهذا الأسلوب يساعد على خلق جو ودي والشعور بالثقة المتبادلة الشيء الذي يقلل تدريجياً من المقاومة والتحفظ.

2. توفير الظروف المناسبة للقيام بالمقابلة:

تهيئة الجو المناسب لإجراء المقابلة يعد عاملاً أساسياً في إنجاحها ويقصد بالظروف المناسبة، المكان الذي ستجرى فيه حيث يجب أن يتصف بمميزات تشجع على إجراء حوار علمي هادئ بعيد على المتغيرات الجانبية من ضوضاء، وحرارة أو برودة أو أشخاص ثانويين الشيء الذي يجعل المفحوص في وضعيه غير مريحة مما يؤثر على درجة موضوعية المقابلة و لذا يجب الالتزام بالتالي لزيادة من حضور نجاحها :

1. تحديد موعد المقابلة مع المبحوث أو المبحوثين قبل القيام بها.
2. تخصيص الوقت الكافي للمقابلة وجعل المبحوث يشعر بأن الباحث متفرغ لمقابلته.
3. ترك المبحوث يختار الجلسة المريحة قبل البدء في طرح الأسئلة.
4. يجب تجنب إجهاد المبحوث بكل الوسائل الممكنة.
5. طرح الأسئلة برفق وأن لا تلقى بطريقة جامدة كما تلقى قطعة الإملاء⁽²⁵⁾

²⁵ Hyman H. (1955) Interviewing in sociale serach. Henry company. New York.

3- تحديد المشاركين في المقابلة:

يجب أن تحضي عملية البحث عن المفحوصين الذين يمتلكون البيانات التي تفيد الباحث في معالجة موضوع دراسته بعناية كافية، لأن سوء الاختيار سواء لاعتبارات شخصية أو عدم الكفاية العلمية تؤثر سلباً على النتائج وبالتالي ينبغي اختيار الأفراد بحرص شديد وضرورة تحديد عددهم منذ البداية بحيث يمثلون بشكل سليم كل أفراد وموصفات المجتمع الأصلي.

4- التخطيط للمقابلة وكيفية طرح الأسئلة وتسجيل الإجابة:

1. يجب أن يعد الباحث مخطط لمقابلاته مع المفحوصين يشمل الأسئلة التي ستطرح بما يمكنه من القيام بعمل منهجي ومنظم، على أن تختار كلمات هذه الأسئلة بدقة وتحديد شديد على أن توجه هذه الأسئلة بنفس الطريقة لكل المفحوصين.
2. إن التخطيط المسبق للمقابلة يجنب الباحث العمل العشوائي والوقوع في متهاتات الحديث والنقاش الخارجي .
3. يمثل تجريب المقابلة مع الأصدقاء والزملاء أحد ضمانات نجاح التخطيط السليم للمقابلة.
4. لتحقيق الحيوية أثناء إجراء المقابلة يفضل طرح الأسئلة على شكل مناقشة.
5. في حالة استخدام المقابلة الغير مقتنة، ينبغي توجيه الأسئلة بالشكل الذي يفهمه المفحوص حتى ولو تطلب الأمر تجزئة السؤال، مع ضرورة مراعاة مستواه الثقافي..
6. على الباحث تحفيز المفحوص لتقديم إجابات على كل ما يطرح من أسئلة لأن عدم الحصول على الإجابات تمثل صعوبة كبرى أثناء تحليل البيانات لتقديم العلاج المناسب للمشكلة المدروسة.
7. على الباحث أن يتجنب الإيحاء أثناء طرح الأسئلة الشيء الذي يوجه المفحوص لاتخاذ إجابة ترضي الباحث بدلاً من ذكر ما يشعر به فعلاً.
8. ضرورة تسجيل الإجابات مباشرة لتجنب النسيان والتأويل فتأجيل التسجيل إلى ما بعد الانتهاء من المقابلة يمثل مجازفة مجهولة العواقب لا تحمل أي ضمان لتحقيق التسجيل الموضوعي .

**** أنواع المقابلة:**

مقابلة فردية أو جماعية.

مقابلة مقننة.

مقابلة مفتوحة.

**** مزايا المقابلة:**

1. تصلح المقابلة للتعامل مع من يجهل القراءة والكتابة.
2. المقابلة تتيح فرصة أفضل للحصول على بيانات مرتبطة بموضوعات معقدة أو مثيرة للانفعال.
3. تمكن المقابلة من تقديم الشرح الكافي للمفحوص لتجنب الغموض وعدم الفهم بما يحفزه من تقديم إجابة كما يشعر بها فعلا.
4. تعتبر أفضل الطرق لتقييم بعض الصفات الشخصية.
5. تمكن المقابلة من الحصول على البيانات الكافية لموضوع الدراسة من خلال الحصول على كل الأجوبة.
6. تتميز المقابلة بالمحادثة المباشرة مع المفحوص الشيء الذي يسمح بالتعمق في فهم الظاهرة المطروحة للدراسة وكذلك ملاحظاته وتسجيل التغيرات السلوكية التي يبديها.

*** حدود المقابلة:**

1. في بعض الحالات تستهلك كثيرا من الوقت والجهد والأموال . وقد تكون التسجيلات أثناء عملية المقابلة متأثرة بذاتية و تحيز الباحث .
2. يتوقف نجاح المقابلة على درجة جدية المفحوص ورغبته في المشاركة.
3. بما أن المقابلة تعتمد على الاستجابة اللفظية للمبحوث فقد تكون في بعض الحالات مغايرة لما يشعر به فعلا.
4. قد يتجنب المبحوث تقديم إجابات قد تسبب له انعكاسات سلبية على نشاطاته المختلفة.

الإستمارة: Questionnaire

□ الإستمارة:

□

يقصد بها مجموعة من الأسئلة (العبارات) تدور حول مشكل معين يستعملها الباحث من أجل الحصول على معلومات وبيانات بغرض استخدامها في معالجة تلك المشكلة. ويستعمل عندما تكون لدينا بيانات على العموم قابلة للقياس ويمكن تسجيلها بانتظام. وهي "أداة تستعمل للحصول على الحقائق وتجميع البيانات عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل وتعتمد الإستمارة على إعداد مجموعة من الأسئلة توجه إلى عدد كبير نسبيا من أفراد المجتمع "

خطوات بناء الإستمارة:

هناك خطوات يجب إتباعها عند بناء الإستمارة وهي:

1. تحديد ميدان الإستمارة.
2. تحديد نوع الإستمارة.
3. بناء الإستمارة وتجريبها على عينة استطلاعية قبل التطبيق النهائي .
4. بناء الإستمارة في صورتها النهائية.

1- تحديد ميدان الإستمارة:

يقصد بهذه المرحلة التحديد الدقيق لموضوع الدراسة بما يمكن من تحديد الإستمارة ومحاورها ومن الطبيعي أن الباحث مطالب بالقيام بالمطالعات العديدة حول الموضوع واستشارة المختصين و الخبراء بما يفيد في النجاح في بناء استمارة بحثه فعدم النجاح في تحديد المؤشرات التي يمكن من خلالها دراسة الموضوع تنعكس على النتائج النهائية بما يجعلها مضللة وغير حقيقية.

فعندما يتمكن الباحث من تحديد ميدان استمارته يتنقل بعد ذلك في تحديد طبيعة الأسئلة الضرورية بما يمكن من تغطية الموضوع من جميع جوانبه.

تحديد نوع الإستمارة

يقصد بنوع الإستمارة التقسيمات التي تخضع لها الإستمارة ويمكن ذكر التالي:

أ- حسب الأسئلة: أي العبارات أو البنود

تعرف الإستمارة ثلاثة أنواع من الأسئلة وهي:

الأسئلة المفتوحة:

وهي الأسئلة التي تتطلب الإجابة عليها التعبير الحر من طرف المفحوص وبالتالي يذكر ما يراه مناسباً كاستجابة لما طرح عليه من سؤال وغالباً ما تستعمل هذه الطريقة مع المواضيع الجديدة التي تفتقد إلى المعلومات المستفيضة والتغطية الشاملة وعلى العموم فهذه الخطوة هامة في بناء الإستمارة ذات الأسئلة المقيدة، حتى تكون نابعة من الدراسة الميدانية الواقعية الحقيقية غير معتمدة على المطالعات فقط وخيال وتوقعات الباحث بشكل كلي، ومن مميزات هذا النوع ترك الحرية الكلية للمفحوص للتعبير عن آرائه بدون قيد أما صعوبتها فتكمن في تبويب وتفسير النتائج و معالجتها إحصائياً.

الأسئلة المقيدة:

وهي الأسئلة التي تتطلب الإجابة عليها بوضع علامة معينة أمام اختيارات محددة مسبقاً كاختيار نعم أو لا أو موافق وغير موافق ونحو ذلك .
ومن مميزات هذه الطريقة سهولة التبويب والمعالجة الإحصائية لبياناتها بما يوفر كثيراً من الجهد والمال والوقت ومن صعوباتها تقييد حرية المفحوص بما يجعله غير مقتنع في بعض الحالات بإجاباته.

ب- حسب طريقة الإجراء:

استمارة المقابلة:

و يتم فيها التواجد المباشر بين المفحوص والباحث وقد تملء الإستمارة من طرف الباحث إذا كان المستجوب لا يحسن القراءة والكتابة وقد تملء من طرف المستجوب نفسه، وهذا النوع يتيح الفرصة للباحث لتقديم كل الاستفسارات الممكنة حول العبارات التي يراها المفحوص غامضة.

الإستمارة البريدية:

وفيها ترسل الاستمارة عن طريق البريد بعد ما يتم تحديد عناوين العينة المقصودة للدراسة بالوسائل المناسبة ويفضل أن ترسل الإستمارة و معها ظرف آخر وفيه الطابع البريدي ويحتوي على عنوان الجهة الوصية على الدراسة لتسهيل عملية الرد بالنسبة للمفحوصين ويفضل الباحثين في هذه الحالة أن يرسل عدد من الاستمارات أكثر من عدد العينة التي ستشارك في البحث نظرا لتجنب عدم قيام بعض من الأفراد المرسل إليهم الإستمارة بردها لأسباب مختلفة، ويفضل أن ترفق الإستمارة بخطاب يدعو المفحوص للإجابة عليها وإعادتها.

الإستمارة الإلكترونية :

التي ترسل إلكترونيا عن طريق شبكة التواصل الحديثة حيث يطلب من المفحوص الإجابة على العبارات و إعادة إرسالها لنفس العنوان الإلكتروني حيث يتم فيما بعد تحليلها و تفسير بياناتها.

** بناء الإستمارة وتجريبها:

إن بناء الإستمارة وتوزيع أسئلتها (عباراتها) على محاورها لا يمكن أن تدرك النجاح إذا لم تخضع إلى التجريب الميداني فهذه المرحلة تعد ضرورية وأساسية لكي تصل إلى الصورة النهائية بما يوفر لها فرصة الحصول على البيانات الشاملة لتغطية كل جوانب المشكلة المطروحة، وأعتقد أنه قبل تجسيد هذه الفكرة ميدانيا يجب التشديد على جملة من الاعتبارات منها :

شروط الصياغة

يجب أن تكون لغة عبارات الإستمارة سهلة ومفهومة من طرف المبحوثين وتجنب التكلفة اللغوي ، مع ضرورة معرفة لمن مواجهة الإستمارة لمعرفة مستواهم الثقافي لأن الصياغة يجب أن تختلف باختلاف المستوى الثقافي للمبحوثين

2- تجنب الصياغات المباشرة كعبارة كم سنك ؟ هل أنت تتفق مع النظرة العنصرية ؟ بل يجب أن تتم صياغتها مثلا بالطلب من المفحوص أن يضع خط تحت المدى الذي يقع فيه سنه 20----
25----30----35 وهكذا بدلا أن يطلب منه مباشرة كم سنك ؟ ، أو مثلا إذا طلب منك زميلا في القسم أسود البشرة قلما هل تعطيه له ؟ أي يجب أن يصاغ السؤال على شكل موقف اجتماعي بدلا من الطرح المباشر .

3- يجب الابتعاد عن الصياغات الإيحائية لاختيار إجابة معينة، مثلا لا يجب القول للمدرس أضنك لا توافق على استعمال عقوبة الضرب مع التلاميذ؟، لكن من الأحسن أن تصاغ العبارة على النحو التالي ، هل تفضل إلغاء عقوبة الضرب كوسيلة لتربية التلاميذ ؟.

4- يجب الابتعاد عن الصياغات القابلة للتأويل أي الفهم الغير موحد والغير واضح مثلا كأن نقول ما هو عملك؟ إذن هل المقصود العمل الحالي أو قبل سنة من هذا التاريخ ، أو أكثر من ذلك، أو المرغوب فيه أي الذي أتمني أن أزاوله

5- يجب التأكد أن المبحوثين يمتلكون البيانات المطلوبة وإلا أصبحت العملية مضیعة للوقت وتبديد الجهد والمال .

6- قد تكون البيانات المطلوبة يمكن الحصول عليها من قنوات أخرى كالسجلات ففي مثل هذه الحالات يجب تجنب استعمال الاستمارة.

7- يجب أن تصاغ عبارات الاستمارة بدقة شديدة حتى لا يشعر المبحوث أنها تافهة ولا تحمل أي قيمة علمية او عملية.

8- يجب تجنب العبارات المركبة لأنها تجعل المبحوث في وضعية لا تمكنه من الإجابة مثلا القول هل تفضل برامج التلفزة الجزائرية أو الأجنبية؟ فالإجابة بنعم أو لا في هذه الحالة لا تكتسي أي قيمة.

9- يجب اعتماد أسلوب العبارات التأكيدية للكشف عن درجة صدق المفحوص بحيث تصاغ عبارتين بطريقتين مختلفتين غير أنهما يحملان نفس المعنى بشرط أن يتم التوزيع بشكل عشوائي وألا يكون ترتيبهما بشكل متسلسل حتى لا يشعر المبحوث القصد من وراء ذلك، ويمكن أن تكرر الطريقة مع أكثر من عبارة.

10- يجب أن تشكل الاستمارة على مثال توضيحي يبين للمفحوص كيفية الإجابة وتعليمات تحفزه على التعامل مع الاستمارة بجدية.

11- تجنب استخدام الاستمارات الطويلة التي تؤدي إلى ملل المفحوص مما يجعله يسرع في الإجابة على حساب الدقة والموضوعية، وبالتالي ينبغي أن تكون الاستمارة مختصرة بشرط أن لا تكون على حساب التغطية الشاملة لمشكلة الدراسة لذا يجب الاستغناء عن كافة العبارات التي لا يستفاد منها والتي لا تقدم شيئا للبحث.

3-بناء الاستمارة وتجريبها على عينة استطلاعية:

تعتبر مرحلة تجريب الاستمارة مرحلة أساسية وهامة لضمان هذه الخطوة من معرفة جملة من العوائق والنقائص التي يجب تجنبها عند معرفة البناء النهائي ومن هذه العواقب نذكر.

1. كثرة الاستفسارات من طرف المبحوثين حول عبارة معينة أو جملة من العبارات قد يعين ذلك عدم الفهم نظرا للصياغة الغير واضحة وبالتالي يتم التعديل من طرف الباحث وإذا اقتضى الأمر الحذف.

2. كثرة الإجابات المتروكة من طرف المبحوثين قد يكون لها دلالات عديدة الشيء الذي يجب أن يستدعي معالجتها.

3. إذا كثرت الاستجابات المحايدة دل ذلك على أن السؤال المستخدم يحتاج إلى تعديل أو حذف.
4. شكل استجابة المبحوثين وكيفية تعاملهم مع الاستمارة فمن خلال ردود الأفعال اللفظية أو الإيمائية يتعرف الباحث على كثير من القضايا المرتبطة بالاستمارة.
5. هذه الخطوة تمكن الباحث من حساب ثبات الاستمارة وصدقها وقدرتها على التميز بواسطة إحدى الطرق الإحصائية المعرفة. مع ضرورة الاستئناس برأي الخبراء و المحكمين .

4 بناء الاستمارة في صورتها النهائية:

بعد الانتهاء من كل المراحل السابقة تكون الاستمارة قد بلغت مرحلة متقدمة تتطلب القيام بتعديلات شكلية وتقنية وبالتالي تكون قابلة للتطبيق، ومن بين ما يجب القيام بما يلي:

1. شكل ولون الورق وشكل الكتابة يجب أن يشجع المبحوث على الإجابة.
2. يفضل أن تكون الإستمارة على شكل كراسه إذا كانت تشمل عدة صفحات.
3. يجب أن تكون عبارات الإستمارة مكتوبة على وجه واحد لتكون سهلة القراءة وأن يخصص مكان كافي للإجابة أمام كل عبارة.
4. في بعض الحالات تقسم الإستمارة إلى محاور وبالتالي يجب تحديد عدد العبارات التابعة لكل محور.
5. يجب أن تشمل الإستمارة على تعليمات في الصفحة الأولى تحفز المبحوث على الإجابة موضحة الجهة المسؤولة على أن تذييل بمثال يحدد كيفية تسجيل الإجابة.

البحث التربوي في الجزائر وشروط ترقيته

البحث التربوي في الجزائر وشروط ترقيته

يقول الباحث -صالح شقير- لقد كان من معالم عصر النهضة الاعتماد علي العقل و الموقف النقدي و جاءت الثورة الكوبرنيقية حصيلة التجارب الجديدة و الملاحظات العلمية و اعتبار التجربة المصدر الوحيد للمعرفة بعد رفض كل معرفة مسبقة و كانت الثورة الصناعية نتيجة لتطبيق النظرة العلمية في الطبيعة و الرغبة في الاستفادة من قواها ، أما المدرسة ما كان لها أن تبلغ الدرجة التي هي عليها لو لم يقوم البحث التربوي بدور فعال في إحداث هذا التغيير النوعي مما انعكس علي الكثير من البني الاجتماعية .

في هذه المرحلة التي تمر بها الإنسانية من تطور العلم و الصناعة و الفكر و الآلة ، يجأر مطلب أساسي غدا في نظر العلماء و الباحثين و سائر قادة المجتمع المعبر العميق عن روح العصر و مستلزماته ، نعني به البحث العلمي .

و غني عن القول أن هذا البحث العلمي الدائب يأخذ اليوم أبعادا واسعة في ميدان التقدم في شتي مجالات الحياة و النشاطات الإنسانية ، و إذا كان التطور التقني هو السمة المميزة لعصرنا ، بل هو أداة التقدم و معياره ، و مقياس النمو الاقتصادي ، و الاجتماعي في أي بلد ، فلا بد أن نضيف الي ذلك أن البحث العلمي هو محرك هذا التطور و باعثة ورائد خطواته ، و هو الذي يستخلص منه أقصى مداه و يدفعه للمزيد من العطاء.

و ليس جديدا أن نقول أن السباق الحقيقي بين الدول و بين العلماء غدا اليوم سباقا علي المزيد من الأبحاث العلمية ، نظرا لقناعة الجميع بالقيمة الحقيقية للنتائج المترتبة عن البحث العلمي و ما يمكن أن يقدمه من معطيات ملموسة تجعل كل أفراد المجتمع يستفيدون من مردوده و يلمسون انعكاساته بشكل مباشر و محسوس . و يقول كامل عمران إن كان الثالوث المتكون من القوة و الثروة و المعرفة هو قوام السلطة علي مر العصور ، فإن دور كل من هذه العناصر أخذ في التغيير الجذري ، و هو تغيير لا نفهم بدونه الحضارة المعاصرة ، ذلك أن المعرفة تغدوا أكثر فأكثر أهم عوامل السلطة ، بل أنها العامل الذي يؤدي الي خلق الثروة و القوة . و يرجع

هذا بشكل أساسي الي إنتشار الثورة المعلوماتية ، و ما رافقتها من أدوات و تصورات و طروحات جديدة و برامج متطورة يحل فيها الصانع بذكائه و معرفته محل القدرة الجسدية أو الآلة التقليدية .

فالبحت العلمي يمثل طريقة منتظمة للحصول علي المعرفة . و محاولة لاكتشاف العالم المحسوس ، و القوانين التي تحكمه ، و معرفة علاقات الحقائق المتداخلة و المنسقة ، و فق منهج علمي ، ذلك أن الحقائق المنعزلة لا تقيم علما ، و من ثم فيجب اكتشاف الصلة بينها و بين بعضها .و البحث يعني التساؤل ، أي توجيه الأنظار نحو مشكل موضوعي قائم يتطلب التدخل السريع بغية إيجاد حولا منطقية قادرة علي معالجته قبل أن تتعقد الأوضاع بما يجعل التشخيص عملية مستعصية و بالتالي العلاج مستبعد ، و الوطن العربي بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة هي أكثر حاجة للبحث العلمي بحكم ضعف مناعتنا الذاتية و نحن بحاجة ماسة الي إعطاء العلم المكانة الخاصة و ما يستحق من عناية و اهتمام . فهو ضرورة من أجل امتلاك الإنسان القدرة علي التكيف لاستثمار التحديات و التغيرات الحادثة في العالم لمصلحة التنمية الداخلية و ليس العكس . لأن التصدي لإشكالية التغير ، يتطلب علما و بحثا ، و تفحصا للذات متطورا ، متناسقا مع جملة المتغيرات الإقليمية و الدولية .

يمثل البحث العلمي في جميع التخصصات الوسيلة الأساسية لتحقيق التطور و التقدم من خلال النتائج التي تدرك من جراء اعتماده كطريقة و أسلوب لإيجاد الحلول للمشاكل المطروحة و التي تمثل تحديا حقيقيا . إن كل الدول المتقدمة لا تتخذ أي قرار في أي مجال كان إن لم يكن مبني و معتمد و منبثقا عن دراسة علمية نتيجة مجهودات الخبراء و المتخصصين في الميدان نظرا لكفاءتهم العالية و قدرتهم علي التعامل مع المشكلات المطروحة بأدوات علمية منهجية .

ويكتسي البحث العلمي أهمية بصفة عامة والبحث التربوي بصفة خاصة، نظرا لأنه يمثل الميدان الذي يهتم بتهيئة الظروف والشروط العلمية التي تمكن خريج أي تخصص كان وفي أي مستوى من استغلال أقصى طاقاته وتفجيرها، بما تحقق له المتعة والارتياح النفسي

أثناء التكوين الشيء الذي يكسبه الفعالية التي تمكنه من البروز والنجاح في المجال الوظيفي الموجه إليه. وهذا من جراء النتائج التي يتوصل إليها المنشغلون في ميدان البحث التربوي.

فللتربية و التعليم دورا هاما و فعالا في حركة بناء الدولة العصرية الحديثة ، ذلك لأن بناء المجتمع قوامه الأفراد ، و عملية التربية هي التي تقوم بصناعة هؤلاء الأفراد بالصورة اللائقة التي ينشدها المجتمع . هؤلاء الأفراد الذين يقومون بأعباء النهوض بالمجتمع ، و هم الذين بوعيمهم يحرصون علي صيانة ما يحققون من انتصارات و مكاسب شعبية . ووصولاً للأهداف الكبرى التي ينشدها المجتمع من أجهزته التربوية ، و في هذه المرحلة الحاسمة من الحركة التي يمر بها مجتمعنا ، يجب علي قطاع التربية و مسئوليه أن يعملوا جاهدين علي تطوير أساليب و فلسفة التربية و محتويات التعليم ، تطويرا متبنيا التقدم العلمي و التكنولوجي علي أساس من الموضوعية و البحث العلمي الدقيق و الجاد . و لا شك أن التربية عملية اجتماعية في جوهرها ، نامية متطورة في أسلوبها ، فهي تعكس تطورات المجتمع الذي تعيش فيه من ناحية و تسهم في حركة التطوير من ناحية أخرى-أنظر عبد الرحمان عيسوي في كتابه القياس و التجريب-

و تعتمد التربية في تحقيق مجمل أهدافها علي البحث العلمي بصفة عامة و البحث التربوي بصفة خاصة و الذي يقصد به النشاط الذي يوجه نحو تنمية علم السلوك في المواقف التعليمية. و الهدف النهائي لهذا المجال هو توفير المعرفة التي تسمح للمربين باستخدام أكثر الطرائق و الأساليب فعالية في تحقيق الأهداف التربوية ، و يتم ذلك بدراسة بيئة التلميذ و جعلها مواتية لتنمية اتجاه النمو المرغوب فيه و تعزيزه بأكبر قدر من الإمكان . و هذا من شأنه أن يعمل علي أتساع مجالات البحوث التربوية لتشمل مختلف جوانب العملية التعليمية بكل مدخلاتها و مخرجاتها التعليمية و البيئية التربوية و الاجتماعية التي تعمل فيها ، و كذلك مختلف العوامل و الظروف و المحددات و المؤثرة علي الكفاية الداخلية و الكفاية الخارجية للعملية التعليمية .

و هكذا تتسع مجالات البحث التربوي لتشمل الأهداف التربوية ، و المقررات الدراسية ، و طرائق و وسائل التدريس ، و الكتب المدرسية ، و وسائل و تكنولوجيا التعليم ، و الإدارة

التربوية ، و الإشراف الفني و التربوي ، و أساليب و وسائل الامتحانات التقويم . كما تشمل دراسة التعليم في علاقته بإعداد القوي العاملة و توفير احتياجات التنمية القومية الاقتصادية و الاجتماعية و غيرها ، التعليم عن طريق وسائل و تكنولوجيا الاتصال و الوسائط المتعددة ، و التعليم عن بعد عن طريق شبكة الاتصال .

و يهتم البحث التربوي بتكوين المعلمين و تدريبهم و رفع فعاليتهم و كفايتهم المهنية ، و مسائل تمويل التعليم و تكلفته و الأولويات التعليمية ، و دراسة الفاقد التعليمي و أسبابه و عوامله و غير ذلك من مشكلات واقع التعليم و التربية . كما تشمل مجالات البحث التربوي أيضا دراسة المتعلمين و خصائص نموهم و حاجاتهم و الفروق الفردية بينهم ، و دراسة طبيعة عملية التعلم و كيفية توفير ظروف أفضل لإحداث تعلم أكثر فعالية و أبقى أثرا .

و ترتبط مجالات البحث التربوي بالتصميمات الهندسية للأبنية المدرسية و خصائص الحجرات الدراسية لا لتوفير ظروف فيزيقية جيدة فحسب ، بل أيضا لتوفير فرص أكبر للتفاعل الاجتماعي بين التلاميذ فيما بينهم و كذلك المدرسين و الإدارة لضمان أكبر حظ ممكن لتحقيق الأهداف التربوية للمجتمع علي نحو أفضل . وقد عرف البحث التربوي اهتماما خاصا لدى الدول المتقدمة نظرا للنتائج التي يقدمها في مجال التربية و التكوين بصفة عامة. وبالتالي قد وفرت له كل الإمكانيات خاصة في ما يتمثل في التجهيزات المادية بمختلف أنواعها لما يحتاجه الباحث في مثل هذه الحالات، وكذلك الإمكانيات البشرية من باحثين مهرة متخصصين، دون أن ننسى الكتب و المراجع الأساسية و الدوريات و القوانين و اللوائح التي تمهد الطريق للبحث و تضمنه الشيء الذي يحفز علي بذل المزيد من الجهد و التضحية بغية إدراك الحلول الفعالة لما هو مطروح للعلاج .

غير إن الواقع يختلف تمام لدى الدول النامية في هذا المجال على الرغم من أنها بدأت تقتنع نسبيا بقيمته و دوره الشيء الذي جعلها تبذل جهودا معتبرة لتنميته و اعتماده كوسيلة أساسية في علاج المشكلات في الميدان التربوي و مع هذا يبقي هذا المجهود محدودا و محتشما الي حد بعيد .

فالجرائر من بين الدول التي اهتمت بهذا المجال وتجلى ذلك في إنشاء المجلس الأعلى للتربية سابقا بمقتضى مرسوم والذي يعد مؤسسة استشارية تحت وصاية رئاسة الجمهورية مباشرة ، ومن بين ما أوكل إليه القيام بدراسة المشكلات التربوية المطروحة في مختلف المستويات معتمدا على طاقات بشرية متنوعة منها مختصون في مجال التربية و البحث التربوي، وقد وفرت كذلك مبدئيا مجموعة من القوانين والتشريعات التي تشجع القيام بالبحث التربوي رغبة في اعتماده كطريقة رئيسية في حل ما هو مطروح من مشكلات تعاني منها المنظومة التربوية بكل مكوناتها ، طبعاً هذا علي المستوى النظري ، فالواقع يبرز لنا في الكثير من الحالات أن التركيبة المعينة للقيام بمعالجة المشكلات التربوية الكثير منها لا علاقة لهم بالبحث التربوي و لا البحث العلمي بصفة عامة و في بعض الظروف القضية أخطر من ذلك بكثير لأننا نستشف من بعض أفراد هذه التركيبة البعد الأيديولوجي الصارخ فهذه الأخيرة تشير إلى كافة أشكال التفكير و التعبير غير العلمية ، أي غير الوصفية و غير الحيادية و التي تهدف إلى تكريس طرح فئة معينة علي حساب الجميع و هذا الكلام في الحقيقة يستدعي و قفة خاصة ناهيك عن أن بعض طروحات هذه المجموعة مستوردة من وراء البحار لإرضاء ربما رغبات شخصية دفينه و ربما كذلك بعض الفاعلين الطرفين . مع العلم أن منهج الاستعارة كأسلوب معتمد في ميدان تحسين الأنظمة التربوية أثبت فشله ، و للتدليل علي ذلك يكفي الرجوع إلى الكثير من الدراسات العلمية المنشورة في مجال التربية المقارنة في المجالات الأكاديمية المعتمدة و الموثوق في قيمتها العلمية .

غير انه على المستوى التنفيذي نلاحظ الاعتماد على الإصلاحات الصادرة من المكاتب الفاخرة و البعيدة عن الدراسة الميدانية الرزينة والجادة نظراً لتغيب المتخصصين في المجال وعدم الثقة في قدراتهم العلمية رغم أن هؤلاء لم يمنحوا فرصة تطبيق قدراتهم المعرفية الأكاديمية ميدانياً، وهذا الأسلوب جعل الكثير من الإصلاحات متناقضة أحياناً، وفاضلة أحياناً أخرى، وفي بعض الأحيان يتم التراجع عنها بعد مدة وجيزة من اعتمادها و الواقع التربوي عندنا يشير الي مثل هذه الممارسات بشكل صارخ . (يجب الإطلاع على الإصلاحات التي عرفتها المنظومة التربوية)

على الرغم من أن المنظومة التربوية في الجزائر تعرف مشكلات عديدة إلا أن الاعتماد على البحث التربوي في حلها يبقى محتشم و كأن السلطات القائمة عندنا لا تشعر أهمية هذا التخصص العلمي ، فالمشكلات لا تحل بالاعتماد على العشوائية و الأهواء و الارتجال ، و علي العموم نرجو توظيف الطرائق العلمية البعيدة عن النظرات البرجماتية الشخصية و تعزيزها حتى يمكن أن يسهم البحث التربوي في تقديم بعض الحلول لهذه المشكلات المطروحة المتعددة و الخطيرة في نفس الوقت ، والتي تستدعي العلاج السريع و التدخل الفوري و الجرأة السياسية البعيدة عن الطرح الظرفي و الدماغوجي و المناسباتي و الشكلي البعيد عن التبنى العلمي الجاد الذي يتخذ التفكير و المنهجية الدقيقة المتناسقة كطريقة مثلي للتعامل مع مثل هذه الوضعيات الخطيرة و التي يمكن أن تعصف بأمة كاملة ، و من بين هذه المشكلات يمكن ذكر بعجالة التالي وهذا بهدف التحسيس فقط و الإشارة السريعة ، لأن التعرض لمشكلات التربية قضية تستدعي الوقت الكثير و المساحة الكبيرة و الوقفات الطويلة و المستمرة :

بعض مشكلات المنظومة التربوية:

1- مشكلات التكوين

1-1- مشكلة تكوين واختيار المدرسين:

إن اختيار المترشحين للتكوين لمهنة التدريس يكتسي أهمية بالغة، لأن سوء اختيار المدرس وقلة العناية بتكوينه تكويننا سليماً، ينعكس على تلاميذه ويسهم في انخفاض مستوياتهم العلمية والثقافية، لذا يمثل اختيار الشخص المترشح لهذه المهنة حجر الأساس في تحقيق الإعداد الناجح، وبالتالي فالاعتماد على الأدوات الموضوعية في الاختيار يعد عملية ضرورية ومع هذا تبقى مؤسسات تكوين المعلمين عندنا تعتمد فقط على الدرجة التي يتحصل عليها الطالب في شهادة البكالوريا دون النظر في الأبعاد النفسية الأخرى الهامة للالتحاق بهذه المهنة رغم بعض التعديلات التي أدخلت في هذا المجال إلا أنها لا ترقى لتحقيق الاختيار الدقيق نظراً لعدم توفر الشروط الضرورية لذلك و المعروفة لدى أهل الاختصاص .

أما بالنسبة للتكوين فيمثل نقطة الضعف الأساسية فعلى سبيل المثال نجد ان عدد المقاييس التربوية والنفسية رغم أهميتها بالنسبة لهذه الفئة من الطلبة تبقى قليلة و لا تزود الطالب ما يحتاجه مما يساعده مبدئيا لأداء وظيفته بشكل مقبول . خلال السنوات المخصصة للتكوين، قد تم إضافة هذه السنة للتكوين المخصص لهذه الفئة أي التعليم الثانوي عما كان سابقا . و ماذا تعني إضافة سنة في تكوين الأساتذة إذا كان الارتجال هو المعيار الوحيد و هو السائد ، فالقضية كما يقول الباحث راييس أن الوقت أي المدة الزمنية ليس هو العامل الأساسي في التكوين الفعال ، و لقد توصل إلى هذه النتيجة في بداية القرن الماضي انطلاقا من تساؤل مفاده هل كل ما زدنا الوقت للتلميذ استطاع أن يتعلم أفضل ؟ ، طبعاً ليس المجال للاسترسال في طرح تفاصيل و نتائج الدراسة ، لكن أن ما توصل إليه هو أن الوقت عامل غير أساسي في ذلك علي الإطلاق بل هناك عوامل أخرى أكثر أهمية بكثير لها تأثيرا محسوسا و دال إحصائيا في إحداث التغيير المرغوب فيه في سلوكيات الأفراد الخاضعين للعملية التكوينية .

و علي فرض تجاوز هذا المعطي المتمثل في إضافة هذه السنة و معها مقاييس تربوية و نفسية ، تبقى العملية غير كافية إن لم تكن منطلقة و مؤسسة علي دراسة ميدانية ضمت عينة ممثلة للمجتمع الأصلي بكل تركيباته ، مع مراعاة بشكل صارم عامل الاصطناعية أي الحداثة ، طبعاً ليس بمعناها الفلسفي الذي يؤثر علي النتيجة في حينها إلا أنه مع مرور الوقت يتلاشي هذا التأثير .

2-1- الأعداد الكثيرة للتلاميذ والطلبة:

تعرف المنظومة التربوية تزايدا ملحوظا للتلاميذ والطلبة بشكل غير متساوي مع هياكل الاستقبال المتوفرة فقد قفز عدد التلاميذ من 300000 أثناء الاستقلال 1963/62 إلى 800000 سنة 1998 الى أكثر من سبعة ملايين 2020 أما بالنسبة للطلبة فقد قفز من 900 إلى أكثر من مليون و نصف مليون طالب وطالبة وهذا نتيجة النمو الديمغرافي الكبير الذي تشهده البلاد الشيء الذي أدى إلى مشاكل حادة منها نقص كبير في المقاعد البيداغوجية ، و هذه الظاهرة أفرزت حالة متقدمة جدا من الإكتضاض في الأقسام وقد بلغ في بعض الحالات أكثر من 50 تلميذ في القسم الواحد وطبعاً هذه الوضعية تطرح إشكاليات عديدة منها طريقة تعامل المدرس

مع هذه المجموعة الكبيرة من التلاميذ قضية مراعاة الفروق الفردية... الخ. هذا بالنسبة للتعليم ، و نفس الوضع وفي بعض الحالات أخطر نجده بالنسبة للتعليم الجامعي، لأن هذه الزيادة نتج عنها نقص في هياكل الاستقبال البيداغوجي ونقص في الإيواء . فمثلا في السنة الماضية تجاوز النقص أكثر من 5000 سرير، ونقص في التأتير، ففي بعض المعاهد الجامعية نجد ان عدد الأساتذة المشاركين و المؤقتين يفوق بكثير عدد الأساتذة الدائمين وإن المستوى العلمي لهؤلاء لا يتجاوز شهادة الماستر الشيء الذي يجعل مستوى التكوين الذي يقدم أقل من المستوى المقبول و المطلوب .

إن مشكل العدد من المشكلات الصعبة التي تواجه المدرسة و الجامعة الجزائرية و التي تنعكس بشكل جلي علي المردود التربوي في جميع المستويات ، و التأثيرات السلبية بارزة من خلال مختلف النتائج التي تظهر بعد الامتحانات و في بعض الحالات قبل حتى هذه العملية نتيجة التسرب و غيره من الإفرازات السلبية .

3-1- الإدارة والإشراف التربوي:

فالإدارة المدرسية هي مجموع العمليات التي يتم بمقتضاها تعبئة القوى الإنسانية والمادية وتوجيهها توجيها كافيا لتحقيق الجهاز الذي توجد فيه، وبها تناط مسؤولية خلق الجو المناسب والمناخ السليم ليؤدي المدرس مهامه بصورة حسنة وتشجيع الدارس والمدرسين إلى الإبداع والابتكار والإقبال على عملهم بحماس وشعور بالمسؤولية من خلال تنظيم اوجه النشاطات الصفية واللاصفية والإشراف عليها وتوجيهها نحو تحقيق غاياتها.

إن الإدارة التربوية تعد معيارا هاما للاختبار التربوية بجميع عناصرها، ومن المسلم به أن هذه الأخيرة تعد جزء من الإدارة الشاملة في المجتمع فهي تتأثر بها وتؤثر فيها، لذا فإنه من الضروري القيام بالأبحاث والدراسات المستفيضة في هذا الجانب للكشف عن نواحي القوة والقصور في وضع الإدارة التربوية الجزائرية بغية تقديم الحلول العلمية لنواحي الضعف المختلفة. الشيء الذي يمكنها من خلق المناخ المناسب لتحقيق النمو المهني والراحة النفسية التي هي أساسية لمختلف أفراد العملية، التعليمية لبذل المزيد من الجهد الخلاق والعطاء المستمر.

ففي كثير من الحالات تعاني الإدارة من سوء صناعة القرار والتركيز على الروتين دون النتائج وعلى الفوقية في التعامل مع المعلمين وأسر التلاميذ والخدمات المدرسية المساعدة والجهل أو النقص في الكفايات الوظيفية المتوقعة يوميا منهم نتيجة عوامل كثيرة و متعددة نذكر أهمها:

- 1- عدم الأهلية الوظيفية لدى عدد من الإداريين المدرسين بسبب عدم التكوين غالبا أو انعدامه أحيانا.
- 2- التزمتم في تطبيق القوانين المدرسية حيناً، أو التسبب في تطبيقها حيناً آخر.
- 3- الانشغال خارج المدرسة بحاجات أو أمور خاصة أسرية أو اقتصادية تأخذ في العادة من الإداريين وقتهم الوظيفي وواجباتهم الأساسية في توجيه وتشغيل التربية المدرسية والعمل على حسن سيرها . . . الخ .

وعلى العموم فالطريقة المتبعة في انتقاء الإداريين التربويين تعتمد كلياً على الخبرة في التدريس المتوفرة لدى المترشح دون مراعاة الشروط الضرورية اللازمة لمزاولة هذه المهنة وكان الإدارة التربوية لا تمثل تخصصاً علمياً قائماً بذاته، فهذه الطريقة تفرغ الهيئة التدريسية من أكفأ المعلمين.

ومن بين ما تعاني المنظومة التربوية، تأتي عملية الإشراف التربوي-أو ما يعرف عندنا **بالتفتيش** - الذي يمثل المجهود الذي يبذل من أجل التوجيه المستمر للمعلمين فرادى وجماعات وذلك لكي يفهموا وظائف التعليم فهما حسناً ويؤدونها بصورة أكثر فاعلية حتى يصبحوا أكثر قدرة على الاستشارة ، وتوجيه النمو المستمر لكل تلميذ نحو المشاركة الذكية والعميقة في بناء المجتمع.

وبما ان المشرف التربوي على احتكاك مباشر بالمدرس فإن من الواجب عليه توفير المساعدة لأفراد المجتمع المدرسي وتقديم النصائح التي تساعد على إنجاح العملية التعليمية، غير أن افتقاد المشرف للأدوات الموضوعية (أنظر شبكة جويس، جداول فلاندرز، شبكة حمدان. ..) أثناء الزيارات التي يقوم بها للهيئة التدريسية بغية تثبيت أو تقويم هؤلاء، فهذا الأسلوب من المعاملة يثير لدى المدرسين الشعور بالخوف والقلق ويؤدي إلى الاضطراب

النفسي وفقدان الثقة وقد تسبب هذه الطريقة في نشوء اللامبالاة لدى المدرس وافتقاده إلى الحيوية، الشيء الذي سينعكس على النمو الفكري للتلاميذ بالسلب، مما يؤدي إلى تشتيت اهتمامهم وانخفاض قدراتهم المعرفية، وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى بعض الممارسات الارتجالية التي تبتعد بالإشراف عن قواعده ووظائف وما ينجم عنها من نتائج سلبية على صعيد العملية التربوية التعليمية .

فقد لوحظ في الكثير من الأحيان عدم فعالية الإشراف وتحويله في الواقع إلى عملية تقليدية، فاقدة المعني و الدلالة ، غير تربوية في حالات كثيرة و غير تقييمية بشكل موضوعي أي-التفتيش - و المصطلح في حد ذاته يثير الخوف و الرعب و كأننا في عملية بوليسية ، وذلك بسبب كون الكثير من المنشغلين في مهنة الإشراف كانوا مدرسين قدامى، غير متكونين في ميدان العلوم التربوية و عفا الزمن على خبراتهم التربوية و بالتالي كان من المفروض أن يخضعوا إلى تكوين فعال سواء من حيث المضمون أو من حيث المدة الزمنية المخصصة ، كذلك أثناء فترة التكوين هذه يجب أن يشرف عليها رجال من الاختصاص من ذوي الكفاءات المشهوددة ، و أن يحترم المشرف المتربص أثناء هذه الفترة و أن لا يعامل و كأنه شيء و ليس إنسان ، و في بعض الحالات يتم الانتقاء من بعض المدرسين الجدد الذين لم يتأهلوا بشيء يذكر من مبادئ الإشراف التربوي وفي الحالتين تنعكس النتائج على المدرسة و على العمل التعليمي- أنظر زياد حمدان – تقويم العملية التدريسية- .

4-1- نقص الإمكانيات التربوية :

من المشكلات المطروحة في ميدان التربية والتعليم تأتي مشكلة الإمكانيات، وهذه الأخيرة راجعة أساسا إلى نقص الموارد المالية الضرورية لتسيير هذا القطاع ففي حديث تلفزيوني للسيد الدكتور أبو بكر بن بوزيد وزير التربية الأسبق يقول "أن 97% من الميزانية المخصصة للقطاع توجه للأجور والباقي يصرف على التسيير والبحث" طبعا ان نسبة 3% لا تمكن من الاستجابة لمطالب العملية التعليمية".

أصبح من البديهيات اليوم عامل الإمكانيات ، لا يعقل أن تتم العملية التربوية التعليمية و الأستاذ يفتقد لأبسط الأدوات المدعمة لعملية التعلم ، و الغريب في الأمر يقوم بعض المسؤولين بتوجيه التهمة للأستاذ علي أنه لم يستطع أن يؤدي وظيفته علي أحسن وجه ، و هو الذي ينفق

من مدخوله الشخصي في الكثير من الأحيان و علي حساب أسرته من أجل توفير بعض الأدوات الضرورية التي يتطلبها الدرس ، هذا دون ان نتكلم عن الحالة المادية التي يعيش فيها المدرسين و علي مختلف مستوياتهم و التي هي عتبة الفقر .

إن هذا النقص في التمويل أثر بشكل سلبي على المواصفات التي كان يجب أن تكون عليها العوامل التربوية منها التجهيزات وتصميم المباني والمناهج فهذه الأخيرة التي يستعملها المتعلمون والمعلمون بشكل مقررات دراسية او كتب مقررة تعاني من:

1- نقصها وعدم توفرها بالشكل المطلوب و تأخر طبعها وإخراجها وتوزيعها على المدارس لوقت قد يصل إلى منتصف العام الدراسي أو بعدها أحيانا.

2- عدم توفر الكتب المقررة لبعض المواد المدرسية، بالكامل أحيانا أخرى.

3- سوء لغة المناهج وعدم مناسبتها للغة التلاميذ.

4- سوء طبع وإخراج الكتب المقررة وكثرة أخطائها المطبعية وأحيانا أخرى حتى العلمية.

5- عدم مناسبة المحتوى المنهجي لإدراك التلاميذ بحيث يعلو أو يقل عن ذلك كما يلاحظ أحيانا.

6- الطول الزائد او الناقص للمقررات الدراسية بالمقارنة مع الوقت المتوفر خلال السنة للتعليم والتعليم والقدرات المعرفية والإداركية لمجموع التلاميذ.

أما فيما يخص التجهيزات المدرسية والجامعة تبقى في كثير من الأحيان محدودة الشيء الذي يعطل ويقلل من فاعلية العملية التعليمية، وفي نفس الشيء مطروح بالنسبة للهياكل البيداغوجية حيث نجدها بعض الأحيان ليست مصممة تصميميا ملائما للأفراد الذين يعملون فيها وللأطفال والطلاب الذين يتعلمون فيها، ومن أهم المبادئ التي توصلت إليها الأرغونوميا المدرسية هو ان المبنى المدرسي المكيف لحاجات مستعمليه يسهم في زيادة فعالية أداء الأفراد وفي رضاهم عن التواجد فيه.

و الان يمكن طرح السؤال التالي هل كل المؤسسات التعليمية في الجزائر مصممة

تصميما أرغونوميا ملائما ؟ يمكننا في الواقع ملاحظة عدد من المدارس واقعة في مراكز المدن بجوار الشوارع المزدهمة حيث كان الأطفال في كثير من الحالات عرضة لحوادث خطيرة، وهناك بعض المدارس تقع بجوار المصانع ومحطات نقل المسافرين ومحطات السكك

الحديدية و لقد كنت شاهد عيان علي مثل هذه الحوادث ، حيث أن مستوى الضجيج والاهتزاز فيها مرتفعان، ومدارس أخرى تفتقر إلى الظروف الفيزيائية الملائمة للدراسة. و ينصح الأروغونوميون مثل **grand Jean C 1988** أن تكون درجة الحرارة الجوية في القسم في حدود 21 درجة مئوية، وبالتالي كم هو عدد المدارس الذي يضمن هذا المستوى من التدفئة للتلاميذ طول أيام فصل الشتاء الباردة خاصة في الهضاب العليا، كما يمكن التساؤل عن تصميم مساحات المدارس والأقسام والمخابر والطاولات والكراسي والسبورات وغيرها من القضايا التي قد تبدو حاليا غير ذات أهمية لكنها متغيرات تساهم في زيادة او خفض مستوى التحصيل (1).

5-1- مشكل البطالة:

تمثل البطالة مشكل حقيقي للمنظومة التربوية الجزائرية فنجد ان عدد المتسربين من التعليم الثانوي يتجاوز 500.000 تلميذ وتلميذة حسب الإحصاءات الرسمية وهذا الحجم يمثل خطورة على جميع المستويات ، نظرا لعدم امتلاك كل هذا العدد على أي مؤهل علمي يمكنهم من الحصول على وظيفة ، وبالتالي سيلجئون إلى القيام بسلوكيات وتصرفات قد لا تخدم المجتمع ، رغم إنشاء مراكز التكوين المهني إلا أنها هي كذلك تعاني من مشاكل عديدة منها ظاهرة التسرب ، قلة الإمكانيات نقص التأطير ، ونفس الحالة يعرفها التعليم العالي.من فشل و تسرب و تكرار السنوات و ضعف المر دودية و الفعالية . . . الخ .

فالجامعة الجزائرية حسب الإحصائيات المتوفرة تنفق على كل فرد 10 ملايين دينار جزائري سنويا على عملية تكوينه-طبعا هذا حسب بعض المصادر المتوفرة لدينا -، ومع هذا فالخريج لا يجد منصب شغل يتفق والتكوين الجامعي الذي تلقاه لمدة ثلاثة سنوات كحد أدنى وقد تطول المدة حسب التخصصات حيث تصل سبع سنوات بالنسبة للطب البشري ولهذا نجد الكثير من الجامعيين يشتغلون في وظائف ليست لهم فيها أي تكوين بل في بعض الأحيان لا يجد الجامعي أي وظيفة مهما كان حجمها و شكلها و طبيعتها ، وقد بلغ عدد هؤلاء أكثر من 200.000 طالب وطالبة يتخرج سنويا، ويمكن ان نتصور حجم الإهدار الاقتصادي الذي نجم عن هذه الظاهرة و الذي يمثل ضربة قوية للمجتمع من الصعب تجاوزها إن لم تتوفر الإرادة الجادة و القوية و الصادقة .

ويمكن إضافة مشكلات أخرى في هذا المحور المتعلق بقضايا التكوين، منها نظام التقويم الذي يعتمد في مجمله على الاختبارات المقالية رغم الدراسات الكثيرة التي أكدت على عدم قدرتها في تحديد المستوى الحقيقي للتلميذ (أنظر دراسات **كافرنبيه ونوزيه Caverni, Noiset** 1978) كذلك طريقة الانتقال إلى الأقسام العليا بحيث بدلا ان تركز على المستوى البيداغوجي للتلميذ فهي تعتمد على نظام الحصص-و هذا كان معمولا به لفترة زمنية طويلة-و الذي تحدده الإدارة وفي بعض الحالات قد ينتقل التلميذ وليس له المستوى العلمي الذي يسمح له بذلك رغم أن هذه الممارسة أصبحت ملغاة إلا أن المدرسين يشكون من مستويات التلميذ الذين يدرسونهم و المنتقلين من الأقسام الدنيا .

2- مشكلات التربية الخاصة

2-1- التربية ما قبل المدرسة:

يهتم المربون في وقتنا المعاصر بموضوع العناية بالطفل قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية ويعدون البحث في مرحلة ما قبل الدراسة والتي تشمل دور الحضانه ورياض الأطفال من أكثر الأبحاث أهمية في ميدان التربية والتعليم، ذلك أن السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل تعد سنوات حاسمة في تكوين شخصيته برمتها لأن تأثيرها فيه لا يمحي مدى الحياة ، فعليها تركز فرص نجاحه المستقبلي وقد أشار **MAKARENKO** **مكارينكو** إلى أن أساس التربية والتعليم يرسم قبل سن الخامسة ، وإن كل ما ينجز خلال هذه الفترة من عمر الطفل إنما يشكل 90% من العملية التربوية برمتها ، وقد بين **بلوم Bloom** أن 50% من ذكاء الفرد يحصل في سن الرابعة، ورأى **بياجيه Piaget** أن للسنين الأولى من حياة الإنسان أهمية خاصة في تكوين المفاهيم وبناء المخططات العقلية وتنمية الذكاء، وأكد **فروبل Frobel** أن طفولة الإنسان تمتلك استعدادات خاصة يمكننا أن نستفيد منها فوائد كثيرة، ودعا **بستالوزي Pestalozzi** إلى الاهتمام بهذه المرحلة لأنها تضمن للطفل تربية حقيقية وتطورا في قواه العقلية والخلقية والجسمية بحيث يمكن له أن يحيا كما يجب راضيا عن نفسه وغيره ، ذلك أن التربية قبل المدرسة الابتدائية تلعب دورا كبيرا في مساعدة الطفل على النمو السوي جسميا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا وروحيا، وتعمل على تكوين الاستعداد المدرسي لديه مما يمكن من تحقيق النجاح في المستقبل ، فقد ثبت أن

الأطفال الذين يأتون من رياض الأطفال إلى المدرسة الابتدائية يتعلمون بسرعة أكبر وببسر أكثر من الأطفال الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال (2).-هل تستجيب السلطات عندنا لهذا المطلب الذي أكدته كل الدراسات العلمية المتخصصة- ؟ ألم تدري بعد هذه السلطة أن أحسن أنواع الإستثمار هو الإستثمار في رأس المال البشري ؟ متي تعي ضرورة تعميم التعليم ما قبل المدرسي و توفر له ما يحتاج من أموال ؟

ورغم القيمة العلمية والعملية لمثل هذه المؤسسات في تزويد الطفل بما يحتاج إليه من طرائق علمية في الإعداد والتكوين إلا ان نسبة الأطفال الذين لهم الحظ في الالتحاق بهذه المؤسسات في الجزائر لا يتجاوز 10% من مجموع الأطفال الذين هم أقل من 6 سنوات ، وهذا ما يمثل تحديا آخر للمنظومة التربوية في الجزائر . و هنا يجب الإشارة الي أن هناك بعض المؤسسات الغير مرتبطة بوزارة التربية تسهم في توفير التعليم التحضيري و بشكل فعال إلا أن ما تطلبه هذه المؤسسات من الأولياء من مساهمة مالية لتسجيل أبنائهم يتجاوز قدراتهم الشرائية مما يحرم الأطفال من متابعة إعداد يعتمد علي طرائق علمية ، و بالتالي ألم يحن الوقت للدولة الجزائرية أن تفكر مليا في تشجيع هذه المؤسسات و بالتالي توفر لها الميزانية الضرورية للقيام بهذه المهمة النبيلة التي من خلالها نضمن مستقبل زاهر لهذا المجتمع ، و إلا سنرهن كل الأجيال فالإعداد القاعدي ضروري و لا يمكن التهرب منه أو التقليل من شأنه .

2-2- الفئات الخاصة:

في ظل غياب إحصائيات دقيقة متعلقة بهذه الفئة فما هو متوفر يشير أن عددهم أكثر من 2000000 من الذكور والإناث لمختلف أنواع الإعاقة، وبالتالي يمثل هذا العدد الهائل تحديا كبيرا، لذا فالهيئات المسؤولة مطالبة بتوفير ما تحتاج إليه هذه الفئة من هياكل خاصة بالتعليم والتكوين ومن هيئة متخصصة في الإشراف على إعدادها وتزويدها بالمعارف الضرورية. غير ان الوقائع تشير إلى العجز الكبير في هذا المجال.

هذا بالنسبة لذوي الإحتياجات الخاصة ، والوضع يكاد يكون نفسه بالنسبة للأطفال الذين يعانون بدرجات مختلفة من الانحراف، رغم أن هناك مرسوم رقم 76/100 الصادر بتاريخ 25 ماي 1976 ينص على بناء مراكز خاصة بإعادة تربية الأحداث المنحرفين. فما هو متوفر لا يفي بالحاجة ،

فعدم توفير المؤسسات الكافية للتكفل بهذه الفئة و التي هي جزء من المجتمع نكن قد قصرنا ليس فقط في حقها بل افتقدنا حتى البعد الأخلاقي الضروري لتماسك المجتمع .

3. المشكلات الاجتماعية:

3-1- الأمية:

تعتبر الأمية من العوامل الأساسية في زيادة تخلف البلاد النامية ، فيؤدي الجهل إلى انخفاض القدرة على الإنتاج الفكري أو المادي . فليس من قبيل المصادفة أن تكون الأمية عاملا معوقا لتحقيق التنمية ، كما أن جهل الأفراد يمنعهم من الاستجابة للمشروعات الحكومية لانعدام وسائل الاتصال بين ما تريده الحكومة وبين سلوك الأفراد غير الواعي، أو سلبيتهم وتنكرهم لمسؤولياتهم في مجتمعهم ، كذلك تبين لدى البلاد النامية أن الأمية تؤثر تأثيرا كبيرا في صعوبة حل المشكلات المثيرة التي تواجهها ، فالأمية تؤدي إلى عدم القدرة على القراءة، والإطلاع وتحقيق التثقيف الذاتي وهي عائق جاد أمام التبادل الفكري وتوصيل المعلومات.

ورغم المجهودات المبذولة من طرف السلطات الجزائرية في معالجة هذه الظاهرة إلا أننا نجد أعداد الأميين في تزايد مستمر بين الذكور والإناث فقد كان العدد في سنة 1971/ 4.656.715 منهم 1.735.230 ذكور و 2.021.985 إناث وأرتفع هذا العدد رغم المجهودات المبذولة سنة 1985 إلى أن بلغ 6.012.000 منهم 2.159.000 ذكور و 3.853.000 إناث، وقد بلغ هذه السنة حسب إحصائيات غير رسمية أكثر من 5 ملايين فهذا الكم الهائل يمثل عائقا كبيرا أمام أي عملية تنموية هادفة وهذه الأعداد السابقة تشمل الذين لم يلتحقوا بالمدرسة إطلاقا . غير أن الواقع يشير أن بعض ممن تدرسوا في يوم ما قد عادوا إلى الأمية من جديد فإن أمية هذا الصنف من الناس تكون المنظومة التربوية مسؤولة عنها .

2-3- المعتقدات والخرافات:

انتشرت بعض المعتقدات المرتبطة بالتربية والتعليم في الجزائر وتمثلت في تفضيل الأولياء وإرغام بالتالي أبنائهم على متابعة التعليم النظري الذي يمكن من الحصول على شهادات في الطب والصيدلة ومنعهم من التكوين الحرفي اليدوي الذي يؤدي إلى الحصول على شهادات تقنية كالميكانيك، والبناء هذا ما يؤدي إلى عدم التوازن بين التخصصات بحيث تعرف بعض المعاهد تشعبا كبيرا بينما البعض الآخر يعرف إفتقارا للأعداد الضرورية من الطلبة، دون أن نذكر الانعكاسات النفسية لمثل هذا الأسلوب من المعاملة الوالدية مع الأبناء، وقد ظهرت مفاهيم أخرى والتي أصبحت قناعات لدى البعض منها ما يتمثل في احتقار العلم وأصحاب الشهادات الجامعية والأكاديميين والمفكرين نظرا لربط قيمة الفرد بما يمتلكه من أبعاد مادية بعيدا عن القيمة الفكرية المعرفية والمدنية والحضارية. وهناك قناعات أخرى أكثر سلبية من سابقتها، بحيث تمثلت في عدم تشجيع الأبناء لمتابعة التعليم الجامعي وذلك راجع لانتشار البطالة في أواسط حائلي هذه الشهادات حيث بلغ عددهم أرقاما خطيرة حسب الإحصاءات الرسمية هذا من جهة وارتفاع المطالب المادية للطالب الجامعي خلال مرحلة التكوين الشيء الذي يتجاوز القدرة الشرائية لرب الأسرة من جهة ثانية.

و يجب الإشارة في هذا السياق الي بعض الأفكار و القناعات التي ظهرت داخل المجتمع المتمثلة في أنه كلما زاد الفرد في تكوينه ورفع من مستواه التعليمي كلما أفتقد أي معني و دلالة لوجوده، لأن القيم المرتبطة بالسلم الوظيفي لا تراعي بشكل يكاد يكون مطلقا للشهادة و الكفاءة العلمية، بل ذلك يتوقف علي معايير أخرى، و مع مرور الوقت أصبحت هذه الممارسات حقيقة قائمة، و انعكست علي سلوك الأفراد.

هذه بعض المشكلات المطروحة في ميدان التربية و التي أحصيتها بشكل سريع و لا أدعي إطلاقا بأنها كل المشكلات بل هذه مساهمة متواضعة تأتي إضافة للإسهامات الأخرى، و هذه المحاولة أرجو منها فتح الباب للآخرين لإثراء الموضوع و التنقيب أكثر فأكثر علي المشكلات المطروحة لأن التربية و التعليم أعتقد أنها تهم الجميع دون استثناء.

البحث التربوي في الجزائر:

تعرف الدول النامية تأخرا كبيرا في مجال البحث العلمي بصفة عامة و البحث التربوي و منها الجزائر ، وذلك نتيجة أسباب عديدة يطول ذكرها ، وبالتالي فهذه الدول تعتمد في حل مشكلاتها المختلفة في أغلب الأحيان على الارتجال والتقديرات الذاتية والمبادرات الشخصية نظرا لعدم قناعة بعض المشرفين على التسيير في الميدان التربوي بنتائج البحث العلمي وما يمكن ان يقدمه من حلول للمشكلات العويصة المطروحة .

والجزائر من بين الدول التي تعاني من نقص في البحث العلمي بصفة عامة والبحث التربوي بصفة خاصة، وما وجد من بحوث في المجال هناك صعوبة كبيرة في جمعه ، نظرا لعدم توفر مجلات خاصة لنشر الأبحاث التربوية او ملخصات عنها لإطلاع القارئ والباحث على حد سواء على ما أنجز، وعلى العموم يمكن ذكر جملة من الملاحظات على ما استطعنا جمعه من دراسات حول البحث التربوي والتي نجزها في التالي و علي العموم فنتائج هذه الأبحاث غير مستثمرة إطلاقا :

أ — إن معظم ما استطعنا جمعه من بحوث تربوية كان قد أنجز من أجل الحصول على رتبة أكاديمية أو شهادة جامعية منها الماجستير أو دكتوراه الدولة ، غير أن نتائج هذه البحوث المختلفة لم يتمكن القارئ العادي الإطلاع عليها نظرا لأنها بقيت سجينة في رفوف المكتبات وقاعات الوثائق والمكاتب، وبالتالي لم يستفد منها بشكل كلي في كل الميادين، وهذه البحوث التي أنجزت فقد تمت في ظل غياب الإطار الذي ينسق بينها ويستفيد من ما توصلت إليه من نتائج علمية عملية.

ب- المشكلات المطروحة للدراسة.

يبدو أن المواضيع المختارة ذات صلة وثيقة بالواقع الاجتماعي والتربوي القائم، نظرا لإحساس الباحثين على مختلف توجيهاتهم بضرورة تقديم ما يمكن تقديمه من طرائق ونتائج علمية لما شعروا به من مشكلات مطروحة وجديرة بالاهتمام والدراسة بغية المساهمة في إيجاد حلول لها حتى يستفاد منها بشكل عام، غير ان الحقيقة القائمة تتمثل في عدم وجود هيئة

رسمية تنسق بين الجامعات والقطاعات الأخرى الشيء الذي جعل نتائج هذه البحوث رغم قلتها لا يستفاد منها، وربما راجع كذلك لعدم الثقة في قدرات الباحث الجزائري . و هذا السلوك يجعل المجتمع يضيع الكثير من الوقت بما ينعكس عليه بالسلب ، و في بعض الحالات يصبح عاجزا عن التدخل لحل المشكل نظرا لتعقده و استفحاله .

ج- بالنسبة للمناهج المستعملة.

يتضح من خلال إطلاعنا على هذه البحوث، أنها اعتمدت بشكل كلي على المنهج الوصفي دون غيره من المناهج، فهذا المنهج يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق معلومات مقننة (3) ويهتم كذلك بتقرير خصائص موقف معين، أي وصف العوامل المختلفة بغية الكشف عن الأسباب المؤدية إلى الظاهرة لتقديم التفسيرات العلمية لذلك (4) وإن المنهج الوصفي يهيئ الأرضية للعمل التجريبي الذي يعتمد على القياس الدقيق الشيء الذي يمكن من الوصول إلى القوانين والنظريات التي تقدم التفسيرات الكافية للظاهرة المدروسة، وفي هذا السياق يقول الدكتور "مقداد محمد" فكلما كان من الممكن استخدام المنهج التجريبي استخدامًا كاملاً في البحث التربوي، فإنه يمكن من الحصول على معلومات قوية علمياً وموثوقاً فيها ، ويؤكد أن البحث التربوي في الجزائر يميل إلى اعتماد المنهج الوصفي دون غيره من المناهج الأخرى، فالباحثون يجمعون البيانات ويصنفونها لوصف الظواهر التي يدرسونها، لكنهم لا يجرّون التحاليل العلمية العميقة، ولا يسعون إلى تفسير لماذا تلك الظواهر بذلك الشكل أو بتلك الطريقة (5). وبالتالي فالبحث التربوي في الجزائر لم يعتمد بعد على المنهج التجريبي في معالجة المشكلات المطروحة للدراسة، هذا استناداً إلى ما تحصلنا عليه من بحوث نوقشت في بعض الجامعات-

د- وسائل جمع البيانات المستخدمة:

إن دراسة ومطالعة هذه الأبحاث تبين استعمال وسائل مختلفة منها، الاستمارات، مقاييس الاتجاهات ، المقابلات، الاختبارات.. الخ، وكان يجب أن تتصف هذه الوسائل بجملة من المواصفات منها القدرة على التمييز، الثبات ، الصدق، ولقد تبين أنه في بعض الأبحاث لا يهتم

أصحابها بالشروط السيكومترية لوسائل جمع البيانات التي يستخدمونها، وبالتالي هذا الأسلوب يقلل من درجة الثقة في نتائجها، خاصة عندما تستعمل الاختبارات المصممة في بيئات مغايرة للبيئة الجزائرية دون القيام بإجراء التعديلات الملائمة لتصبح قابلة للاستجابة لشروط البيئة الجديدة وبالتالي، موضوعية هذه الأدوات تنعدم وتقل الثقة فيها نظرا لعدم استجابتها للشروط الضرورية لذلك . إن عدم الالتزام بهذا الإجراء الهام في البحث يجعل النتائج تفتقد للدقة الضرورية بل في بعض الحالات قد تكون أكثر من ذلك بحيث تصبح النتائج المترتبة علي مثل هذه البحوث غير قادرة علي تقديم الحل الناجح للمشكل الذي كان يفترض أنها ستعالجه ، و ذلك نتيجة الأدوات المستعملة التي لا يمكن لها بالطريقة التي هي عليها من تقديم العلاج لأنها صالحة للتطبيق في بيئة أخرى و بالتالي نتائجها لا يمكن أن توظيف خارج دائرة البيئة التي أنتجت فيها .

و- التراث الأدبي للبحث التربوي:

تعتبر هذه المرحلة مهمة جدا في البحث، لأنها تمكن من جمع البيانات الضرورية والكافية لدراسة الموضوع وتغطيته من جميع جوانبه، وهذه الخطوة في الحقيقة تزود الباحث بما يحتاج إليه من معلومات لمعرفة ما أنجز في المجال الذي يبحث فيه وما لم ينجز، أي ما هو محتاجا إلى الإنجاز. وحتى يستطيع أن يقوم الباحث بذلك يجب أن تكون المكتبات ثرية بالوثائق والكتب والمجلات الحديثة.

إن التراث الأدبي لمعظم البحوث التربوية في الجزائر يتصف بضعف المعلومات وقدمها وافتقار البحث إلى الجديد في الميدان، فمن الصعب الوصول إلى شيء يمكن أن يساهم في إثراء المعرفة الإنسانية ، إن من أهم أسباب هذا الواقع هو قلة المراجع الحديثة في المكتبات ومراكز الوثائق وقاعات المطالعة و بالتالي لا يمكن للباحث أن يبذل من العدم (6).

إن هذه الجملة من الملاحظات السريعة المتعلقة بالبحث التربوي الذي استطعنا الإطلاع عليه في الجزائر يغلب عليها طابع السلبية و التردد طبعا هذا لجملة من الأسباب الموضوعية و الخارجة في الكثير من الحالات علي قدرة و إرادة الباحث ، في بعض الأحيان ونقص الفعالية أحيانا أخرى و هذا ما يتطلب إعادة النظر في مكانته وتوفير له الشروط الضرورية حتى يمكن ترقيته بما يضمن له النجاعة و الفعالية و الجرأة و القدرة علي التغيير و الإسهام بجدية في

تحسين الأوضاع التربوية التي تعاني من الضعف و القصور ، ومن بين الشروط التي يجب توفيرها يمكن ذكر التالي:

بعض شروط ترقية البحث التربوي

1- الشروط القانونية:

تعتبر القوانين والمراسيم والتشريعات من الشروط الضرورية لترقية البحث التربوي، خاصة إذا كانت تتسم بالجرأة السياسية والنية الصادقة والقناعة القوية في قيمة البحث ونتائجه من طرف المسؤولين دون أن ننسى القيام برد الاعتبار للباحث وتوفير الجو المناسب الذي يمكنه من القيام بذلك ويضمن له المكانة اللائقة ، فالقوانين تمثل الحماية والدفع للباحث - في نفس الوقت. إن عدم توفر القوانين والتشريعات التي بإمكانها فتح الطريق أمام الباحثين ، لا يمكن أن نتصور توفر بحوث من نوعية جادة و ذات تأثير حقيقي في المجتمع ، بحكم العوائق و الصعوبات الموجودة ذات الطابع القانوني و التي في مضمونها لا تستجيب لمطالب البحث بصفة عامة نظرا لعدم توفر الثقافة الضرورية لمثل هذا النوع من الممارسة العلمية لدي الكثير من أصحاب القرار .

2- الشروط الثقافية الاجتماعية:

يتمثل هذا الشرط في البعد الثقافي والمعرفي المنتشر في المجتمع . فكلما كان الوعي بقيمة البحث العلمي والثقة في نتائجه يمثل قناعة لدى أفرادها كلما شجع الباحثين بشكل مستمر وحفزهم على بذل المزيد من الجهد لتوفير الحلول الملائمة لمشاكل المنظومة التربوية. غير أن الوضع الثقافي القائم في الجزائر لم يرقى بعد بما يوفر الظروف الضرورية للباحثين ، وذلك راجع لأسباب عديدة منها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وإن من أهم نتائج عدم نضج المجتمع نضجا علميا كافيا هو عزوف المؤسسات المختلفة للمجتمع عن استغلال ما أنجز من بحث تربوي في الجزائر حتى وإن كانت نتائجه ذات علاقة قوية ومتمينة بقضايا تلك المؤسسات إلى جانب هذا فإن بعض المؤسسات نظرا لعدم ثققتها بالباحث الجزائري اعتقادا منا أنه غير كفء وغير قادر على البحث العلمي، صارت تبحث عن كل

أشكال المساعدة الأجنبية. و تمنح لها كل المساعدات علي حساب الخزينة العمومية من جهة و إحباطا للباحث الجزائري من جهة أخرى .

3- الإمكانيات المادية:

إن البحث العلمي مهما كان حجمه لا يمكن أن يتم إلا في ظل ميزانية مالية محترمة وبالتالي يجب توفير ما يحتاجه الباحثين من تجهيزات ضرورية من مختلف أنواعها و مواد أساسية و التي من غيرها لا يمكن للباحث أن ينجز دراسته ، إلى جانب الكتب الحديثة والدوريات الجديدة لما تساعد على الإطلاع على كل ما توصل إليه الباحثون في الدول الأخرى. غير أن ما ينفق على البحث العلمي في الجزائر أقل من 2% من الدخل الوطني الخام، فهذه النسبة المخصصة لا يمكن لها أن تمول مشاريع الأبحاث المتعددة . و للإشارة فقط فعدد البحوث الموجودة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المعتمدة حاليا تفوق 16.000 مشروع في كل التخصصات فالميزانية المخصصة لها لا يمكن أن تسهل لها عملية الإنجاز . فهذه النسبة من الميزانية الممنوحة للبحث العلمي نجدها أقل حتى من نسب الإنفاق لهذا القطاع في الدول المجاورة كتونس والمغرب، دون ان نذكر بعض الدول الأخرى النامية في أمريكا الجنوبية كالبرازيل والأرجنتين والمشرق العربي.

البحث العلمي كعملية و نشاط ، ضروري لكل المجتمعات لا يمكن أن يحقق النتائج المرجوة و المتوقعة في ضل افتقاد العنصر الأساسي المتمثل في التمويل و خاصة أن البحوث التي تقام هي في الحقيقة ذات طابع قاعدي أساسي ، إلا أنها ضرورية للتدليل من الكثير من المشكلات المطروحة في المجال التربوي بصفة عامة ، و بالتالي علي من بيده سلطة التسيير أن يفهم أن البحث لا يمكن أن يتم في ضل عدم توفر السيولة النقدية الضرورية و مختلف الإمكانيات الأخرى اللازمة شريطة أن لا تكون مرتبطة بالتسيير البيروقراطي الذي يشل كل مبادرة .

4- التكوين العلمي:

يعتبر التكوين الأسلوب الأساسي في إكساب الفرد المعرفة بما يمكنه في التحكم في أداء مهارات محددة. وهذه المهارات و المعرفة الغرض منها هو الإعداد لأداء مهنة او وظيفة أو حرفة ما أو تحسين او تجديد كيفية القيام بها، لذلك فالباحث يجب أن يكون على مستوى معرفي

علمي يمكنه من أداء وظيفته على احسن وجه. غير أن في هذا السياق نجد **الشيخلي** يكتب مايلي "من مظاهر التخلف الثقافي والعلمي في مجتمعاتنا العربية عدم تدريب طلبة الجامعة على أصول البحث العلمي فيبقى الأخيرون جاهلين للأهمية العلمية والعملية للبحث العلمي في تنمية مجتمعاتنا وتقدم فكرنا" (7).

وعند الحديث عن هذا الجانب، نشعر بضرورة طرح بعض الأسئلة ويأتي في مقدمتها التالي:

- هل التعليم الجامعي الجزائري يدرّب الطلبة على البحث العلمي؟
- هل عوامل التكوين كما هي قائمة في الجامعة تزود الطالب بالتقنيات الأساسية لإنجاز البحوث العلمية واتخاذها أسلوباً لمعالجة المشكلات المطروحة؟
- هل يمتلك الأساتذة الخبرات والتجارب والمعلومات الكافية. والتكوين البيداغوجي الجيد الذي يمكنهم من تكوين الطلبة تكويناً سليماً؟

وفي هذا السياق يمكن ذكر نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث **عزوز لخضر** من جامعة قسنطينة حيث أكدت على ان طلبة العينة المعتمدة في الدراسة يؤكدون على عدم تمكن بعض الأساتذة من المادة العلمية التي يدرسونها ونفس الشيء بالنسبة لطرائق التدريس والتقييم والبعد العلائقي (8). وفي نفس الاتجاه كانت نتائج الدراسة التي أجراها الدكتور **بو عبد الله** وآخرون (1992) حول **تقويم العملية التكوينية في الجامعة الجزائرية**، تبين ان هيئة التدريس تعاني من نقص في الكفاءة المتعلقة بطرائق التقييم والأساليب المعتمدة في التدريس بحيث تطغى المحاضرات بشكل شبه كلي، وبالتالي هذه الممارسات التربوية كان لها أثراً في عدم قدرة الطالب في تنمية التفكير النقدي وبالتالي الإبداع والتجديد والخروج عما هو تقليدي روتيني(9). وبالتالي يجب إعادة النظر في مضامين التكوين و مختلف أدواته و وسائله حتى يمكن تجنب هذا النقص الخطير الذي يرهن المجتمع ككل ، و حتى نتجنب قول أحد الباحثين العرب و الذي مفاده أن الجامعات العربية هي عبارة علي قبور حية ، طبعاً هذا الحكم فيه الكثير من الإجحاف ، لكن هذا لا يعني أننا يجب أن نسقط في النرجسية و حب الذات بل يجب أن ننتبه بكل جدية للموضوع و نوليّه العناية الكافية و الضرورية بما يوفر تكوين يتسم بالفعالية. و علي العموم التعرض

للشروط التي بإمكانها ترقية البحث التربوي عديدة و متنوعة و نحن فقط أشرنا للبعض منها عله ستكون لنا فرصة أخرى لذكر المزيد من الشروط بما يعود بالفائدة علي الجميع .

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة يرى الباحث انه إلى جانب توفير الشروط الضرورية التي تفتح الطريق أمام البحث التربوي، فإنه يمكن الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في كيفية الإجراءات التي تتعامل بها مع البحث العلمي، حيث المسؤولين في هذه الدول لا يعتمدون الحل البيروقراطي او الفوقي بل يسهمون كل الخبراء الذين بإمكانهم تقديم الحلول التي تعود بالفائدة في النهاية على المجتمع برمته وليست جهة دون أخرى.

إلى جانب الحرية الكاملة التي يتمتع بها الباحث بما يمكنه من استنفار كل طاقاته العلمية وقدراته الإبداعية في توظيفها بما يمكن من إيجاد الحلول بدلا من خلق جو يغلب عليه طابع التصادم والعرقلة، المستمرة بدلا من المناخ العلمي المحفز. دون ان ننسى ربط النتائج بالتطبيق والتنفيذ لأن النتائج العلمية التي لا تطبق ولا يستفاد منها تبقى فاقدة القيمة وخارجة عن دائرة التأثير مهما بلغ مستواها.و في نفس السياق يري الدكتور فايز مراد في كتابه بحوث تربوية ، بأن هناك تقدير متزايد بين الباحثين في مجال التربية لتبني مدخل تحليل النظم كأسلوب لمعالجة المشكلات وقد يرجع ذلك بصورة أساسية الي الطبيعة المعقدة للمشكلات التربوية التي تتأثر بمجموعات متفاعلة من المتغيرات المختلفة .إن البحوث الذرية أو تلك التي تبني علي الفلسفة الآلية ، لا تكون في الغالب كافية سواء لفهم المشكلات التربوية أو لتقديم حلول لها . و علي النقيض من ذلك فإن مدخل تحليل النظم يقدم نظرة شاملة الي مثل هذه المشكلات .مما يسمح بصورة كبيرة بالتوصل الي الحلول المثلي . الأكثر من ذلك أن هذا المدخل يجعل من الممكن الاستفادة من إنجازات العلوم الأخرى و التكنولوجيا في البحث التربوي ، و ذلك في إطار وحدة المعرفة الإنسانية .

و لكن يجب أن نقرر بوضوح أن مدخل تحليل النظم يمكن أن يطبق بطرق مختلفة ، و علي مستويات مختلفة من التعقيد .

وفي الأخير كما يرى محمد مقداد "لابد الإشارة ان البحث التربوي لا يجب ان يفهم منه أنه "خاتم سليمان"" يتوصل إلى إيجاد الحلول لكل المشكلات مهما كان نوعها ، إنما هو مجرد وسيلة تزود القائمين على شؤون المؤسسات بالبيانات الدقيقة والمعلومات الصادقة حول المشكلات التي تعاني منها مؤسساتهم، أما عملية إيجاد الحلول الناجحة والفعالة فتبقى متوقفة على عدد من المتغيرات اهمها:

- الاستقلال الأمثل لنتائج البحث التربوي.
- معرفة كيفية تطبيق النتائج في الواقع .
- الاستعداد لتحمل كل النفقات التي يتطلبها التطبيق .
- تجاوز كل أنواع المقاومة لكل جديد و التعامل معه بجدية و إتقان .
- القيام بالشرح الكافي للمقترحات الجديدة و إشراك الجميع في إثرائها و نقدها و تقويمها .
- توفر القناعة لدي الجميع بقيمة البحث التربوي و ما يمكن أن يقدمه من حلول للمشكلات المطروحة

- عدم التخوف من أشكال النفقات التي تطرأ على المؤسسات بعد تطبيق نتائج البحث (10).

البحث التربوي كطريقة لا مفر من اعتماده بشكل كلي و علينا جميعا أن ندرك أهميته و ما يمكن أن يقدمه للمنظومة التربوية التي حقيقتا تعاني من الكثير من المشكلات الخطيرة و الصعبة في نفس الوقت ، و بالتالي إن لم تتوفر النية الصادقة من طرف المسؤولين سنجد أنفسنا في حالة غيبوبة معرفية مطلقة و بشعة يستعصي علي كل خبير تشخيصها . أعتقد أن زمن الترفيع قد ولي و لا فائدة من استعماله فإلخسائر المادية التي ستكلف الأمة لا يمكن تحديدها و لا حصرها و خاصة و نحن في صميم عملية الإصلاح التربوي التي طالما ناشدها المجتمع.

قائمة المراجع

- (1)Grandjean, E (1988) Fitting the task to the man Taylor and Francis . London.
- (2) مقداد محمد (1993) البحث التربوي. مداخلة قدمت في الملتقى المغاربي، أيام 9.8 نوفمبر معهد علم النفس. جامعة قسنطينة الجزائر.
- (3) محمد شفيق (1985). البحث العلمي الخطوط المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية . المطبعة العصرية. الإسكندرية، مصر. ص .
- (4) عبد الفتاح محمد دويدار (1995). أسس علم النفس التجريبي، دار النهضة العربية، بيروت ص . 266-265.
- (5) مقداد محمد مرجع سابق ص.9.
- (6) مقداد محمد مرجع سابق ص.10.
- (7) الشيخلي عبد القادر (1985) تدريب الطالب الجامعي على إعداد البحث العلمي، التربية قطر العدد 70 شهر مارس ص.75-77.
- (8)Azzouz Lakhdar. (1998). Evaluation des enseignements. Revue des sciences humains. Université de Constantine N° 9. p 59.
- (9) بو عبد الله لحسن (1993) تقييم العملية التكوينية في الجامعة. في كاب قراءة في التقويم التربوي من إعداد مقداد محمد وآخرون جمعية الإصلاح الإجتماعي والتربوي. باتنة. الجزائر ص.ص 216. 299.
- (10) مقداد محمد مرجع سابق ص.13.

قائمة الملاحق (البحوث المنجزة - رسائل ماجستير ودكتوراه الدولة)

- أوقاسي لونيس (1993) إتجاهات الأحداث المنحرفين نحو التكوين في مدارس إعادة التربية. رسالة ماجستير في علم النفس التربوي- معهد علم النفس. جامعة قسنطينة.
- بوخنان صالح (1993) دور الأقسام في رفع المستوى التحصيلي للتلاميذ رسالة ماجستير في علم النفس التربوي - معهد علم النفس جامعة قسنطينة.
- شحادة صالح (1984) دراسة ظاهرة التخلف المدرسي : أسبابه وطرق مواجهته. رسالة ماجستير في علم النفس التربوي- معهد علم النفس - جامعة قسنطينة .
- قدوري رابح (1985) دراسة مقارنة لإكتساب افحتفاظ بالسوائل والجوامد والوزن والطول عند تلاميذ التعليم الأساسي والإبتدائي. رسالة ماجستير في علم النفس التربوي - معهد علم النفس - جامعة قسنطينة
- محمودي رشيد (1989) ميول تلاميذ المرحلة الثانوية واوقات الفراغ. رسالة ماجستير في علم النفس التربوي - معهد علم النفس - جامعة قسنطينة.
- مصمودي زين الدين (1993) تكييف مقياس الإتجاهات نحو مهنة التدريس . - معهد علم النفس - جامعة قسنطينة.
- مصمودي زين الدين (1997) علاقة عوامل التكوين بإتجاهات طلبة المدرسة العليا للأساتذة نحو مهنة التدريس من خلال دراسة تتبعية. معهد علم النفس والعلوم التربوية. جامعة قسنطينة . الجزائر.
- Azouz, L (1984) Les fonctions sociales des langues d'enseignement en Algerie . these de Magister. Institut de Psychologie . Univeriste de Constantine.
- Barkat, M (1980) l'orientation, l'echec, et la resussite des étudiants de prvi_re année dans l'enseignement superieur à l'université de constantine, these de Magister. Institut de Psychologie . Univeriste de Constantine.

- Belkhalfi, N (1984) Essai d'adaptation d'un test projectif, le village imaginaire en milieu Algerien .these de Magister. Institut de Psychologie . Univeriste de Constantine.
- Boubakeur, F (1984) Representation et pratique pédagogiques des enseignants à l'égard de l'échec scolaire. these de Magister. Institut de Psychologie . Univeriste de Constantine.
- Boulkour, C (1984) la formation des enseignants. these de Magister. Institut de Psychologie . Univeriste de Constantine.
- Lifa, N (1984) Recherches expirmentales centré sur l'étude de l'efficacité pedagongique en fonction de deux types de programmation. these de Magister. Institut de Psychologie . Univeriste de Constantine.
- Maache, Y (1986) constantine d'efficacité de l'enseignement selon des institurs ayant des expériences professionnelles differentes, these de Magister. Institut de Psychologie . Univeriste de Constantine.
- Sellami, N (1984) Essai d'adaptation d'un test projectif, le village imaginaire en milieu Algérien, these de Magister. Institut de Psychologie . Univeriste de Constantine.
- Tabet, O (1986) Prédiction de l'apprentissage de la lecture. Essai de validation des batteries d, A. Inizan sur une population scolaire Algerienne, these de Magister. Institut de Psychologie . Univeriste de Constantine.

بـ بحث تـ ربوي
منشـ ور

الموضوع : نظرة المدر للتلميذ و علاقتها بدرحته في الاختبار المقالي لمادة الرياضيات

الإطار العام لمشكلة البحث

تعتبر حجرة الدراسة مجالاً خصباً للتفاعل بين المدرس و تلاميذه ويتم هذا التفاعل من خلال عملية الاتصال المباشر ويعرف الاتصال بأنه مجموعة من العمليات الجسمية و النفسية التي تتم بواسطتها إقامة العلاقة بشخص أو مجموعة من الأشخاص وفي عملية الإتصال يوجد عادة طرفان :

- المرسل وهو هنا المدرس , والمستقبل (المستقبلين) , وهم التلاميذ في هذه الحالة تتم العملية بهدف الوصول الى غاية تربوية .

ولكي يكون الاتصال ذو فعالية تربوية يجب أن يكون رد فعل من طرف التلميذ لسلوك المدرس اللفظي المتمثل في ما يطرحه من آراء ومعلومات وكذلك لسلوكه الغير لفظي متمثلاً في الإشارات التي يقوم بها المدرس كوسيلة من وسائل الإتصال . وبما أن عملية الإتصال ذات اتجاهين فان المدرس عادة ما يستجيب لأي سلوك يقوم به التلميذ داخل القسم سواء بالتعليق عليه لتعديله أو تقويمه ومن الطبيعي أن يظهر بتباين في سرعة استجابة التلاميذ ونوعيتها في عملية الإتصال , بسبب ما يوجد بينهم من اختلافات في المستوى العقلي المعرفي وما يميز كل منهم من خصائص نفسية , انفعالية تطبع شخصيته وتميزه عن بقية زملائه .

ونتيجة للتفاعل المستمر يكون لكل من المدرس و التلميذ انطباعات سريعة عن الطرف الآخر تدعم باستمرار المواقف التربوية التي تجمعها حتى تكتسب نوعاً من الثبات وينعكس اثر هذه الانطباعات على نوعية العلاقة التي تربط المدرس بكل تلميذ .

وبمرور الزمن قد تتحول هذه الانطباعات السريعة الى نظرة ثابتة نسبيا يتأثر بها حكم المدرس الذي يصدره على كل تلميذ من تلاميذه , كما يتأثر بها تقديره له في المواقف التربوية المختلفة غير أن هذا الحكم والتقدير يكوناني في بعض الاحيان بعيدين عن الموضوعية نظرا لعدم اعتمادهما على أدوات موضوعية دقيقة وعلمية ونظرا لتدخل بعض العوامل الذاتية والنزعات الشخصية في تكوينهما كمحددات لنظرة المدرس للتلميذ كما تدرس في البحث الحالي وهي :

1 - المستوى المعرفي للتلميذ والذي قد يستدل عليه المدرس من التحصيل الدراسي , ومن نتائج الاختبارات المدرسية التي يجريها . فاذا كانت نتيجة التلميذ في الاختبارات الأولى مثلا جيدة فان هذا قد يآثر على حكم المدرس ونظرته لهذا التلميذ بالإيجاب وقد يبقى الحكم متأثرا بهذه النتيجة حتى في الاختبارات اللاحقة , أما اذا كانت النتيجة عكس ذلك فالاختبار الأول (ضعيفة أو متوسطة) فان هذا قد يؤثر على حكم المدرس ونظرته لهذا التلميذ بالسلب , وقد يستمر هذا الحكم متأثرا بهذه النتيجة حتى في الاختبارات اللاحقة (1) .

(جيلبر دولند شير - GILBERT DELANDSHOR ص 107) .

2 - نوعية التفاعل العاطفي الذي يربط المدرس بكل تلميذ فاذا كان التفاعل العاطفي بين المدرس والتلميذ داخل القسم يتميز بالتعامل السليم وحسن الاستجابة والتفاهم والاحترام والتقدير بحيث يصل الى حد المشاركة والوجدانية , فان نظرة المدرس لمثل هذا التلميذ تتأثر بجميع خصائص هذا التفاعل العاطفي أما اذا تميز هذا التفاعل العاطفي بالأناية وسوء الاستجابة وعدم الاحترام والتقدير بحيث يصل الى حد النفور والرفض نتيجة لبعض سلوكيات التلميذ الغير تربوية داخل القسم كالفوضى والضوضاء والمشاكسة , فان هذا يسبب حالة من التوتر وعدم التوافق بين المدرس والتلميذ وقد تكون لهذه الحالة انعكاسات سلبية على حكم المدرس وتقديره لانجازات التلميذ نتيجة للنظرة التي قد كونها عنه بناء على ما يربطه به من تفاعل عاطفي داخل القسم .

3 - رأي المدرس في اتجاهات التلميذ نحو العمل المدرسي ومدى الاهتمام به فيما اذا كان التلميذ مجتهدا مثابرا يحاول باستمرار تحسين مستواه , يقوم بواجبه المدرسية يواظب على الحضور والاهتمام بالدرس يمتاز بسرعة الفهم والنشاط والبحث المستمر عن المعرفة ومن هذه النظرة قد يتجه المدرس للتعامل مع أولئك التلاميذ الذين يبديوا له أنهم يتمتعون بجملة من الخصائص المحببة لديه , وينعكس هذا التعامل على نوعية العلاقة التربوية التي تربطه بكل تلميذ .

وقد دلت تجربة لروبرت روزنتال : (ROBERT . RISENSYTEHAL ص 20 - 85) , مما يؤدي إلى تحسين نتائج التربية بينما إذا ساءت العلاقة بين المدرس و التلميذ فإن هذا قد يؤدي إلى إنخفاض مستوى فهم التلميذ كما قد يؤدي إلى ضعف دافعيته للتعلم في هذه المادة ومن هنا تسوء نتائج التربية كما أشار كل من بروفي و غود (ROPHY ANDGOOD) (في جيلبير دولند شير ص 65) .

إن تعامل المدرس و علاقته بكل تلميذ تختلف كميًا ونوعيًا حسب ما يعتقده المدرس من أن هذا التلميذ ممتاز أو أن تلميذاً آخر ضعيف .

تعتبر الذاتية عيباً بارزاً في الإختبارات التقليدية . فالمدرس يقوم بتقدير درجات كل تلميذ فيها اسناداً إلى ما يراه هو صحيحاً , ويعتقد الباحث أن نظرة المدرس ربما تكون مبنية على أسس غير موضوعية ومن ثم تبدو آثارها السلبية عند تقديره لإنجاز كل تلميذ .

وتكتسب نظرة المدرس لتلميذه أهمية خاصة بين بقية العوامل الذاتية التي تؤثر في تقدير المدرس لدرجات كل تلميذ إذ يفترض أن تعبر هذه الدرجات عن شيء واحد وهو مستوى تحصيل التلاميذ ولا تعبر عن حكم المدرس أو نظرتة لهذا التلميذ فإذا اختلط تقدير درجات التلاميذ بأحكام المدرس عليهم شوه ذلك عملية التقويم وكانت له آثار سلبية على صدق الدرجة المقدره لإنجاز التلميذ (شور 1975 SCHOER - ص 170)

مشكلة البحث :

وتتمثل مشكلة البحث الحالي في دراسة العلاقة بين نظرة المدرس للتلميذ وتقديره لدرجته في الإختبارات التقليدية في مادة الرياضيات بإعتبار أن الكثير منا يرى أن هذه المادة لاتتأثر بذاتية المدرس عند التقدير وبالتالي , تدرس نظرة المدرس للتلميذ كمتغير مستقل يسعى الباحث معرفة أثره في المتغير التابع وهو تقدير المدرس لدرجات التلميذ في الإختبارات التقليدية في الرياضيات :

□ كيفية التحكم في المتغيرات العارضة :

يرى الباحث أن هناك مجموعة من المتغيرات العارضة التي تؤثر على المتغير التابع في هذه الدراسة يجب التحكم فيها وهي الخط الذي يكتب به التلميذ إجابته . جنس التلميذ والمدرس

المصحح , ظروف و وقت تقدير الدرجات , الأصل الإجتماعي و الإقتصادي للتلميذ ويتم ذلك كما يلي :

1 - الخط : يسعى الباحث للتحكم في هذا المتغير عن طريق اعادة كتابة اجابات التلاميذ بواسطة الألة الكاتبة

2 - الجنس : يعتقد الباحث أن نظرة المدرس المصحح لتلاميذه تختلف باختلاف جنسهم كما أن العلاقة التربوية بين مدرس وتلميذ من جنس واحد . قد تختلف عن تلك التي تكون بين مدرس و تلميذ من جنسين مختلفين . ولهذا اختار الباحث مدرسين ذكور و تلاميذ ذكور .

3 - المدرس المصحح : من الواضح أن تقدير درجات التلاميذ يتأثر بها إذا كان المدرس الذي يقوم بهذه العملية , هو نفس مدرس التلاميذ أو هو مدرس آخر لم يقم بتدريسهم لاسيما أن الهدف الأساسي للبحث هو معرفة العلاقة بين نظرة المدرس لكل تلميذ من تلاميذه و تقديره لدرجاته في الإختبارات التقليدية التي يطبقها عليهم و لذا سنقدم إجابات التلاميذ إلى مدرس مادة الرياضات القائم بتدريسهم .

4 - ظروف و وقت تقدير الدرجات : إن تقدير المدرس لدرجات إجابات التلاميذ يتأثر بظروف و وقت هذا التقدير و بناء على ذلك سيتم تثبيت هذا المتغير عن طريق تكليف كل مدرس بتقدير درجات التلاميذ في الإختبار المطبق في البحث في جلسة واحدة بحضور الباحث و ذلك لضمان أن يتم تقدير جميع الإجابات في ظروف متقاربة بقدر الإمكان .

المفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث :

1 - نظرة المدرس للتلميذ :

هي مجموعة الإنطباعات التي يكونها المدرس عن تلميذه الذي قام بتدريسه لمدة سنة دراسية و تتكون هذه النظرة من خلال مجموعة من العوامل الآتية :

تقييم

- أ - تقييم المدرس مدى اهتمام التلميذ بالعمل و النشاط المدرسي كما يعبر عن ذلك التقويم .
- ب - علاقات المدرس العاطفية و الإنفعالية لكل تلميذ من تلاميذه كما تتحدد من خلال رأي المدرس في هذه العلاقة .

ج - تقدير المدرس للمستوى التحصيلي للتلميذ كما ينعكس في سلوكه العلمي و سرعة الفهم و الإستجابة في مناقشة الدروس .

2 - تقدير الدرجات :

هو التقدير الكمي الذي يحدده المدرس لإجابة التلميذ عن السؤال المطروح في مادة الرياضيات و يتصف هذا النوع من التقديرات بعدة خصائص منها :

- أ - **عدم الثبات** : و التقديرات , غير ثابتة , فهي تختلف من وقت لآخر عند نفس المدرس .
 ب - **الذاتية** : بحيث إذا تم تقديم نفس الإنجاز التربوي لمجموعة من المدرسين تختلف تقديراتهم لإنجازات التلاميذ إختلافا كبيرا (نوازيه , و كافرييه - G NOISSET . J. P. COVERÿBI 1978G ص 44) .

الإختبارات التقليدية : يقصد بها في هذا البحث سلسلة الفروض و الإمتحانات الكتابية التي تحوي أسئلة مقالية والتي تطبقها المدارس الثانوية الجزائرية في كل ثلاثي دراسي , و يتطلب هذا النوع من الإختبارات ذكر معلومات معينة أو البرهان على قضية التي يطرحها السؤال أو مجموعة من الأسئلة غير أنها لا تستطيع أن تغطي كل المقرر .

المسلمات والفروض

I - مسلمات البحث :

- أ - اتصال المدرس بتلاميذه خلال السنة الدراسية يسمح له بتكوين نظرة عن كل تلميذ .
 ب - ان قراءة المدرسين لإسم التلميذ على ورقة الاجابة (منبه) تستثير نظرتهم لهذا التلميذ (استجابة) .

II - فروض البحث

انطلق الباحث من افتراض عام وهو أن هناك علاقة بين نظرة المدرس للتلميذ وتقديره لدرجة هذا التلميذ في الإختبارات التقليدية في مادة الرياضيات , ويسعى الباحث للتحقق من هدف البحث عن طريق الفرض التالي:

- 1 - يوجد ارتباط موجب ذو دلالة احصائية بين نظرة المدرس للتلميذ وتقديره لدرجة هذا التلميذ في الإختبارات التقليدية في مادة الرياضيات .

أدوات البحث

تتمثل الأدوات التي يعتمد عليها الباحث في اجراء دراسته فيما يلي :

1 - المقابلة الشخصية : وتستخدم هذه الأدوات مع فئتين من أفراد العينة هما :

أ - **نظار الثاويات :** ذلك لجمع المعلومات المتعلقة بعينة البحث من المدرسين .

ب - **المدرسين :** بهدف معرفة ترتيب التلاميذ الذين ينظر اليهم المدرس نظرة اجابية والتلاميذ الذين ينظر اليهم نظرة سلبية , ويتم تحديد نظرة المدرس للتلميذ عن طريق معرفة رأيه في :

1 - اهتمام التلميذ بالعمل و النشاط المدرسي .

2 - نوع العلاقة العاطفية والانفعالية التي تربط المدرس بالتلميذ .

3 - المستوى التحصيلي للتلميذ في الرياضيات .

2 - جداول الترتيب للتلاميذ : وذلك بالاعتماد على جداول يعدها الباحث لترتيب العشر (10)

تلاميذ الذين تتوفر فيهم هذه الخصائص بالاجاب وأولئك العشر (10) الذين تتوفر فيهم هذه

الخصائص حسب رأيه بالسلب حيث يحتوي الجدول الاول (أنظر ملحق رقم , على

عشرة خانات يرتب فيها المدرس التلاميذ الذين ينظر اليهم نظرة اجابية مع ملاحظة تنبهه

باستمرار بأن يكون التلميذ الاول هو الافضل في مجموع الخصائص السابقة .

أما الجدول الثاني فيرتب فيه التلاميذ العشر (10) الذين ينظر اليهم نظرة سلبية حيث يكون

التلميذ الاول هو الاقل في مجموع الخصائص التي تمثل نظرة المدرس والثاني أفضل منه

وهكذا .

واكتفى الباحث بهذا العدد عشرة (10) نظرا لإعتبارين :

أ - أن عدد التلاميذ في أغلب الاقسام في المدارس الثانوية الجزائرية يتراوح بين 30 و 40

تلميذا .

ب - أنه قد يكون من الصعب على المدرس التمييز بين تلاميذ المجموعة المتوسطة بينما يسهل

عليه التمييز بين التلاميذ الافضل في مجموع الخصائص السابقة والاقبل في مجموع هذه

الخصائص .

3 - ثلاثة اختبارات تقليدية في مادة الرياضيات

يضع كل اختبار من هذه الاختبارات التقليدية (أنظر الملحق رقم) كل واحد من مدرسي

عينة التلاميذ وينبغي الإشارة الى أن الباحث لم يجد أي ضرورة لإتخاذ أي اجراءات خاصة في

إعداد هذه الاختبارات , من أجل تفادي الموقف الاصطناعي والحفاظ على الموقف الطبيعي الى أقصى حد ممكن , فالهدف من البحث ومعرفة العلاقة بين نظرة المدرس للتلميذ وتقديره لدرجة هذا التلميذ في الاختبارات التقليدية وذلك بالنسبة لظروف التقويم العادية التي يمارسها المدرس .

ونظرا لضيق الوقت المسموح به للباحث لإجراء الدراسة في الثانويات , فقد طلب من المدرسين أن تكون هذه الاختبارات قصيرة لا تتجاوز الصفحة الواحدة بهدف تسهيل كتابة إجابات التلاميذ بخط واحد لأن الخط يؤثر على التقدير . كما روعي ألا تحتوي الإجابة على أسئلة هذه الاختبارات أي شكل أو رسم لتفادي الوقوع في التعقيدات عند إعادة نقلها بالآلة الكاتبة .

تصميم الدراسة

إن مشكلة البحث الحالي تستدعي أن تدور الدراسة حول مجموعتين من التلاميذ .

أ - مجموعة التلاميذ الذين ينظر إليهم المدرس نظرة إيجابية و سنطلق عليها المجموعة العالية من التلاميذ .

ب - مجموعة التلاميذ الذين ينظر إليهم المدرس نظرة سلبية و سنطلق عليها المجموعة السفلى من التلاميذ .

ولكن اجراء الدراسة على هاتين المجموعتين قد يشعر المدرس بالهدف منها مما يؤدي به الى تغيير سلوكه الطبيعي , ثم أين سيذهب بقية التلاميذ وقت إجراء الاختبار ؟ وللإعتبارات السابقة ستجرى الدراسة على جميع تلاميذ الفصول المختارة إلا أن تحليل البيانات سيقترن على تلاميذ المجموعتين العليا و السفلى .

و بناء على تحديد مشكلة البحث الحالي فإن الدراسة الميدانية على شقين .

1 - تحديد نظرة المدرس للتلميذ من خلال جداول متكونة من عشر (10) خانات , غير أن التعليمات التي ستقدم لكل مدرس لا تلزمه بترتيب العشر تلاميذ الأفضل أو الأقل في مجموع الخصائص السابق والتي تعتبر محددات النظرة , بل يمكنه الإكتفاء بالعدد الذي يرى أن هذه الخصائص تتوفر فيه سواء بلايجاب أو السلب .

2- تطبيق الإختبارات و تصحيحها :

1. تطبيق اختبار تقليدي في مادة الرياضيات يعده مدرس تلاميذ القسم الذي يشارك في الدراسة (أنظر ملحق رقم 2)
 2. إعادة كتابة اجابات التلاميذ بالألة الكاتبة , لتفادي تأثير عامل الخط .
 3. توضع أسماء التلاميذ الذين ينظر إليهم المدرس نظرة اجابية في أوراق اجابات التلاميذ الذين ينظر لهم المدرس نظرة سلبية , كما توضع أسماء التلاميذ الذين ينظر لهم المدرس نظرة سلبية في أوراق اجابات التلاميذ الذين ينظر لهم المدرس نظرة اجابية وذلك بغية معرفة الأثر .
 4. بعد هذا الإجراء تقدم كل الأوراق للمدرسين لتقديرها بما فيها المجموعة الوسطى التي لم تخضع إلى هذا الإجراء حتى لا يكتشف المدرس الهدف من البحث , ويطلب منهم عدم وضع أي علامة على الورقة حتى لا يتذكرها في اعادة التقدير وتسجل العلامات في ورقة ترفق بورقة الإجابة .
 5. بعد أسبوعين يعاد تقديم أوراق اجابات التلاميذ لنفس المدرس لإعادة تقدير درجتها ولكن بعد أن يتم الصاق اسم كل تلميذ على ورقة الإجابة الحقيقية , حتى يمكن تسجيل أن حدث فرق في التقرير لنفس الورقة عندما تغير المنبه .
- يضع الباحث على كل ورقة اجابة رقما معيناً حتى لا يستطيع معرفة اسم صاحبها الحقيقي

وصف العينة وطريقة اختيارها

يوجد بمدينة قسنطينة في هذه السنة الدراسية ثلاثة ثانويات للذكور .

1 - ثانوية عبد الحميد بن باديس .

2 - ثانوية بوغرطة

3 - ثانوية طارق بن زياد .

أ - عينة المدرسين :

سيتم اختيار هذه العينة بطريقة مقصودة حيث يشترط فيها ان تكون :

- دراسة تلاميذ عينة البحث السنة الدراسية الحالية من جنس مذكر .
- تخصصها العلمي في مادة الرياضيات .
- الخبرة متقاربة عند جميع أفرادها .

ب - عينة التلاميذ .

1 - سيتم اختيار هذه العينة بطريقة مقصودة بناء على اختيار عينة المدرسين بحيث يشترط فيها أن تكون :

□ من نفس السنة الدراسية .

□ من الأقسام التي تقوم بتدريسها عينة المدرسين .

ولكل هذه الإعتبارات كانت عينة المدرسين الذين شاركوا في البحث التالي :

جدول رقم (1) يوضح عينة المدرسين الذين يشاركون في الدراسة

| إسم الثانوية | عدد المدرسين | الجنس | المستوى العلمي | الخبرة بالسنوات | عدد الأقسام التي أجريت عليها الدراسة |
|---------------------|--------------|-------|--------------------|-----------------|--------------------------------------|
| عبد الحميد بن باديس | 1 | ذكر | ليسانس في الرياضات | 9 | 1 |
| يوغرطة | 1 | ذكر | ليسانس في الرياضات | 8 | 1 |
| طارق بن زياد | 1 | ذكر | ليسانس في الرياضات | 9 | 1 |

ب - عينة التلاميذ :

جدول رقم 2 يوضح عينة تلاميذ الأقسام النهائية في الثانويات الثلاثة.

| إسم الثانوية | عدد الأقسام التي أجريت عليها الدراسة | عدد التلاميذ في القسم | الجنس | الفرع |
|---------------|--------------------------------------|-----------------------|-------|-----------|
| عبد الحميد بن | 1 | 37 | ذكور | علمي معرب |

| | | | | |
|--------------|---|----|------|-----------|
| باديس | | | | |
| يوغرطة | 1 | 38 | ذكور | علمي معرب |
| طارق بن زياد | 1 | 35 | ذكور | علمي معرب |

إن طبيعة المشكلة الحالية تتطلب أن يرتب المدرس كل قسم العشر (10) تلاميذ الذين ينظر إليهم نظرة ايجابية والعشر (10) تلاميذ الذين ينظر إليهم نظرة سلبية . غير أن المرونة التي تركها الباحث للمدرس في ترتيب التلاميذ وعدم تقييده بترتيب عشر (10) تلاميذ سواء الذين ينظر إليهم نظرة ايجابية أو سلبية في حالة عدم توفر هذا العدد أدى إلى أن تكون عينة التلاميذ التي ستأخذ نتائجها بالتحليل و التفسير موزعة كما يلي :

جدول رقم () يوضح عينة التلاميذ الذين ستأخذ نتائجهم بالتحليل و التفسير من الثانويات الثلاثة .

| إسم الثانوية | عدد التلاميذ الذين ينظر إليهم المدرس نظرة ايجابية | عدد التلميذ الذين ينظر إليهم المدرس نظرة سلبية | مجموع تلاميذ العين في كل قسم |
|---------------------|---|--|------------------------------|
| عبد الحميد بن باديس | 5 | 5 | 10 |
| يوغرطة | 6 | 6 | 12 |
| طارق بن زياد | 6 | 6 | 12 |
| المجموع | 17 | 17 | 34 |

أسلوب المعالجة الإحصائية للبيانات

سيعتمد الباحث على حساب معامل الارتباط بين ترتيب المدرس للتلاميذ الذين ينظر إليهم نظرة ايجابية وتقديره لدرجاتهم عندما تحمل إجاباتهم أسماؤهم الحقيقية , وكذلك بين ترتيب المدرس للتلاميذ الذين ينظر إليهم نظرة سلبية وتقديره لدرجاتهم عندما تحمل اجابتهم أسماؤهم الحقيقية وذلك ليكشف عن العلاقة بين المدرس للتلميذ وتقديره لدرجته في الاختبار التقليدي في مادة الرياضيات .

ولقد اختار الباحث معامل إرتباط الرتب لسبيرمان - SPEARMAN - وذلك لعدم التقيد بالشروط الواجب توفرها في حالة استخدام معامل ارتباط - PEARSON -

6 كق²

ونستخدم القانون التالي : $r = 1$ —————

ن (ن² - 1)

وسيتم الكشف عن الدلالة الإحصائية لمعامل ارتباط المحسوب عند مستوى ثقة 95 % على الأقل و هو المستوى الأدنى المعتمد في البحث .

ثانوية عبد الحميد بن باديس :

المجموعة العليا :

درجة التلميذ

| | | | | |
|---|---|------|---|------|
| 0 | 1 | 19 | 1 | 12,5 |
| 1 | 4 | 7 | 3 | 7,5 |
| 0 | 2 | 13,5 | 2 | 12 |
| 1 | 3 | 9,5 | 4 | 4 |
| 0 | 5 | 2 | 5 | 2,5 |
| 2 | | | | |

$$0,90 = \frac{12}{120} - 1 = \frac{2 \times 6}{(24)5} - 1$$

و بالبحث عن الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط السابق عند درجة الحرية المناسبة وجد الباحث أن معامل الارتباط المحسوب دال عند مستوى الثقة 95% ولكن لم يجد له دلالة احصائية عند مستوى ثقة 99% .

إن التحليل السريع لهذه النتيجة المدرجة في الجدول السابق يتضح أن التلميذ الذي كان ترتيبه الأول في هذه المجموعة قد حصل في التقرير الأول عندما كانت إجابته تحمل اسم أحد تلاميذ المجموعة السفلى

20/ 12,5 , أما في التقدير الثاني عندما كانت نفس الإجابة تحمل اسمه الحقيقي فقد حصل على 20/20 و يبدو الفرق واضحا بين التقديرين ويعتقد الباحث ان الإختلافات الكبير بين التقديرين الأول والثاني قد تكون راجعة لنظرة المدرس للتلميذ حيث أن درجة التقدير الأول كانت أقل بوضوح من درجة التقدير الثاني عندما كانت الإجابة تحمل الإسم الحقيقي لهل والذي ينظر عليه المدرس نظرة اجابية .

ثانوية يوغرطة :

جدول رقم () يوضح كيفية حساب معامل الارتباط يبين التقديرين لتلاميذ المجموعة العليا.

| الدرجة في التقدير الأول | الدرجة في التقدير الثاني | الرتبة في التقدير الأول (س) | الرتبة في التقدير الثاني (ص) | ف ا س - ص ا |
|-------------------------|--------------------------|-------------------------------|--------------------------------|-------------|
| 1 | 1 | 5,5 | 5 | 0,25 |
| 17 | 16,5 | 2 | 2 | 0 |
| 3 | 3 | 4 | 4 | 0 |
| 1 | 0 | 5,5 | 6 | 0,25 |
| 17 | 17 | 2 | 1 | 1 |
| 17 | 15 | 2 | 3 | 1 |

15

$$r = 1 - \frac{0,92}{15}$$

210

وبالبحث عن الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط السابق عند درجة الحرية المناسبة وجد الباحث أن معامل الارتباط المحسوب دال عند مستوى 95% , 99% وهو ما يدل على أن هناك اثبات نسبي بين التقريرين رغم بعض الإختلافات المسجلة في الحالة رقم 2 ' 4 ' 6 وعلى هذا فالمدرس لم يتأثر بالنظرة التي يحملها عن التلميذ أثناء تقدير إجابته .

جدول رقم () يوضح كيفية حساب معامل الارتباط بين التقديرين لتلاميذ المجموعة السفلى .

| درجة التلميذ في التقدير الأول | درجة التلميذ في التقدير الثاني | الرتبة في التقدير الأول (س) | الرتبة في التقدير الثاني (ص) | فا س - ص 2 ^ا |
|-------------------------------|--------------------------------|-------------------------------|--------------------------------|-------------------------|
| 17 | 16 | 1 | 1,5 | 0,25 |
| 2 | 1 | 4,5 | 4 | 0,25 |
| 16 | 16 | 2 | 1,5 | 0,25 |
| 1 | 0 | 6 | 5,5 | 0,25 |
| 4 | 3 | 3 | 3 | 0 |
| 2 | 0 | 4,5 | 5,5 | 1 |

12

$$r = 1 - \frac{12}{210} = 0,94$$

210

بالبحث عن الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط المحسوب عند درجة الحرية المناسبة وجد الباحث أن معامل الارتباط المحسوب دال عند مستوى الثقة 95% و 99% وهذا ما يدل على عدم وجود علاقة بين نظرة المدرس للتلميذ و تقديره لدرجته في الإختبار التقليدي لمادة الرياضيات.

ثانوية طارق بن زياد:

جدول رقم () يوضح كيفية حساب معامل الارتباط بين التقديرين لتلاميذ المجموعة العليا .

| الدرجة في التقدير الأول (1) | الدرجة في التقدير الثاني (2) | الرتبة في التقدير الزول (س) | الرتبة في التقدير الثاني (ص) | ف = ا س - ص ² |
|----------------------------------|-----------------------------------|----------------------------------|-----------------------------------|--------------------------|
| 14 | 14 | 3,5 | 4 | 0,25 |
| 14 | 14 | 3,5 | 4 | 0,25 |
| 16 | 16 | 1 | 1 | 0 |
| 13 | 14 | 6 | 4 | |
| 14 | 14 | 3,5 | 4 | 0,25 |
| 14 | 14 | 3,5 | 4 | 0,25 |

30

$$r = 1 - \frac{0,85}{210}$$

210

إن هذه النتيجة المتحصل عليها وبمقارنتها بمعامل الارتباط الجدولي عند مستوى الثقة المعتمدين في البحث يتضح أن ليس هناك علاقة بين نظرة المدرس للتلميذ وتقديره لدرجته في الإختبار المثالي في مادة الرياضيات فالجدول السابق يوضح إستقرارا كبيرا بين درجات التقديرين .

(1) عندما قدمت ورقة الإجابة باسم احد التلاميذ للمجموعة السفلى .

(2) عندما قدمت ورقة الإجابة بالإسم الحقيقي للتلميذ.

جدول رقم () يوضح كيفية حساب معامل الارتباط بين التقديرين لتلاميذ المجموعة السفلى .

| درجة التلميذ في التقدير الأول | درجة التلميذ في التقدير الثاني | رتبة التلميذ في التقدير الأول (س) | رتبة التلميذ في التقدير الثاني (ص) | ف ا س - ص ا ² |
|----------------------------------|-----------------------------------|--|---|--------------------------|
| 14 | 14 | 2 | 1,5 | 0,25 |
| 12 | 12 | 6 | 4 | 4 |
| 13 | 11 | 4,5 | 5 | 0,25 |
| 14 | 14 | 2 | 1,5 | 0,25 |
| 13 | 9 | 4,5 | 6 | 2,25 |
| 14 | 13 | 2 | 3 | 1 |

48

$$r = 1 = \frac{0,78}{210}$$

210

وبالبحث عن الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط السابق عند درجة الحرية المناسبة وجد الباحث أن معامل الارتباط المحسوب غير دال عند مستوى 95% و 99% وهذا ما يدل على العلاقة بين نظرة المدرس للتلميذ وتقديره لدرجته في الإختبار المقالي فنتائج الجدول السابق توضح مجموعة من الإختلافات بين التقديرين لاسيما الحالة الخامسة بشكل بارز إلى جانب الحالة رقم 3 و 6 .

النتائج العامة للبحث

يعتقد الباحث أن عدم تحقق فرض الدراسة الحالية لمعظم الحالات يرجع الى عدة أسباب منها :

1. الخبرة الطويلة لأفراد عينة البحث من المدرسين حيث كانت 8 سنوات وأكثر مما يجعل تقديراتهم لإجابات التلاميذ أكثر موضوعية .
2. حجم عينة التلاميذ حيث كان في جميع المجموعات اما 5 او 6 تلاميذ غير أن هذا التحديد مربوط بطبيعة مشكلة البحث .
3. استعمال المدرسين من عينة البحث لنموذج التصحيح , مما يقلل من الاختلاف بين التقديرين رغم استبدال أسماء تلاميذ المجموعة العليا بأسماء تلاميذ المجموعة السفلى وأسماء تلاميذ المجموعة السفلى بأسماء تلاميذ المجموعة العليا .
4. طبيعة المادة التي أجريت عليها الدراسة لا تتأثر بالذاتية بنفس الدرجة التي تتأثر بها المواد الأدبية .
5. طبيعة الإختبار المطبق في هذه الدراسة حيث احتوى على سؤال واحد في كل الحالات .
6. الموقف التجريبي الشئ الذي يجعل المدرس يقترب أكثر من الموضوعية بحكم علمه باطلاع الآخرين على تقديراته .

ونظرا لهذه الاسباب يقترح الباحث اعادة دراسة مشكلة البحث الحالي في اطار أوسع بحيث تشمل الدراسة :

1. عينة أكبر من عينة البحث الحالي سواء من التلاميذ والمدرسين .
 2. مدرسين ذوي مستويات مختلفة من الخبرة .
 3. مواد أدبية و علمية .
 4. مدرسين وتلاميذ من جنسين مختلفين .
 5. مستويات دراسية مختلفة .
- ومن جهة أخرى فهناك مجموعة من التوصيات يرى الباحث أنها يمكن أن تساهم في تحسين ظروف التقويم بواسطة الاختبارات التقليدية للمدارس الثانوية وتمثل في :
1. زيادة اهتمام كليات اعداد المدرسين بالمواد التربوية في المناهج المقررة واعطاء أهمية لطرق التقويم وخاصة التدريب على إعداد الاختبارات المدرسية .

2. زيادة الاهتمام بالمواد النفسية في برامج إعداد المدرسين ليتمكنوا من معرفة نفسية التلاميذ الشئ الذي يؤهلهم لربط علاقات بيداغوجية سليمة مع جميع التلاميذ .
3. تنظيم ملتقيات تربوية للمدرسين أثناء الخدمة بهدف متابعة كل ما يجد في الميدان التربوي .
4. تكثيف إنشاء مراكز البحوث النفسية والتربوية تهتم ضمن ما - تهتم - بالفحوص المدرسية بهدف تحسينها والتقليل من عيوبها .

بـ حـ تـ ر بـ
مـ نـ شـ وـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

كلية العلوم و الإنسانية الاجتماعية .

قسم العلوم الإجتماعية .

جامعة محمد العربي بن مهدي أم البواقي.-

عنوان البحث : أهمية تدريس مادة التربية المدنية من وجهة نظر معلمي

و معلمات المادة : دراسة ميدانية في الشرق الجزائري .

من إعداد الدكتور : مسمودي زين الدين .

السنة الجامعية 2001 / 2002 .

ملخص البحث :

تهدف الدراسة الحالية الإجابة علي تساؤلات شغلت بحدة كبيرة المهتمين بالمدرسة و بالفعل التعليمي بصفة عامة منهم أولياء التلاميذ ، المعلمين ، التلاميذ ، الرسميين من وزارة و إداريين و غيرهم من الفاعلين الاجتماعيين حيث بلغت هذه الاختلافات حد تكوين جمعيات وطنية متضاربة في الرؤى و عبرت علي ذلك من خلال تنظيم العديد من الندوات و اللقاءات و التجمعات ، و هذه التساؤلات تعلقت في مجملها بمدي جدوى مادة التربية المدنية ؟ و هل لها ضرورة لكي تدرس مدة تسع سنوات متتالية ؟ و هل لها فائدة للتلاميذ بما يرقع من قدراتهم و مداركهم ؟ و نظرا لهذه الاختلافات في القناعات قام الباحث بهذه الدراسة الميدانية و التي شملت 136 معلم و معلمة يدرسون في كل أطوار التعليم الأساسي و تم تصميم استبانته مكونة من 40 عبارة قدمت لعينة البحث و عند تفريغ بياناتها أسفرت النتائج علي أهمية مادة التربية المدنية و دورها في تزويد التلاميذ بمفاهيم ضرورية تساعدهم علي حسن التعامل مع المؤسسات القائمة في المجتمع من خلال فهم حقوقهم و واجباتهم. و إدراكهم أكثر لمفهوم المواطنة ، و هذا ما من شأنه أن يوضح الرؤيا و يقلص حدة الخلافات .

Dr : Masmoudi Zine-eddine

Professor ; Faculty of education ,Oum Elbouaghi University- Algeria.

"the importance of teaching civic education according the opinion teacher's .

Field study in east of Algeria "

Abstract:

The introduction of the subject of civic education in the teaching curriculum of the Algerian fundamental school has provoked a series of controversial debates within the educational community ; both in the formal and informal circles .These debates which dealt with the opportunity or the inopportunity of teaching such subject ; centred on whether the leater should be banned uterly or reduced in terms of allotted time .

The divergences revealed the ideological point of view of those participants in the debate over the subject-matter . At least ; two opposite poles have emerged out off the discussion. The opponents attempted to persuade their colleagues behind the fence that adding such a subject would certainly be a curse than a blessing insofar as it was seen as a burden on the child's mind . The exponents; on the contrary ; thought that the child be better off when taught civic education as it would enable him to grow as a well-balanced citisen who can understand better the mecanismes of his social milieu .

The present study attempts to throw some light on these debates . of 136 teachers was taken as a measuring test of the teaching public opinion on the issue .This questionnaire made of 40 items. Most probabilities have been taken into account and checked against facts showing importance of civic education as a subject-matter to be included in the official curriculum .

المقدمة

يحتل قطاع التربية والتعليم مكانة هامة بالنظر للتأثيرات التي يحدثها في المجتمع الهادفة إلى تحقيق التطور والتقدم في جميع المجالات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و غيرها . لذا نجد أن الميدان التربوي والتعليمي يحظى باهتمام كل الدول دون استثناء . طبعاً بدرجات متفاوتة ومختلفة ، حيث أن هذه الدول تبذل مجهودات كبيرة لتحقيق التقدم المرجو ، والالتحاق بالركب الحضاري ، و عليه فإن الاهتمام بالتعليم وجعله إلزامياً وإجبارياً، يعد أكبر التغييرات الثقافية التي يشهدها العالم منذ عقود كثيرة . والجزائر كغيرها من البلدان أولت عناية كبيرة لقطاع التربية و التعليم من خلال القيام بإدخال جملة من الإجراءات و التعديلات على منظومتها التربوية في كل المراحل التعليمية والتي شملت **المناهج** وطرق التدريس ، و **برامج إعداد المعلمين** والتوجيه التربوي وغيرها... الخ (مخلوفي ، 1998 ، ص 68) من بين التغييرات التي أدخلت على المنظومة التربوية في الجزائر إدراج مادة التربية المدنية في المدرسة الأساسية كمادة تكتسي أهميتها من مضمونها الذي يحتوي على جملة من المواضيع التي تهدف إلى تزويد التلاميذ بمفاهيم تهدف في مجملها، تنمية الأخلاق الحميدة ، غرس ثقافة السلم ، مفهوم حقوق الإنسان ، **نبذ العنف** ، المواطنة، الهوية و التسامح و التعايش مع مختلف الأفراد على الرغم من اختلاف مشاربهم و مرجعياتهم . وتهدف كذلك من خلال برامجها المعتمدة في السنوات التسعة، إلى إعداد **مواطن قادر** على ممارسة الديمقراطية و التسامح و قبول الرأي الآخر ، و اعياناً محبا لوطنه، معترفاً به، مؤمناً بمبادئ مجتمعه، طامحاً لمستقبل أفضل. ونظراً لكون مادة التربية المدنية مستحدثة على المنهاج المدرسي، واختلاف وجهات النظر حول جدواها و صعوبة فهمها والطريقة الأنسب لتقديم مضامينها ، حيث كان التقويم والأحكام الصادرة في حقها محل اختلاف وتضارب عبر الكثير من الندوات التي **عقدتها** وزارة التربية الوطنية في فترات مختلفة . لذا **فقد**

كان إجراء الدراسة الحالية بقصد إلقاء نظرة موضوعية حول هذه المادة وذلك بالاستناد إلى آراء مدرسيها الفعليين مما يساعد في تحديد الرؤية التي يجب أن تمنح لهذه المادة .

الإطار العام للموضوع

تحتل مادة التربية المدنية مكانة خاصة في المنظومة التربوية الحالية نظرا لما تطمح لغرسه لدي الناشئة من مفاهيم و قيم لم تكن ضمن البرامج التي ألف المعلمين تدريسها لتلاميذهم بحيث أثارت نقلة نوعية في عملية التربية و التعليم . و كما هو شائع لدي الكثير من الباحثين ، تعد كلمة المدنية مرادف لمفهوم التطور والرقي في جميع المجالات الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية و غيرها .

وحسب قاموس لاروس فالمدينة تعني، التمدن و الذي يعرف بحالة الخروج عن البدائية ، وتمدن الشخص معناه تهذيب عاداته وسلوكياته والمعنى الشائع ، جعله إنسان لطيف، ومحبيب، و يقصد بها كذلك تحويل السلوك العدواني إلى سلوك حضاري لبق... (DICTIONNAIRE :.1998 P; 216) . وفي نفس السياق مصطفى العوجي يعرف التربية المدنية بأنها " جانب التربية الذي يهدف إلى تنمية شعور الفرد للتعايش داخل جماعة لتحقيق فائدة متبادلة (العواجي ، 1979 ص 278) بينما حصرها بعض الباحثين في مفهوم المواطنة و التي يقصد بها :

" شعور الفرد بالانتماء للجماعة، وشعور الجماعة بحجمها، وتركيبها، وشعور كل من الفرد والجماعة بالروابط المتبادلة والمصالح المشتركة، وحدد أربعة من المستويات للشعور بالمواطنة هي:

1- شعور الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين بقية أفراد الجماعة كروابط الدم و التاريخ و المعتقد والجيرة وغيرها، التي يشاركون فيها وما يترتب على وجوده بين هذه الجماعة من حقوق وواجبات.

2- شعور الفرد باستمرار هذه الجماعة وما قدمته من مجهودات في سبيل بناء مدنيها، وما يترتب على هذا الشعور من تصور معتبرا نفسه كحلقة في سلسلة متصلة وجزء من عملية مطردة.

3- شعور الفرد بالارتباط بالوطن، وبالانتماء للجماعة و **الإقتناع** بارتباط مستقبلها بمستقبله، وتأثره بما تتعرض له و العكس صحيح نظرا للرابطة القوية الناتجة عن الحاجة الملحة للانتماء للجماعة .

4- اندفاع هذا الشعور الفردي بعضه في بعض وشيوعه بين أفراد الجماعة وحتى تتجه قدر المستطاع نحو التوحيد في الفكر، والشعور، والاتجاه والحركة(العوجي وآخرون ، 1979 ص 279) .
و يقصد بالتربية المدنية في هذه الدراسة هي التربية التي تركز علي موضوعات محددة ، تهتم بأخلاق المواطن و بسلوكه في مجتمعه و بجوانب سياسية و وطنية و يختلف هذا التحديد قليلا أو كثيرا من بلد إلى آخر .

إنه في ظل التحولات التي تشهدها بلادنا على الصعيدين السياسي، والاقتصادي والاجتماعي، وغيره من المستويات أصبحت بعض المفاهيم كالديمقراطية والمواطنة، وحقوق الإنسان، والحريات، تتجسد في الواقع وتطرح جملة من التساؤلات في حياتنا يوما بعد يوم، والكثير من المؤسسات أصبحت معنية في المساهمة الفعالة في هذه التغيرات التي تحدث و التكيف معها ، والمدرسة تأتي في مقدمة هذه المؤسسات بالنظر لمكانتها المادية و الرمزية و تعتمد في ذلك علي جملة من الآليات، من مناهج و زيارات ميدانية و أنشطة متعددة حيث تأتي مادة التربية المدنية علي وجه الخصوص لتتكفل بهذه المفاهيم الأكثر ارتباطا بالسلوك اليومي الذي يطبع النشاطات والتفاعلات المختلفة بين الأفراد بشكل يتسم بالتوازن و **العقلانية** والمنطقية " فهي تغرس في نفوس التلاميذ المبادئ الأساسية التي ترتكز عليها المواطنة المسؤولة كاحترام الذات، واحترام الآخر، وواجب المسؤولية الفردية، والجماعية، كما تحرص في نفس الوقت على تعليم الأطفال قواعد الحياة المدنية المتمثلة في الوعي بكرامة الإنسان وحقوقه والإلمام بأهمية المؤسسات بمختلف أنواعها، ودورها في المجتمع، ومعرفة رموز الوطن، والتراث المشترك، ووجوب احترامه ، والمحافظة عليه، كما تجعل التلميذ من خلال مضامينها يدرك ويشعر أنه لا يعيش وحيدا وأنه يملك تاريخا، وأنه له حقوقا معترف

بها، ولكن عليه واجبات أيضا (فضيل ، 1999 ص 2) . من هنا **تكتسب** مادة التربية المدنية أهميتها بما تحتويه من مضامين ضلت مغيبة لفترة طويلة في المنظومة التربوية و التي أصبح الواقع الاجتماعي يفرضها علي المؤسسة الرسمية لإدراجها ضمن مقررات التدريس حتى يضمن امتلاك التلاميذ لجملة من المفاهيم التي أصبحت ضرورية في الوقت الحالي بما يحقق إلى حد بعيد التماسك الاجتماعي و تجنب الممارسة التصادمية و غيرها التي يمكن أن تؤثر علي السير الحسن للمجتمع .

و **تعد** التربية المدنية هي صورة من صور التوعية الفردية والجماعية والتأهيل الاجتماعي والتوجيه الصحيح إضافة إلى تحسين أوضاع البنية الاجتماعية، والاقتصادية وبكلمة مختصرة، أن بناء المواطنة الصحيحة عبر التربية المدنية يؤدي إلى صقل شخصية التلاميذ، وتزويدهم بالوسائل المعرفية التي تمكنهم من وعي دورهم في المجتمع، واستيعاب الواجبات المطلوبة منهم وأدائها عن **عقيدة و إيمان و اقتناع** ، معتبرا بأنهم يقومون بما يحصنهم من أخطار يمكن أن تقع عليهم وعلى ذويهم ، فتحرمهم من نعمة الاستقرار والهدوء، وتقذف بهم في مهب المخاطر فأهمية التربية المدنية تكمن في تزويد التلاميذ بقناعات تساعد على تحقيق التعايش السلمي و الاستقرار و ممارسة ثقافة السلم و تعتمد في ذلك علي مجموعة من الأهداف المدرجة في البرنامج نذكر منها :

في المجال المعرفي:

- 1- إدراك مفهوم الهوية الحضارية للأمة .
- 2- الإلمام بالقواعد والقوانين التي تنظم الحياة في المجتمع.
- 3- الوعي بحقوق الإنسان والحريات الفردية والجماعية.
- 4- الإلمام بالقيم الوطنية والعالمية، والبعد التاريخي للجزائر ومكانتها في العالم.
- 5- معرفة المؤسسات السياسية والإدارية للدولة، ودورها في المجتمع.
- 6- الوعي بأهمية العمل وضرورة بذل الجهد .
- 7- الوعي بالأنظمة البيئية والأضرار التي تلحق بها و **كيفية المحافظة عليها** .
- 8- إدراك الطابع الخصوصي للموارد الفردية والجماعية (عبد القادر، 1998 ص 25)

في المجال السلوكي :

- 1- احترام الذات ، واحترام الآخر، بذل الجهد ، إتقان العمل ، التسامح وتقبل الآخرين، الانضباط، وتحمل المسؤولية، التحلي بقواعد اللياقة، والإنصاف بالعدل.
- 2- التعاون والتآزر والتضامن.
- 3- المحافظة على الملكية العامة، واحترام الملكية الخاصة.
- 4- احترام القوانين، وتقبل قواعد الحياة الجماعية.
- 5- حب الاستطلاع والمعرفة .
- 6- حماية الوطن والدفاع عنه، والعمل على ترقيته، وازدهاره.
- 7- احترام البيئة والعمل على حمايتها.
- 8- الاحترام مؤسسات الدولة والمشاركة الفعالة فيها.
- 9- الاستعمال العقلاني للموارد الوطنية.
- 10- المحافظة على التراث المشترك والعمل على إحيائه .
- 11-التدريب على تقنيات تسجيل المعلومات والتلخيص.
- 12- التدريب على تقنيات التمثيل البياني.
- 13- التدريب على ملء الوثائق الإدارية المتداولة.
- 14- التدريب على تقنيات تنظيم وتقديم المعلومات
- 15- التعويد على البحث والتوثيق. (مرغيث ، 1998 ، ص 10)

في المجال الوجداني:

وتشمل على روح المسؤولية والمواطنة، وتنمية الحس المدني:

- 1- تنمية روح المواطنة والمسؤولية:
- تقدير الذات والاختلاف.
- روح التسامح وتقبل الآخرين.
- روح الجهد، وتمجيد العمل المتقن.
- روح التعاون والتآزر والتضامن وحب الغير.

- روح العدل والإنصاف.
 - حب الوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية .
 - تقدير رموز الوطن وحب الجمهورية، والغيرة على الوحدة الوطنية.
 - 2- تنمية الحس المدني:
 - تقدير كرامة الإنسان وحقوقه.
 - روح الانضباط، وتحمل المسؤولية.
 - تقدير الملكية العامة ، والتراث المشترك.
 - تقدير المؤسسات الوطنية ودورها في المجتمع .
- وتركز التربية المدنية بوجه خاص على غرس روح المواطنة لدى التلاميذ، كما تحاول أن تكسبهم الروح الوطنية والولاء للوطن، والغيرة على وحدته الحرص على السلوك القويم في التعامل مع الغير في الداخل والخارج.
- و يتوقف نجاح مادة التربية المدنية علي قدرتها في ترجمة هذه الأهداف و جعلها واقع سلوكي يتجلي في أداء التلميذ .

بعض مفاهيم مادة التربية المدنية:

هناك جملة من نلاحظها في مادة التربية المدنية التي تطمح إلى تحقيقها ، نذكر منها مايلي :

التضامن:

حالة أو ظرف تتميز به الجماعة يسود فيه الالتحام الاجتماعي والتعاون والعمل الجماعي الموجه نحو إنجاز أهدافها، يستخدم هذا المصطلح ليشير إلى الالتحام الاجتماعي أو التماسك الاجتماعي(عاطف ، 1982 ص 729). إن إدراج مفهوم التضامن ضمن برامج التربية المدنية يؤدي إلى توطيد أواصر المحبة وتمتين العلاقات بين الناس حيث تصبح هذه الأخيرة كالجسد الواحد يشد بعضه بعضا كالبنيان المرصوص، كما أن التضامن يدعم شعور التلاميذ بالانتماء إلى بعضهم البعض، وهذا ما يؤدي لاحقا إلى التلاحم والتماسك الاجتماعي. و سنري فيما بعد إن كان هذا المفهوم يستطيع أن ينمي البعد الاجتماعي للتلميذ و هل هو في متناول قدراته المعرفية ؟

التسامح:

هو سلوك سامي يعبر عن بعد أخلاقي متزن بحيث يظهر في سلوك الأفراد من خلال تقبل الآخرين الذين يختلفون معهم في العقيدة و الرؤية والفكر والممارسة و اللغة و غيرها متجنبين كل أشكال العنف والتصادم والصراع بحيث يبرز الفرد فسحة من الرؤية الثاقبة و مساحة من الرزانة التي تمكنه من التعامل مع الآخر بمودة و لطف و احترام علي الرغم من اختلافاته مع طروحاته و تصوراته و أفكاره (غربال ، 1981 ص 325). فالمدرسة من خلال برامج التربية المدنية تهدف إلى تزويد التلاميذ بهذا المفهوم الأخلاقي لما فيه من خير للفرد والمجتمع، وذلك لأن الإنسان المتسامح يعرف حق نفسه وحق غيره لذلك يقبله الناس ويتعاونون معه، أما الإنسان العنيد فهو مرفوض لأنه لا يحسن معاملة غيره ومعاشرته الناس.

العدل:

هو إعطاء كل ذي حق حقه، وهو فضيلة فردية واجتماعية، أما أنه فضيلة فردية فذلك لأنه يدل على مزاج ذاتي خاص عند الإنسان العادل، وأما أنه فضيلة اجتماعية فمن حيث مراعاة هذه الفضيلة لحقوق الغير، والعدل من أقدم ما عرف في المجتمع الإنساني من الفضائل، وقد كان قدماء الرومان يمثلون إلهة العدل بامرأة معصوبة العينين ممسكة ميزانا ذا كفتين بإحدى يديها، وسيفا باليد الأخرى، ويرمزون بعصب عينيها إلى أن العادل ينبغي أن يعمى عن الاعتبارات التي تجعله يتخير من غير حق كغنى وجاه أو ما شاكل ذلك من أسباب، ويرمزون بالميزان إلى أنه يجب على العادل أن يزن لكل إنسان حقه بالقسط، وبالسيف إلى أن يلجأ إلى القوة لتحقيق العدل عند الحاجة إليها، وقد أشار القرآن الكريم إلى أن قيام الناس بالقسط كان من الأهداف الرئيسية لإرسال الرسل، وذلك في قوله تعالى: "لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسَ بِالْقِسْطِ"⁽⁰¹⁾. ونقل هذه الفضيلة إلى الأجيال الصاعدة لا يتأتى إلا عن طريق الأجهزة التربوية المتمثلة في المؤسسات التعليمية، وذلك من خلال إدراج هذا المفهوم المتمثل في العدل ضمن برامج المواد الدراسية وخاصة برنامج التربية المدنية. يتضح من خلال المفاهيم السابق ذكرها الدور الذي تلعبه مادة التربية المدنية في تحصين الفرد و تزويده بالقيم الفاضلة و تقديمها في قالب مغر تجعله يلتزم بها في سلوكه اليومي .

التعاون:

يشير هذا المصطلح إلى التفاعل أو إلى العمل العام بين الأفراد لتحقيق أهداف مشتركة، وقد يظهر ذلك من خلال تقسيم العمل إلى مهام متشابهة وأخرى متباينة، ويكتسب هذا المصطلح أهمية في علم الاجتماع باعتبار أنه يشير إلى عملية اجتماعية أساسية، التعاون يشير إلى كل الأنشطة الداخلية والعلاقات بين الجماعات، وعموما فإن هذا النوع من التعاون يعبر عن الموافقة الجماعية حول فعل مشترك، أو وحدة الجهود المتماثلة وغير المتماثلة من أجل استمرار الحياة، أما الوحدة بين الجهود المتماثلة فتظهر في الجماعات الأولية و المجتمعات المحلية الصغيرة كالقرى، بينما تتحقق وحدة الجهود غير المتماثلة في الجماعات والروابط الثانوية والمجتمعات الحضرية(زقزوق ، 1993، ص 157).

إن إدراك هذا المفهوم السامي يمكن أن يتم عن طريق التربية المدنية التي تسعى إلى ترسيخ هذا الأخير في سلوكيات التلاميذ ، فإذا توفر مبدأ التعاون بينهم أدى ذلك إلى تحقيق التكافل الاجتماعي والتماسك والوحدة، كما أن التعاون يعمل على تذليل الصعاب.

المساواة:

معناها التساوي في الحقوق والمسؤوليات و الواجبات والفرص بمختلف أنواعها ، بمعنى أن كل مواطن بغض النظر عن أوجه تعليمه أو ثرائه أو مركزه العائلي أو ديانته أو جنسه و لونه يتساوي أمام القانون مع غيره فإذا استطاعت التربية المدنية نشر هذا المفهوم وترسيخه بشكل مناسب لدى التلاميذ تقضي إلى حد بعيد عن الزور والفساد، ولساد الإنصاف بين أفراد المجتمع، وبالتالي تنمية الشعور بعدم التمييز بين شخص وآخر، وهذا ما يؤدي إلى التلاحم والتماسك والتوَادد بين الناس، كما أن إدراك هذا المفهوم من طرف التلاميذ يحتم عليهم معاملة كل الأشخاص على أسس متساوية وهذا يعني العضوية الكاملة في المجتمع والحقوق المتساوية، ومنه نستنتج أن المساواة هي مبدأ من مبادئ حقوق الإنسان. إلى جانب المفاهيم التي تم التعرض إليها في السياق التالي يمكن ملاحظة مجموعة أخرى مدرجة في مادة التربية المدنية منها ، الهوية ، البيئة و كيفية المحافظة عليها ، الديمقراطية ، حقوق الإنسان ، الثقافة، ثقافة السلم و القائمة طويلة لذا تكتفي بما تم تقديمه و نحيل القارئ للإطلاع علي البرنامج الرسمي لهذه المادة المعتمد من قبل وزارة التربية الوطنية في الجزائر.

إن أهمية هذه الدراسة تنبع من أنها تتعرض من خلال مادة التربية المدنية لجملة من المفاهيم في غاية الأهمية في حياتنا اليومية إلى جانب إدراجها منذ السنة الأولى من التعليم أي مع أطفال صغار هم لا يزالون في سن مبكرة وتستمر العملية لمدة تسعة سنوات كاملة من التعليم وهذا ما يفترض أنه يوفر لها حظوظ كبيرة أن تصبح من قناعات التلاميذ ، هذا إلى جانب النقاشات الحادة أثارها بين المدافعين و المعارضين علي برمجتها في التعليم و قد بلغ رأي البعض حد الرفض و لذا سنحاول الإجابة من خلال هذه الدراسة علي هذه التساؤلات .

تحديد المشكلة :

المدرسة تمثل أهم المؤسسات الاجتماعية القائمة على تزويد الفرد بما يحتاجه من مضامين فكرية و مهارية، وجملة من المعارف التي تتماشى مع قدراته العقلية، أبعاده الانفعالية والعاطفية . إلى جانب تزويده بجملة من المهارات التي تتناسب مع ثقل المضامين، والتي تعبر عن بعدها السلوكي بما يجعل التلميذ مزود بالبعد العقلي ، و المهاري السلوكي بما يحقق الانسجام للعملية التعليمية .

إن هذه المقدمة نريد من خلالها أن نوضح أن المنهج الذي يمثل الوسيلة الأساسية التي تستخدمها الجهات المسؤولة على العملية التربوية التعليمية. في نقل المضامين التربوية إلى مجموعة من التلاميذ ، وهذا الأخير يشمل جملة من المواد، حيث كل واحدة تتكون من مجموعة من المواضيع ، وطبعا كل مادة لها جملة من الأهداف تطمح إلى إدراكها وتحقيقها. بحيث تظهر في سلوكيات المتعلم ، وفي إجراءاته اليومية وكلما برزت هذه المضامين في السلوكيات يمكن الحكم على درجة النجاح المدرس من تدريس مادة معينة ، وفي هذا السياق تأتي مادة التربية المدنية من بين جملة المواد المقررة على تلاميذ التعليم الأساسي لمدة تسع سنوات متتالية أي ما يمثل كل فترة هذا التعليم ، وقد تم اختيارها في هذا البحث وإخضاعها للدراسة ، لجملة من الاعتبارات التي نرى أنها موضوعية ، منها خصوصية المواضيع التي تطرحها على التلاميذ، و مدي ارتباطها بالتغيرات التي يعرفها المجتمع في جوانبه المختلفة ونظرا للاختلاف في الرؤى بين المسؤولين و الإداريين و أولياء الأمور و غيرهم من المشاركين و المهتمين بالعملية التربوية، و يمكن أن نسجل في هذا السياق بروز جمعيات تمثل المجتمع المدني تم اعتمادها

مؤخرا حيث البعض منها يلح علي السلطة تثبيت هذه المادة و الرفع من معاملها التربوي و جعلها تتساو مع الرياضيات و العلوم و البعض الأخر منها الجمعية الوطنية للدفاع عن المدرسة الأصيلة برئاسة السيد بن محمد وزير التربية الوطنية الأسبق تري أن هذه المادة لفائدة من إدراجها بحجة أن المواضيع التي تحتويها لا تتماشى مع قدرات التلاميذ و المدرسين لا يرون أي أهمية لإدراجها في المقرر التعليمي و علي العموم فالمشكلة الحالية تطمح للإجابة علي التساؤلات التالية :

2- هل مادة التربية المدنية تزود التلاميذ بمفاهيم ضرورية قادرة علي تنمية بعدهم الاجتماعي ؟
2- هل مواضيع التربية المدنية كما هي في التعليم الأساسي تتماشى مع قدرات التلاميذ حسب وجهة نظر المدرسين لهذه المادة ؟

3-هل مضامين التربية المدنية كما هي قائمة صعبة التدريس من وجهة نظر المعلمين ؟

فرضيات البحث :

الفرضية العامة .

مادة التربية المدنية تزود التلاميذ بمفاهيم ضرورية في مختلف نشاطات الحياة الاجتماعية .

فروض البحث:

1- ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين في اعتبار مادة التربية المدنية تنمي مواضيع البعد الاجتماعي لدى التلاميذ .

2-ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين في اعتبار أن مواضيع التربية المدنية تتماشى مع قدرات التلاميذ .

3-ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين في اعتبار أن تدريس مادة التربية المدنية لا تمثل صعوبة .

حدود البحث :

بالنسبة للحدود الزمنية: لهذه الدراسة بدأت هذه الدراسة منذ شهر جانفي 2011 إلى الأسبوع الأول من شهر مارس 2012 .

أما الحدود المكانية: لقد أجريت الدراسة في كل مدارس مدينة أم البواقي بالشرق الجزائري وهي المحافظة التي وجد فيها الباحث كل التسهيلات لإجراء دراسته .

الحدود البشرية : شمل المجتمع الأصلي لهذه الدراسة كل المعلمين الذين يقومون بتدريس مادة التربية المدنية في الابتدائيات، و الإكماليات أي الإعداديات و الذي بلغ عددهم في هذه السنة الدراسية 455 معلم ومعلمة.

أدوات الدراسة:

للتعرف على نظرة المعلمين لمادة التربية المدنية وبعد القيام بمطالعات نظرية حول ماله علاقة بالموضوع بشكل عام، قام الباحث بتصميم استبانته خاصة بمشكلة الدراسة انطلاقا من الواقع التعليمي وقد تكونت من ثلاثة محاور وتألقت في مجملها من 40 عبارة مقسمة إلى ثلاثة محاور: المحور الأول يتعلق بتنمية البعد الإجماعي للتلاميذ ويشمل 15 عبارة، أما المحور الثاني يتعلق بتناسب مواضيع مادة التربية المدنية بقدرات التلاميذ ويشمل 15 عبارة أما المحور الثالث والأخير يتعلق بمدى قدرة المعلمين على تدريس المادة ويشمل 10 عبارات.

صدق الأداة:

أعتمد الباحث على الصدق المنطقي باستخدام أسلوب المحكمين المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس وعددهم 10 محكمين للحكم على صدق المفردات وكيفية صياغتها وصلاحيته الإستبانته بشكل عام للبيئة التي أعدت فيها وذلك للحكم على مدى قدرتها لقياس الموضوع الذي أعدت من أجله، وقد أخذت ملاحظات المحكمين وتم إجراء التعديلات المناسبة وفق ملاحظاتهم، اعتمدت النسبة المئوية 80% من اتفاق المحكمين كحد أدنى لصلاحيته كل فقرة من الاستبيان وأشارت نتائج صدق المحكمين إلى أن هنالك اتفاقا يفوق الحد الأدنى المعتمد على ملاءمة فقرات الإستبانته في صياغتها اللغوية وتمثيلها لمختلف المحاور التي تضمنتها.

ثبات الأداة:

تم تطبيق الاستبانته بصورتها النهائية على عينة عشوائية ممثلة للمجتمع الأصلي للدراسة من معلمي مادة التربية المدنية وكان عددهم 30 معلما و معلمة، وبعد أسبوعين أعيد تطبيق الاستبانته على نفس المجموعة من الأفراد، وقد تم استخراج معامل الارتباط لمعرفة درجة العلاقة بين الاختبارين وكانت 0,85، وهذه الدرجة في نظر الباحث كافية للتأكد من ثبات الأداة.

وصف عينة البحث :

يرى الباحث أن نسبة 30% من مجموع المعلمين يمكن اعتبارها ممثلة، وهذا الرأي يدعمه محمد شفيق (شفيق، 1986 ص 1986) حيث يقول أن الباحث غالبا ما يجد نفسه غير قادر على القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات البحث فيكتفي بعدد قليل من تلك المفردات يأخذها في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتاحة ، علاوة على أن دراسة المجتمع كله قد تكون مضيعة للوقت وتبيدا للجهد والنفقات بغير مبرر ، كما يؤكد هذا الرأي صالح الفوال (الفوال، 1982، ص 186) بقوله..... لا توجد في الواقع أية قواعد محددة لكيفية الحصول على عينة كافية أو مناسبة من حيث الحجم، ويقول فان ديلن Van Daelan (Van ;1973;p 169) في نفس السياق أنه إذا كانت المفردات موضوع الدراسة متشابهة إلى حد ما، فإن عينة محدودة الحجم تكون كافية وزيادة حجم العينة قد يكون قليل الفائدة . وبالتالي أصبحت عينة البحث متكونة من 136 معلما و معلمة موزعة كالاتي بعد سحبها من الإناء وهي طريقة معتمدة في اختيار العينات العشوائية .

جدول رقم (1) يوضح عينة البحث .

| اسم المدرسة | العدد للمعلمين في المدرسة | عدد المعلمين المشاركين من كل مدرسة |
|------------------|---------------------------|------------------------------------|
| نوارة بلعدي | 32 | 10 |
| يوم الشهيد | 22 | 7 |
| محمد عبد الرزاق | 25 | 8 |
| حمد شوافع | 29 | 9 |
| العربي التبسي | 14 | 4 |
| الأمل | 14 | 4 |
| الأخوة فيلالي | 17 | 5 |
| بني قشة | 14 | 4 |
| الأخوة جدي مسعود | 24 | 7 |
| حنوف الطاهر | 30 | 9 |
| خالد بن الوليد | 30 | 9 |
| العربي التبسي | 28 | 8 |
| رحمان بوغدة | 20 | 6 |
| كبوط الحاج | 20 | 6 |

| | | |
|-----|-----|-----------------|
| 8 | 28 | مصطفى بن بولعيد |
| 6 | 20 | عقبة بن نافع |
| 7 | 24 | الأخوة بلبل |
| 7 | 24 | معاش صالح |
| 6 | 20 | كاهية موسى |
| 6 | 20 | الأخوة خبازة |
| 136 | 455 | المجموع |

المنهج المستخدم :

المنهج المستعمل في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليل. وقد لجأ الباحث لاستخدامه لأن موضوع الدراسة الحالية يقوم على استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر المعرفية، التعليمية وهذا المنهج يعتمد على خطوات أساسية من شأنها ان تقود الباحث إلى نتائج سليمة حيث "يقوم بفحص الموقف المشكل ودراسته دراسة وافية" (عاقل ، 1985،ص115) ويمكن القول أن المنهج الوصفي حسب محمد شفيق (شفيق ،1985،ص80) يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق معلومات مقننة، أما دويدار (دويدار،1995،ص265) يري أن المنهج الوصفي التحليلي يهتم بتقرير خصائص موقف معين، أي وصف العوامل المختلفة بغية الكشف عن الأسباب المؤدية إلى الظاهرة لتقديم التفسيرات العلمية لذلك . ولما كان الهدف من الدراسة الحالية وصف واقع محدد وتحليله بغية تحسينه أو تعديله ، فقد وجد الباحث في المنهج الوصفي التحليلي السبيل الأنسب لتحقيق ذلك الهدف لما يوفره من أدوات وطرائق تستجيب لمتطلبات عناصر البحث وأطواره.

الأسلوب الإحصائي المستخدم في الدراسة

تعتمد هذه الدراسة في التعامل مع بياناتها على أسلوب إحصائي بسيط يتمثل في تبويبها في جداول إحصائية سهلة في شكلها ومحتواها حيث تشمل التكرارات والنسب المئوية إلى جانب ك2 لمعرفة دلالة فروق الاستجابة بين مواقف وغير مواقف لدى أفراد عينة البحث، وتم إجراء التحليلات الإحصائية وتفسير البيانات وفقا لذلك.

وقد تم تحليل الإستبانة عبارة بعبارة وذلك تبعا لرأي الباحث ج دوكتيل و ج دولندشير J, Dekettel . G. Delandsher بحيث يؤكد أن التعامل الإحصائي مع الإستبانة من الأفضل إحصائيا ان يتم التحليل عبارة بعبارة (Dekettel. G. Delandsher, 1998 p 27).

تحليل نتائج البحث :

الفرضية الإجرائية الأولى :

1- ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تكرارات المعلمين في اعتبار مادة التربية المدنية تنمي مواضيع البعد الاجتماعي لدى التلاميذ .

جدول رقم (2) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 1 . مؤداها أن :

مادة التربية المدنية تؤدي إلى تنمية احترام العلاقات الاجتماعية .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 94 | 69 | 19.88 |
| غير موافق | 42 | 31 | |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ك2 دالة عند مستوي 0.01 و قد جاءت الدلالة لصالح اختيار موافق لقد تبين أن 69 % من أفراد عينة البحث أن مادة التربية المدنية تؤدي إلى تنمية احترام العلاقات الاجتماعية . هذا الرأي يؤيد فكرة تدريس مادة التربية المدنية ، فقد جاء من مدرسي المادة أنفسهم إجابة موجبة علي عبارة غاية في الأهمية متمثلة في احترام العلاقات الاجتماعية وهذا شيء مهم جدا إن تم عمليا . و تشترك محتويات هذه المادة في هذا البعد مع مواضيع التربية الإسلامية التي تمثل أساس الشخصية و التي تجعل من احترام الآخر فرض علي المسلم و يمكن في هذا السياق ذكر حديث الرسول محمد عليه الصلاة و السلام ، ليس منا من لا يحترم صغيرنا و يوقر كبيرنا .

جدول رقم (3) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 2. و التي مؤداها أن :

التربية المدنية ترمي إلى تدريب التلاميذ علي القيام بواجباتهم.

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 96 | 71 | 23.05 |
| غير موافق | 40 | 29 | |

بالنظر للجدول السابق يلاحظ أن ك2 دالة عند مستوي 0.01 و قد جاءت الدلالة لصالح اختيار موافق ، لقد بين 71 % من أفراد عينة البحث أن مادة التربية المدنية تعلم التلاميذ ضرورة القيام بالواجب في مختلف أبعاده ، و الكل يعرف أن من بين أسباب التخلف الاجتماعي و الفكري و غيره يرجع إلى عدم توفر لدي الأفراد مفهوم الواجب فالكثير تخلوا عن واجباتهم في الوقت الذي يطالبون بحقوق تبلغ درجة الخيال . إن تعليم الطفل هذه القيمة شيئا ضروريا و مفيدا لكل المجتمع .

جدول رقم (4) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 3. مؤداها أن :

تنمي التربية المدنية في التلاميذ روح المسؤولية .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|----|
| موافق | 102 | 75 | 34 |
| غير موافق | 34 | 25 | |

عند القيام بتحليل نتائج الجدول السابق يتضح أن ك2 دالة عند مستوي الدلالة الأعلى في البحث 0.01 و قد كانت الدلالة لصالح اختيار موافق حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة 75 % و بالتالي أن أفراد عينة البحث متفقون علي أن التربية المدنية تنمي فعلا روح المسؤولية لدي التلاميذ و هذه يدعو للاطمئنان إذا تحقق فعلا في سلوكيات التلاميذ.

جدول رقم (5) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 4 .

تعرف التربية المدنية التلاميذ بالمؤسسات الاجتماعية التي يتعاملون معها .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 93 | 68 | 18.38 |
| غير موافق | 43 | 32 | |

يتضح من الجدول السابق أن استجابة أفراد عينة البحث كان لها دلالة عند المستوي الأعلى المعتمد في البحث حيث عبر المعلمون علي أن مضامين التربية المدنية تعرف التلاميذ بالمؤسسات الاجتماعية و دورها و كيفية التعامل معها ، و هذا يعد هدفا إيجابيا و تطورا في الأهداف التربوية مقارنة بما كان سائدا من ممارسة تربوية داخل المدارس ، و هذا العلم من شأنه تشجيع التلميذ علي التعامل مع هذه المؤسسات دون خوف أو جهل و يسهم الي حد بعيد في تنمية شخصيته .

جدول رقم (6) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 5. مؤداها أن :
يتعلم التلاميذ من التربية المدنية كيفية حماية أنفسهم من المخاطر.

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 90 | 66 | 14.23 |
| غير موافق | 46 | 34 | |

إن نتائج الجدول السابق توضح أن ك2 دالة عند مستوي 0.01 و قد جاءت الدلالة لصالح الاختيار موافق لقد بين 66 % من أفراد عينة البحث أن مادة التربية المدنية تعلم التلاميذ كيفية حماية أنفسهم من المخاطر ، و الوقائع العلمية تشير أن هذه الشريحة من المجتمع هي الأكثر عرضة للمخاطر نظرا لأسباب عديدة فتعليمهم كيفية حماية أنفسهم منها يعد من الأمور الضرورية التي تعود بالفائدة علي الجميع .

جدول رقم (7) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 6. مؤداها أن :
برنامج التربية المدنية ينمي لدي التلاميذ إدراك حقوق الآخرين .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 104 | 76 | 38.11 |
| غير موافق | 32 | 24 | |

عند القيام بتحليل نتائج الجدول السابق أن ك2 دالة عند مستوي الدلالة في البحث . و بالتالي فالمعلمون يرون أن مادة التربية المدنية تعلم التلاميذ حقوق الآخرين الذين يتعاملون معهم و ما يضيف علي هذه الإجابة من أهمية أنها تتم مع أطفال صغار و مع مرور الزمن يمكن أن تصبح هذه الفكرة قناعة راسخة من الصعب تغييرها مما يعود بالفائدة علي التلميذ في حياته المستقبلية و المجتمع ككل من جراء توظيفه هذه القيمة في حياته اليومية مما يمكن من نقلها للآخرين من خلال التعامل معهم .

جدول رقم (8) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 7 . مؤداها أن :
برنامج التربية المدنية يجعل التلاميذ قادرين علي ملء الوثائق الإدارية المتداولة بيسر.

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 100 | 74 | 30.11 |
| غير موافق | 36 | 26 | |

عند القيام بتحليل نتائج الجدول السابق يتضح أن ك2 دالة عند مستوي الدلالة الأعلى المعتمد في البحث . و قد كانت هذه الدلالة لصالح اختيار موافق حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة 74 % و بالتالي هذه النسبة من عينة البحث يعتبرون أن مواضيع مادة التربية المدنية تجعل التلاميذ قادرين علي ملء الوثائق الإدارية المتداولة بكثرة في المجتمع و هذه الممارسة تعد عملية إيجابية تحسب للمدرسة بتحقيقها هذه الهدف ، فكثيرا ما نجد في مجتمعنا حتى طلاب الجامعة يصعب عليهم في كثير من الأحيان التعامل مع هذه الوثائق الإدارية لأنهم لم يألفوها و لم تعرض عليهم علي مدار عملية تكوينهم و هذا ما يسبب لهم ارتباك كبير ، و إذا ما حققت المدرسة هذا الهدف تعد عملية ناجحة إلى حد بعيد .

جدول رقم (9) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 8. مؤداها أن :
يهدف برنامج التربية المدنية إلى تشجيع التلاميذ علي احترام رموز الوطن و تمجيده .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 105 | 77 | 20.13 |
| غير موافق | 31 | 23 | |

يتضح من الجدول السابق أن ك2 دالة عند مستوي الدلالة المعتمد في البحث . و هذا يدل علي أن المعلمين في أغلبهم يرون أن مادة التربية المدنية تشجع التلاميذ علي احترام رموز الوطن و تمجيده . هذا الهدف في الحقيقة يعد غاية في الأهمية بالنسبة للمجتمع مما يحمله من قيمة عملية و أخلاقية و غيرها ، فالتلميذ إذا ما تعلم هذه القيمة يصبح معترزا بهويته مدافعا عنها لا يشعر بالدونية علي الإطلاق ممتلكا روحا معنوية عالية تمكنه من الشعور بالراحة و الاستقرار .

جدول رقم (10) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 9. مؤداها أن :
ينمي برنامج التربية المدنية لدي التلاميذ ممارسة الحس المدني .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 96 | 71 | 23.05 |
| غير موافق | 40 | 29 | |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ك2 دالة عند مستوي الدلالة الأعلى المعتمد في البحث . و قد جاءت الدلالة لصالح الاختيار موافق . لقد بين 71 % من عينة البحث أن برامج التربية المدنية تنمي لدي التلاميذ ممارسة الحس المدني . إن هذا المفهوم مهم جدا لارتباطه بالسلوك ، فكل ماتمسك الفرد بهذه الصفة كل ما ساهم بشكل فعال في رفع من مستوي التعامل بين الأفراد و تحقيق التحضر و الرقي . و من الطبيعي أن يستفاد المجتمع إذا ما تعلم أفراده هذه القيمة المتميزة و تسهم إلى حد بعيد في تحقيق تطوره .

جدول رقم (11) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 10. و التي مؤداها أن :

تهدف التربية المدنية إلى تنمية مفهوم المواطنة لدى التلاميذ .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 93 | 68 | 18.38 |
| غير موافق | 43 | 32 | |

يتضح من الجدول السابق أن ك2 دالة عند مستوي الدلالة الأعلى المعتمد في البحث . بحيث عبر أغلبية المعلمين المشاركين في هذه الدراسة أن مادة التربية المدنية تنمي مفهوم المواطنة لدى التلاميذ ، و قد سبق في الطرح النظري لهذا البحث الكلام عن هذا المفهوم و إبراز أهميته بالنسبة للفرد و المجتمع ، و تم التأكيد علي أنه من القيم المهمة جدا التي تسهم إلى حد بعيد في تنمية الروابط بين أفراد المجتمع و الشعور بالانتماء للوطن و الدفاع عن قيمه و ثقافته . و المدرسة تكون حققت نتائج تربوية مهمة إذا ما استطاعت غرسها في تلامذتها .

جدول رقم (12) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 11 . مؤداها أن :

توضح التربية المدنية للتلاميذ حقوقهم و واجباتهم اتجاه المؤسسات المختلفة .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 97 | 71 | 24.73 |
| غير موافق | 39 | 29 | |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن قيمة ك2 دالة عند مستوي الدلالة الأعلى المعتمد في البحث . و قد جاءت الدلالة لصالح اختيار موافق . لقد بين 71 % من مجموع عينة البحث أن مواضيع التربية المدنية توضح للتلاميذ حقوقهم و واجباتهم اتجاه المؤسسات المختلفة . و أنه من المفيد من الناحية الاجتماعية و التربوية و غيرها أن يعرف التلاميذ دور و أهمية هذه المؤسسات مما يسهل عليهم حسن التعامل معها و تجنب التصادم أو الجهل الذي يمكن أن يؤدي إلى نتائج سلبية تنعكس ليس فقط علي الفرد بل علي المجتمع ككل .

جدول رقم (13) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 12 . مؤداها أن :
تشجع برنامج التربية المدنية عند التلاميذ ممارسة التسامح و نبذ العنف .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 89 | 65 | 12.97 |
| غير موافق | 47 | 35 | |

عند القيام بتحليل و تفسير نتائج الجدول السابق يتضح أن ك2 دالة عند مستوى الثقة المعتمد في البحث . إن الاستجابة المعبر عنها من طرف عينة البحث و المتعلقة بالعبارة رقم 12 من الإستبانة المعتمدة في هذه الدراسة تؤكد علي أن المعلمون يرون أن مادة التربية المدنية تشجع التلاميذ علي ممارسة التسامح و نبذ العنف ، و في هذا السياق يمكن الرجوع إلى إحصائية وزارة التربية الوطنية المتعلقة بالعنف المدرسي حيث تشير أنه قد بلغ حد القتل بين التلاميذ كحادثة إقدام طفل يدرس في السنة السابعة أساسي-عمره 13 سنة- في إكمالية هشام بن عبد الملك بجسر قسنطينة بالجزائر العاصمة علي قتل زميل له بالسكين ، و قام بعد ذلك المسؤولون بنقل التلميذ الجاني إلى مراكز العلاج النفسي الشيء الذي أدى إلى صدمة نفسية قوية داخل أسر الطرفين حيث تشير بعض الكتابات إلى تعرض أم التلميذ المقتول إلى نوبة قلبية حادة —وهذا حسب جريدة اليوم الوطنية 16 ماي 2000 . وكذلك حادثة أستاذ التعليم الثانوي الذي عنف تلميذة حيث أغمي عليها في حينها و دخلت في غيبوبة و بعدها توفيت أثر تلك الضربة العنيفة ، كل هذه الدلائل تشير إلى ضرورة تعليم التلاميذ ممارسة التسامح و نبذ العنف و يبدو من خلال استجابة عينة البحث أن مادة التربية المدنية المدرجة حديثا قادرة علي تحقيق هذه الغاية .

جدول رقم (14) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 13 . مؤداها أن :

تشجع برامج التربية المدنية علي احترام البيئة و جمال المحيط البيئي .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 101 | 74 | 32.03 |
| غير موافق | 35 | 26 | |

يتضح من الجدول السابق أن ك2 دالة عند مستوى الدلالة الأعلى المعتمد في البحث . إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث و المتعلقة بالعبارة رقم 13 للإستبانة

المعتمدة في هذه الدراسة تؤكد علي أن مادة التربية المدنية تنمي عند التلاميذ عملية المحافظة علي البيئة و المحيط البيئي ، كم نحن بحاجة لهذه الممارسة لحماية صحة المواطنين من جهة و هذا ما يعود بالفائدة علي الجميع ، إلى جانب حماية البيئة بصفة عامة ، و يكفي التدليل علي أهمية هذه الممارسة إعلان الأمم المتحدة السنة الماضية كسنة للبيئة و حمايتها نظرا للتضرر الكبير الذي ألحق بها و الذي أدي إلى عدم توازن و اختلال بيئي خطير مما يؤدي إلى كوارث خطيرة إن لم يتم معالجتها بسرعة . و بالتالي تعليم التلاميذ تجنب هذه المخاطر يعد من الأمور الإيجابية .

جدول رقم (15) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 14 . مؤداها أن :
تتمى برامج التربية المدنية عند التلاميذ ثقافة السلم و حرية الرأي .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 88 | 65 | 11.76 |
| غير موافق | 48 | 35 | |

يتضح من الجدول السابق أن ك2 دالة عند مستوي الثقة المعتمد في البحث . و هذا ما يدل علي أن أفراد عينة البحث يعتبرون أن مادة التربية المدنية قادرة علي تعليم التلاميذ ممارسة ثقافة السلم و احترام الرأي الآخر . إن تعليم التلاميذ هذه القيمة يعد أمرا إيجابيا إلى حد بعيد، خاصة إذا ما علمنا أنه يتم مع أطفال لا يتجاوز سنهم الستة سنوات ، و تستمر العملية لمدة تسع سنوات أخرى . و هذه المدة حسب ما تشير إليه دراسات علم النفس التربوي كافية إلى ترسيخ المفهوم لدي الفرد مما يمكن من ظهوره في سلوكه متي ظهرت الحاجة و الظرف المناسب . غير أن التنشئة الأسرة تلعب دورا كبيرا في تربية الفرد و إكسابه هذه القيمة الي جانب المدرسة و تعتمد الأسرة في ذلك علي البعد الديني الذي يعد عاملا أساسيا في تربية الأطفال .

جدول رقم (16) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 15 . مؤداها أن :

تشجع برامج التربية المدنية التلاميذ علي ممارسة الديمقراطية و احترام الاختلاف بين الأفراد.

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 97 | 71 | 24.73 |
| غير موافق | 39 | 29 | |

عند القيام بتحليل نتائج الجدول السابق يتضح أن ك2 دالة عند مستوى الدلالة الأعلى المعتمد في البحث . وقد كانت الدلالة لصالح اختيار موافق . حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة 71 % و بالتالي أن هذه النسبة المرتفعة من عينة البحث يعتبرون أن مادة التربية المدنية تعلم التلاميذ ممارسة الديمقراطية في تعاملاتهم المختلفة مما يؤدي إلى تجنب حب الذات و التمسك بالرأي الواحد الذي طالما عانينا منه كأفراد أو شعوب ، و كثيرا ما نبه بعض الباحثين العرب من هذه الممارسة سواء داخل المدرسة أو الأسرة أو من خلال عناصر التنشئة الاجتماعية بصفة عامة نذكر منهم ، (هشام شرابي، 1988) ، (بركات حلیم، 1984) ، (السيد ياسين ، 1997) ، (علي وطفة، 1998) . و الحقيقة إذا استطاعت المدرسة تربية التلاميذ علي هذه الممارسة تكون قدمت خدمة رائدة للمجتمع أن فشلت فيه كل الأنظمة التربوية السابقة .

بعد هذا التحليل لكل عبارات الإستبانة في محورها الأول المتعلق **بتنمية البعد الإجماعي للتلاميذ** يتضح أن الفرضية الأولى تحققت بالنظر للدلالة الإحصائية .ك2 لمختلف العبارات المؤلفة لهذا المحور ، و بالتالي عبر المعلمون من خلال استجابتهم علي هذا المحور أن تنمية البعد الاجتماعي للتلاميذ من خلال مادة التربية المدنية يمكن تحقيقه وفقا للبرنامج الحالي و قد جاءت عبارته المرتبطة بالواقع الاجتماعي القائم ، الذي هو بحاجة إلى فهم موضوعي من طرف التلاميذ ، تدل علي أنه من خلال تدريس هذه المادة يمكن تعلم الكثير من المفاهيم التي ظلت مغيبة في النظام التربوي السابق و هذا مما يعود بالفائدة علي المجتمع ككل من خلال رفع أداء أفراد ، إلا أن هذا لا يجب أن يجعلنا نغفل عن تلك النسب الراضة التي ظهرت في نتائج البحث علي الرغم من أنها غير دالة إلا أنها يجب أن تحظى بالعناية لمعرفة دوافع الرفض مما يعود بالفائدة من خلال إدراج و تعديل ما يمكن أن يعدل حسب و جهة نظر هؤلاء .

نتائج المحور الثاني : الفرضية الإجرائية الثانية :

2-ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين في اعتبار أن مواضيع التربية المدنية تتماشى مع قدرات التلاميذ .

جدول رقم (17) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 16. و التي مؤداها أن :
مواضيع التربية المدنية تتماشى مع قدرات التلاميذ .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 105 | 77 | 40.26 |
| غير موافق | 31 | 23 | |

يتضح من الجدول السابق أن ك2 دالة عند مستوي الثقة المعتمد في البحث . إن الاستجابة المعبر عنها من طرف عينة البحث و المتعلقة بالعبارة رقم 16 للإستبانة المعتمدة في هذه الدراسة تؤكد علي أن معلمي مادة التربية المدنية يعتبرون أن مواضيعها بنيت بشكل يراعي القدرات النفسية و العقلية للتلاميذ . و هذا ما يتفق مع كل الدراسات المتعلقة بعلم النفس التربوي و التعليمي منها (أزبل ، Ausbel ، 1978) ، (بلوم Bloom ، 1971) (كرونباخ Cronbach ، 1968). (كلوسماير Klausmeir ، 1985) بحيث أكد كل هؤلاء الباحثين علي مراعاة قدرات التلاميذ عند بنا البرامج حتي يمكن فهمه من قبلهم .

جدول رقم (18) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 17. و التي مؤداها أن :
يستطيع التلاميذ إدراك مواضيع البعد الأخلاقي من مادة التربية المدنية بدون صعوبة .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 110 | 81 | 51.88 |
| غير موافق | 26 | 19 | |

يتضح من الجدول السابق أن ك2 دالة عند مستوي الثقة المعتمد في البحث. إن الاستجابة المعبر عنها من طرف عينة البحث و المتعلقة بالعبارة رقم 17 للإستبانة المعتمدة في هذه الدراسة تؤكد علي أن معلمي مادة التربية المدنية يعتبرون أن المواضيع المتعلقة بالبعد الأخلاقي هي في متناول التلاميذ و من بين هذه المواضيع يمكن ذكر ، الصدقة ، مساعدة الفقير ، الزكاة ، الصلاة و الحج . . . الخ . إن إدراج مثل هذه المواضيع يدعم الانتماء العائلي للتلاميذ مما يجعلهم يعرفون دينهم في هذا السن و في هذا المستوي من التعليم مما يمكن اعتباره مدخلا للبحث عن المزيد. و في هذا السياق تسهم مادة التربية المدنية في تنمية هذا البعد الأساسي في الشخصية إلى جانب المؤسسات الأخرى التي يرتادها أطفال هذا السن منها المساجد و الكتاتيب و الوسائل التعليمية المتوفرة حاليا دون أن ننسى الأسرة و دورها في تنشئة الأطفال .

جدول رقم (19) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 18. و التي مؤداها أن : نادرا ما تحتوي برامج التربية المدنية مواضيع يصعب علي التلاميذ متابعتها .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 108 | 79 | 47.05 |
| غير موافق | 28 | 21 | |

عند القيام بتحليل نتائج الجدول السابق ، يتضح أن ك2 دالة عند مستوي الدلالة الأعلى المعتمد في البحث ، بحيث أكد أفراد عينة البحث أن مواضيع التربية المدنية تم بنائها بكيفية تراعي احتياجات التلاميذ المعرفية و لا تحتوي علي ما يمكن اعتباره يتجاوز قدراتهم و هذه الحقيقة تعد من الإيجابيات التي يمكن أن تحسب للمسؤولين الذين قاموا بذلك . و من الأمور التي تلح عليها الأدبيات و الدراسات المتعلقة ببناء البرامج التشديد علي تجنب المواضيع التعليمية التي لا تراعي ميول التلاميذ و التي لا تثير اهتماماتهم و هذا ما تم مع برنامج مادة التربية المدنية .

جدول رقم (20) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 19. و التي مؤداها أن : إدراج مادة التربية المدنية في هذه المرحلة التعليمية تعد عملية ناجحة .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|----|
| موافق | 102 | 75 | 34 |
| غير موافق | 34 | 25 | |

عند القيام بتحليل نتائج الجدول السابق ، يتضح أن ك2 دالة عند مستوي الدلالة الأعلى المعتمد في البحث 0.001 ، و قد كانت هذه الدلالة لصالح اختيار موافق حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة 75 % . و هذا مما يدل علي أن أفراد عينة البحث يعتبرون أن إدراج مادة التربية المدنية في التعليم الأساسي يعد عملية ناجحة ، يمكن أن نقول بأن المرحلة العمرية للتلاميذ التي تستمر من ستة سنوات إلى خمسة عشرة سنة من التعلم لهذه المادة يمنحها حظوظ كثيرة أن تصبح من قناعتهم نظرا للفترة الطويلة التي تؤدي إلى تراكم الخبرة لدي هؤلاء حيث يستمر تدرسها مدة تسع سنوات متتالية دون انقطاع و نعتقد أن هذه المدة كافية لترسيخ مثل هذه القيم و المفاهيم .

جدول رقم (21) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 20 .و التي مؤداها أن :
قليلًا ما نجد المواضيع التي يغلب عليها طابع التجريد في مادة التربية المدنية .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 94 | 69 | 19.88 |
| غير موافق | 42 | 31 | |

عند القيام بتحليل نتائج الجدول السابق ، يتضح أن ك2 دالة عند مستوي الدلالة الأعلى المعتمد في البحث 0.001 . و قد كانت هذه الدلالة لصالح اختيار موافق ، حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة 69 % . و هذا يدل علي أن أفراد عينة البحث يعتبرون أن مواضيع التربية المدنية تعتمد علي الأمثلة الملموسة السهلة الفهم ، التي تتدرج في الصعوبة و هذا الرأي أو الحكم الذي أصدره معلمي المادة يتفق مع الأبحاث و الدراسات المتعلقة ببناء البرامج .
جدول رقم (22) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 21 .و التي مؤداها أن :

نادرا ما نجد مواضيع روتينية في مادة التربية المدنية بحيث يعزف عنها التلاميذ .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 98 | 72 | 26.47 |
| غير موافق | 38 | 28 | |

عند القيام بتحليل نتائج الجدول السابق يتضح أن ك2 دالة عند مستوى الثقة المعتمد في البحث. إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث و المتعلقة بالعبارة رقم 21 للإستبانة المعتمدة في هذه الدراسة تؤكد علي أن المعلمين يعتبرون أن مواضيع مادة التربية المدنية تتسم بالجدة و تتجنب التكرار و هذا ما يضيف عليها الحيوية و الإثارة و المتعة عند متابعتها .

جدول رقم (23) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 22 .و التي مؤداها أن :
برامج التربية المدنية تثير دافعية التلاميذ بشكل مستمر خلال حصص التدريس .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 92 | 68 | 16.94 |
| غير موافق | 44 | 32 | |

عند القيام بتحليل نتائج الجدول السابق يتضح أن ك2 دالة عند مستوى الدلالة المعتمد في البحث. إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث و المتعلقة بالعبارة رقم 22 للإستبانة المعتمدة في هذه الدراسة تؤكد أن المعلمين يعتبرون أن مواضيع مادة التربية المدنية تثير دافعية التلاميذ ، و هذا ما يوحي أن المادة تمت برمجتها وفقا للدراسات الحديثة المتعلقة بالتربية و علم النفس ، بحيث يشدد العلماء علي الدوافع و يعتبرونها شرطا أساسيا في تحقيق التعلم .

جدول رقم (24) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 23 .و التي مؤداها أن :
مواضيع التربية المدنية تتسم بالتنوع مما يجعل التلاميذ يقبلون عليها بحيوية .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 104 | 76 | 38.11 |
| غير موافق | 32 | 24 | |

عند القيام بتحليل الجدول السابق يتضح أن ك2 دالة عند مستوى الدلالة الأعلى المعتمد في البحث 0.001 . و قد كانت هذه الدلالة لصالح اختيار موافق . حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة 76 % . و هذا ما يدل علي أن أفراد عينة البحث يعتبرون أن مواضيع التربية المدنية لا

تعتمد علي التكرار بل كل موضوع من مواضيعها قائما بذاته و لا يتكرر علي امتداد البرنامج و هذا ما يعتبر ميزة لهذه المادة يجب أن تعمم علي كل المواد .

جدول رقم (25) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 24 و التي مؤداها أن :

كثيرا ما تلمي مواضيع التربية المدنية ميول التلاميذ المعرفية .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 91 | 67 | 15.55 |
| غير موافق | 45 | 23 | |

عند القيام بتحليل نتائج الجدول السابق يتضح أن ك2 دالة عند مستوي الدلالة الأعلى المعتمد في البحث 0.001. و قد كانت هذه الدلالة لصالح اختيار موافق . حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة 67 % . و هذا ما يدل علي أن أفراد عينة البحث يعتبرون أن مواضيع التربية المدنية تلمي ميول التلاميذ التعليمية و المعرفية . إن هذا الحكم الذي أصدره المعلمين يتفق مع الأبحاث العلمية المتعلقة بالميدان كدراسة المتعلقة بالميول العلمية (لعماد الدين إسماعيل، 1974) و (رمزية الغريب، 1968) و غيرهم من الباحثين بحيث أكدوا علي أهمية مراعاة الميول كبعد نفسي ضروري في العملية التعليمية ، فالميل يجعل التلميذ يقبل على التعلم بإرادة قوية

جدول رقم (26) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 25 . والتي مؤداها أن :
غالباً ما يشعر التلاميذ بالراحة عند متابعة مواضيع التربية المدنية .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 96 | 71 | 23.05 |
| غير موافق | 40 | 29 | |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن ك2 دالة عند مستوي الثقة المعتمد في البحث . إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث و المتعلقة بالعبارة رقم 25 للإستبانة المعتمدة في هذه الدراسة تؤكد علي أن المعلمين يعتبرون أن مواضيع التربية المدنية كما هي قائمة وفقاً لشكلها و ترتيبها الحالي تثير الشعور بالراحة و المتعة المعرفية عند التلاميذ ، و هذا

ما يفضل أن يكون عند تعليم كل المواد . و هذا الشعور بالراحة يشجع علي رفع مستوى التحصيل .

جدول رقم (27) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 26 . و التي مؤداها أن : كثيرا ما يشارك التلاميذ في حصة التربية المدنية نتيجة فهمهم لمواضيعها .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 101 | 74 | 32.02 |
| غير موافق | 35 | 26 | |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن ك2 دالة عند مستوى الثقة المعتمد في البحث . إن الاستجابة المعبر عنها من طرف عينة البحث و المتعلقة بالعبارة رقم 26 للإستبانة المعتمدة في هذه الدراسة تؤكد علي أن المعلمين شعروا بأن التلاميذ في مادة التربية المدنية يشاركون بشكل متميز و هذا راجع لعدة أسباب منها دور المدرس و المحيط التعليمي و قدرة المادة علي استثارة ميولهم ودوافعهم و معالجتها لقضايا هي من صميم حياتهم اليومية .

جدول رقم (28) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 27 . و التي مؤداها أن : كثيرا ما يبدي التلاميذ إعجابهم بمادة التربية المدنية .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 89 | 65 | 12.97 |
| غير موافق | 47 | 35 | |

يتضح من الجدول السابق أن ك2 دالة عند مستوى 0.001 . و قد جاءت الدلالة لصالح الاختيار موافق . لقد بين 65 % من أفراد عينة البحث أن مواضيع مادة التربية المدنية تثير إعجاب التلاميذ . و هذا ما يؤكد أن هذه المادة تحقق إشباع علمي حقيقي و معبر عنه من طرف التلاميذ من خلال مشاركتهم المكثفة في الحصة و طرحهم الأسئلة بشكل ملفت للانتباه .

جدول رقم (29) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 28. و التي مؤداها أن :
غالبًا ما يتنافس التلاميذ فيما بينهم لتحضير بحث في مادة التربية المدنية .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 97 | 71 | 24.73 |
| غير موافق | 39 | 39 | |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن ك2 دالة عند مستوي 0.001 . و قد جاءت الدلالة

لصالح اختيار موافق . لقد بين 71 % من أفراد عينة البحث أن التلاميذ يتنافسون فيما بينهم فيما يخص من يحضر بحثًا في مادة التربية المدنية ، و هذا حسب الدلائل و حسب النسب المرتفعة للفشل و التسرب المدرسي في كل مراحل التعليم و الذي بلغ 500 000 تلميذ قليلا ما يحدث مع المواد الأخرى.

جدول رقم (30) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 29 و التي مؤداها أن :

غالبًا ما يطلب التلاميذ زيادة حصص إضافية في مادة التربية المدنية .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 104 | 76 | 38.11 |
| غير موافق | 32 | 24 | |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن ك2 دالة عند مستوي الثقة المعتمد في البحث. إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث و المتعلقة بالعبارة رقم 29 للإستبانة المعتمدة في الدراسة تؤكد أن التلاميذ غالبًا ما يطلبون من أساتذتهم القيام بزيادة حصص إضافية للتحصيل أكثر في مادة التربية المدنية و هذه حادثة غير مسبوقة في المنظومة التربوية الجزائرية و ربما غيرها من النظم أين فيها التلميذ الصغير يطلب التعلم أكثر مما هو مبرمج رسميا . و قد يرجع تفسير ذلك لجملة من الأسباب ، و تأتي من بينهم أن مواضيع المادة هي في سنواتها الأولى و ربما لارتباطها الوثيق بحياة التلميذ و ربما لاعتبارات أخرى .

جدول رقم (31) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 30. و التي مؤداها أن :
تأتي مادة التربية المدنية في مقدمة اهتمامات التلاميذ .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 97 | 71 | 24.73 |
| غير موافق | 39 | 29 | |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن ك2 دالة عند مستوي الثقة المعتمد في البحث . إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث و المتعلقة بالعبارة رقم 30 للإستبانة المعتمدة في الدراسة تؤكد أن مادة التربية المدنية تعد مركز اهتمام التلاميذ بالنظر للمواضيع التي تطرح بما يزودهم بما يحتاجونه في تعاملاتهم اليومية سواء فيما بينهم كأفراد أو مع المؤسسات المختلفة القائمة في المجتمع .

بعد هذا التحليل الذي شمل كل عبارات المحور الثاني يتضح أن الفرضية الثانية تحققت بالنظر إلى استجابات مجمل أفراد عينة البحث ، و هذا ما يدل علي أن تصميم مادة التربية المدنية قد روعي فيه الكثير من التقنيات المتعارف عليه في ميدان التربية و علم النفس فيما يخص بناء البرامج و مدي تلائمها مع من هي موجهة إليهم ، و قد كانت أغلبية الاستجابة تؤكد ذلك في اعتبار أن مادة التربية المدنية تتماشى مع قدرات التلاميذ و هي تستدعي اهتمامهم بشكل ملفت للانتباه ، فقد بلغ هذا الاهتمام إلى حد الطلب من الأساتذة إضافة حصص أخرى لتحقيق إشباعاتهم العلمية و المعرفية ، و هذا دليل علي أن المادة مرتبطة جدا بحياة التلاميذ و شعروا أنها تزودهم بمفاهيم و قيم يحتاجونها فعلا و هي أكثر عملية ، و هذه الحقيقة المعبر عنها من طرف المعلمين قد تكون إجابة قوية علي الذين يشككون في مدي جدوي إدراج هذه المادة في المسار التكويني و قد يكون هذا الميل ناتج من أن الكثير من مواضيع التربية المدنية كما هي مصممة حاليا مستنبطة من الدين الإسلامي و متماشية مع القيم السائدة و تراعي البعد الحضاري للأسرة الجزائرية بما يعزز الروابط الاجتماعية .

نتائج الفرضية الإجرائية الثالثة :

3-ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تكرارات المعلمين في اعتبار أن تدريس مادة التربية المدنية لا تمثل صعوبة .

جدول رقم (32) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 31 . و التي مؤداها أن :

أشعر بأنني أملك الكفاءة اللازمة لتدريس مادة التربية المدنية .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 105 | 69 | 20.13 |
| غير موافق | 31 | 31 | |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن ك2 دالة عند مستوي الثقة المعتمد في البحث . و قد جاءت الدلالة لصالح اختيار موافق . لقد بين 69 % من أفراد عينة البحث أنهم يمتلكون الكفاءة اللازمة لتدريس المادة ، و هذه الكفاءة تشمل المستوي العلمي و طرائق التدريس و أساليب التواصل مع التلاميذ و آليات التحفيز و غيرها مما تطلبه مهنة التدريس . إلا أن النسبة الغير موافقة يجب كذلك أن تحظى بالدراسة لمعرفة دواعي عدم القدرة ، لأن ذلك قد يكون عام مع كل المواد و ليس فقط مادة التربية المدنية مما قد يؤثر علي المرود العام للمنظومة التربوية .

جدول رقم (33) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 32 . و التي مؤداها أن :
تغمرني السعادة عند كل حصة من حصص التربية المدنية .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 94 | 65 | 19.88 |
| غير موافق | 42 | 35 | |

يتضح من الجدول السابق أن ك2 دالة عند مستوي الثقة المعتمد في البحث . إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث ، و المتعلقة بالعبارة رقم 32 للإستبانة المعتمدة في هذه الدراسة تؤكد، أن المعلمين يحبذون تدريس مادة التربية المدنية. و هذا يعد عاملا مهما بالنسبة لمهنة التدريس و سائر المهن، حيث تلح عليه كل دراسات علم النفس التنظيمي و علوم الإدارة و علوم التسيير و غيرها من العلوم التي تجعل من الفرد العنصر الأساسي في عملية التغيير، إن رضي الفرد علي مهنته يعد عاملا مهما في النجاح.

جدول رقم (34) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 33 . و التي مؤداها أن :
توفر المراجع في مادة التربية المدنية يسهل علي عملية تدريسها

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 89 | 65 | 12.97 |
| غير موافق | 47 | 35 | |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن قيمة ك2 دالة عند مستوى الثقة المعتمد في البحث . وجاءت الدلالة لصالح اختيار موافق . لقد تبين 65 % من أفراد عينة البحث يؤكدون علي توفر المراجع المتعلقة بمادة التربية المدنية و هذا ما يساعد علي تعميق المعارف و نقلها للتلاميذ بشكل يغطي كل الجوانب المتعلقة بها . فكما هو معلوم أن المراجع العلمية الحديثة تلعب دورا أساسيا في تزويد الفرد بما يحتاجه من معلومات ضرورية يثري بها معارفه و توجهاته الفكرية .

جدول رقم (35) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 34 . و التي مؤداها أن :
مواضيع التربية المدنية تثير في نفسي راحة كبيرة أثناء تدريسها .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 97 | 71 | 24.73 |
| غير موافق | 39 | 29 | |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن ك2 دالة عند مستوى الثقة المعتمد في البحث . إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث و المتعلقة بالعبارة رقم 34 للإستبانة المعتمدة في هذه الدراسة تؤكد أن المعلمين المشاركين في البحث يشعرون بالراحة و المتعة أثناء تدريس مادة التربية المدنية ، علي الرغم من أن النسبة المئوية الموافقة عالية و دالة إحصائيا إلا أنه يجب تحليل نتيجة الراضين و الكشف عن الأسباب القائمة وراء ذلك ، لأننا في عملية التربية و التعليم يجب أن نركز تفكيرنا علي معرفة كل عنصر أو عاملا ممكن أن يكون معرقلا لتحقيق الأهداف المسطرة في تزويد التلاميذ بالأبعاد المعرفية و المهارية و غيرها القادرة علي إدراك التحدي .

جدول رقم (36) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 35 . و التي مؤداها أن :
توفر المعينات التربوية شجعتني علي تدريس مادة التربية المدنية .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 91 | 67 | 15.55 |
| غير موافق | 45 | 23 | |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن ك2 دالة عند مستوي الثقة المعتمد في البحث . أن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث و المتعلقة بالعبارة رقم 35 للإستبانة المعتمدة في هذه الدراسة تؤكد أن المعلمين يشعرون بالراحة الكبيرة في تدريس مادة التربية المدنية نظرا لتوفر المعينات التربوية التي تساعد علي تقديم المادة بطريقة جذابة لاهتمام التلاميذ مما يحفزهم لبذل المزيد من الجهد .

جدول رقم (37) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 36 .و التي مؤداها أن :
مواضيع التربية المدنية تجعلني أشعر بنشاط كبير .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 92 | 68 | 16.94 |
| غير موافق | 44 | 32 | |

عند القيام بتحليل نتائج الجدول السابق يتضح أن ك2 دالة عند مستوي الدلالة الأعلى المعتمد في البحث 0.001 . و قد كانت هذه الدلالة لصالح اختيار موافق . حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة 68 % و هذا ما يدل علي أن أفراد عينة البحث يرون أن مواضيع التربية المدنية حيوية إلى درجة تجعلهم يبذلون نشاطا كبيرا نتيجة تفاعلهم الإيجابي مع المادة . و هذه الملاحظة مهمة جدا في ميدان التربية و التعليم بحيث تجعل الأستاذ يتفاني في تقديم المضامين المعرفية للتلاميذ مما يعد ضمانا أساسيا لتحقيق التحصيل العلمي الفعال .

جدول رقم (38) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 37 .و التي مؤداها أن :
تتيح برامج التربية المدنية فرصة للأستاذ للإطلاع علي مواضيع حيوية .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 96 | 71 | 23.05 |
| غير موافق | 40 | 39 | |

عند القيام بتحليل نتائج الجدول السابق يتضح أن ك2 دالة عند مستوي الدلالة الأعلى المعتمد في البحث 0.001 . و قد كانت هذه الدلالة لصالح اختيار موافق . حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة 71 % و هذا ما يدل علي أن أفراد عينة البحث يعترفون أن مادة التربية المدنية تتألف من مواضيع حيوية تثير النشاط لدي المعلم و المتعلم ، خاصة إذا علمنا أن من بين مواضيعها ، حقوق الإنسان ، التسامح ، الهوية و المواطنة و غيرها من المواضيع التي تستقطب اهتمام كل الأمم و الشعوب في ظرف يتميز بالتدفق المعرفي و الثقافي إلى حد إلغاء الحدود بين الشعوب نتيجة الثورة الكبيرة التي يشهدها عالم الاتصال مما قد يؤدي إلى هزات في الشخصية ، لهذا فمادة التربية المدنية تلعب دورا أساسيا في الحفاظ علي الخصوصية و التي لا تعني الانعزال و الانغلاق .

جدول رقم (39) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 38 .و التي مؤداها أن :
دافعتي لتدريس مادة التربية المدنية تسهل علي عملية التواصل مع التلاميذ .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 89 | 65 | 12.97 |
| غير موافق | 47 | 35 | |

عند القيام بتحليل نتائج الجدول السابق يتضح أن ك2 دالة عند مستوي الدلالة الأعلى المعتمد في هذا البحث 0.001 . و قد كانت هذه الدلالة لصالح اختيار موافق . حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة 65 % . و هذا ما يدل علي أن أفراد عينة البحث يشعرون بالدافعية عند تدريسهم مادة التربية المدنية مما يضي علي عملهم المتعة و الرغبة في إنجازه . و تؤكد كل الدراسات المتعلقة بعلم النفس التعليمي و المدرسي و غيره من العلوم النفسية و التربوية علي أهمية الدافع في إنجاز الأعمال و اعتباره ضروريا في ميدان التعليم .

جدول رقم (40) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 39 .و التي مؤداها أن :
غالبا ما أبرمج حصص إضافية في مادة التربية المدنية نظرا لرضائي عند تدريسها .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 101 | 74 | 32.02 |
| غير موافق | 35 | 26 | |

يتضح من الجدول السابق أن ك2 دالة عند مستوى الثقة المعتمد في البحث . إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث و المتعلقة بالعبارة رقم 39 للإستبانة المعتمدة في هذه الدراسة تؤكد أن أساتذة مادة التربية المدنية يفضلون تقديم دروس و حصص إضافية لتلامذتهم نتيجة شعورهم بالرغبة في تدريسها و هذا ما يمكن اعتباره ضمانا مهما في تحقيق الأهداف التربوية المسطرة و يؤدي إلى ارتفاع نسب النجاح ، خاصة و أن أغلبية البحوث في مجال العلوم التربوية تتفق في اعتبار المدرس هو العنصر الأساسي في عملية التدريس و من دونه لا يمكن لأي نظام تعليمي إدراك أهدافه أنظر أعمال (Marcel postic , 1991,p 168).

جدول رقم (41) يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم 40 . و التي مؤداها أن :
غالبا ما أنواع في طريقتي أثناء تدريس مادة التربية المدنية .

| الاختيارات | التكرارات | % | ك2 |
|------------|-----------|----|-------|
| موافق | 97 | 71 | 24.73 |
| غير موافق | 39 | 39 | |

يتضح أن ك2 دالة عند مستوى الثقة المعتمد في البحث . إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث و المتعلقة بالعبارة رقم 40 للإستبانة المعتمدة في هذه الدراسة ، تؤكد أن أساتذة المادة ينوعون في طرائق التدريس التي يعتمدونها في تقديم مواضيع التربية المدنية ، هذه الممارسة التربوية تتفق مع الأبحاث التربوية المتعلقة بالميدان ، بحيث تركز هذه الأخيرة علي ضرورة قيام المدرس بدور **الموجه** التربوي بدل الممتلك الأساسي للمعرفة علي غرار ما كان سائدا كممارسة في التربية التقليدية و اعتبار التلميذ شريك في العملية التعليمية و ليس وعاءا سلبيا مهمته الرئيسية التسجيل و إعادته أثناء الامتحان .

بعد هذا التحليل لكل عبارات الإستبانة في محورها الثالث ، يتضح أن الفرضية الثالثة تحققت كذلك بحيث جاءت استجابة أفراد عينة البحث مؤكدة علي أن تدريس مادة التربية المدنية لا يشكل أي عائق بالنسبة للمعلمين ، بل بالعكس هو الذي عبروا عنه من خلال مجمل

استجاباتهم عبر كل عبارات المحور الثالث ، و هذا التأكيد يعد عاملا أساسيا يضاف إلى العوامل الأخرى التي يمكن أن تسهم في تحقيق النجاح العلمي للتلاميذ و للمنظومة التربوية ككل . إن ما تم كشفه من خلال هذه الدراسة يعدا تدعيما للرأي القائل بضرورة إدخال التربية المدنية في المنظومة التربوية و التي كانت محل خلاف كما تم ذكره في مشكلة البحث ، بحيث تجلي ذلك في كثرة الندوات حول جدوي المادة و تضارب الآراء حولها . و النتائج المحصل عليها تعد إجابة علي تلك التساؤلات المثارة في بداية الدراسة .

النتائج العامة :

بعدها تم تحليل استجابات أفراد عينة البحث وفقا للأسلوب الإحصائي المناسب أفرزت

النتائج التالية :

-مادة التربية المدنية تزود التلاميذ بالكثير من المفاهيم الضرورية التي تساعدهم في حسن التعامل مع الآخرين .

-التربية المدنية تجعل التلاميذ ينبذون العنف و يمارسون ثقافة السلم و حرية الرأي و تقبل الرأي الآخر .

-التربية المدنية تجعل التلاميذ قادرين على التعامل مع مختلف المؤسسات القائمة في المجتمع بسهولة و يسر الشيء غير المتوفر لدي تلاميذ الدفقات السابقة حيث لم تكن مادة التربية المدنية مبرمجة .

-مادة التربية المدنية تغرس عند التلاميذ حب الوطن و الدفاع عنه و عن رموزه و تشجيع التراث مما يجعل التلميذ مشبع بفكرة الانتماء و الدفاع عن الخصوصية في ظل عولمة جارفة لكل بعد ثقافي محلي و تقوم التربية الدينية المستمدة من الموروث الحضاري الراقي الذي حباننا به الله سبحانه و تعالي بدور الحصن المنيع أمام كل محاولة سلخ و تغريب للمجتمع ،من خلال القرآن الكريم و السنة المطهرة .

-التربية المدنية تغرس عند التلاميذ مفهوم المواطنة و العدل و المساواة و غيرها من المفاهيم الضرورية التي تساعدهم على حسن التعايش مع الآخرين مهما كانت الاختلافات بينهم .
-و قد دلت النتائج إلى تحمس المعلمين لتدريس المادة و شعورهم بالدافعية و الراحة القوية في نقل مفاهيمه للتلاميذ و تأكيدهم على تماشي مضامين المادة مع قدراتهم و هذا ما يدل على أنه أثناء مرحلة التصميم تم مراعاة كل الشروط الضرورية لذلك .

إن هذه النتائج تدل مما لا يدعو للشك على أهمية المادة ودورها في سد الثغرات التي كان يعاني منها المنهاج التربوي سابقا و قدرتها على تزويد التلاميذ بجملة من المفاهيم الضرورية التي تسهم في تحقيق الانسجام داخل المجتمع و جعلهم قادرين على بناء علاقات سليمة تتسم بالتسامح و الاحترام . و قد جاءت هذه النتائج من المعلمين القائمين على تدريسها و هذا ما من شأنه أن يضع حد للانتقادات الغير مؤسسة التي عاشتها المنظومة التربوية فيما يتعلق بهذه المادة فيما يخص تدريسها من عدمه .

توصيات الدراسة :

من خلال نتائج هذه الدراسة يمكن للباحث تقديم التوصيات التالية و هي :

-تطعيم مواضيع التربية المدنية بالبعد الحضاري الخاص بالأمة العربية الإسلامية مما يمكنه من الاعتزاز بحضارته و تراثه و تاريخ قادرا علي مقاومة كل التيارات الثقافية التغريبية قادرا علي إبراز ذاته و الدفاع عن خصوصيته .

-توسيع مفهوم التربية المدنية الذي يعتمد علي حقوق الإنسان في إطار القيم الإسلامية ليشمل الحفاظ علي البيئة و الصحة و السلم العالمي ، بدلا من الصراع الذي تتبناه بعض الدول الغربية التي تتغنى بالديمقراطية و تقوم في نفس الوقت بسحق الشعوب المستضعفة .
-تعزيز مشاركة الأسرة و الهيئات الرسمية و وسائل الإعلام خاصة منها المرئية و سواها من قطاعات المجتمع في إعداد و تنفيذ برامج و مناهج التربية المدنية .

-القيام بدورات تأهيلية للمعلمين بين الفترة و الأخرى بغية تزويدهم بخبرات جديدة في طرائق تدريس مادة التربية المدنية بما يسهل عليهم التعامل مع التلاميذ من خلال استئارة دافعيتهم.

-التكثيف من النشاطات الميدانية لربط مفاهيم التربية المدنية بالممارسة الفعلية و عدم حصرها داخل جدران قاعات الدراسة كممارسة التعاون و التطوع و مساعدة من هم بحاجة .
إن هذه التوصيات تمثل امتداد لتوصيات مؤتمر التربية المدنية في العالم العربي ، التحديات المشتركة و سبل التعارف المستقبلية ، المنعقد في بيروت أيلول / سبتمبر 1994 و الذي ركزت توصياته علي ضرورة إعطاء الأهمية لمادة التربية المدنية .

-تدريب و تشجيع الطلبة المعلمين أثناء التكوين على ممارسة التدريس الذاتي و اكتساب تلك المهارة .إلى جانب التدريب علي طرائق التدريس النشطة و التي تعتمد علي إشراك كل التلاميذ في الحصة التدريسية و اعتبار المدرس مرشد و موجه العملية التعليمية و ليس المصدر الوحيد للمعرفة .

قائمة المراجع العربية

- (1) الغريب رمزية (1960) أبحاث في علم النفس . القاهرة ، مطبعة البيان العربي .
- (2) العوجي مصطفى .(1979) الأمن الاجتماعي تقنياته و رسائله و ارتباطه بالتربية المدنية.بيروت ، دار التنوير .

- (3) الفوال صلاح مصطفى (1982) مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. القاهرة مكتبة غريب.
- (4) السيد ياسين (1981) الشخصية العربية بين صورة الذات و مفهوم الآخر. بيروت ، دار التنوير.
- (5) بوجمعة مرغيث .(1998-1999) دليل المعلم للتربية المدنية للطور الأول من التعليم الأساسي. الجزائر ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .
- (6) بركات حليم (1984) في المجتمع العربي المعاصر ، بحث استطلاعي اجتماعي . بيروت مركز دراسات الوحدة العربية .
- (7) دويدار عبد الفتاح محمد (1995) أسس علم النفس التجريبي. بيروت ، دار النهضة العربية.
- (8) شرابي هشام (1988) النظام الأبوي و إشكالية تخلف المجتمع العربي . بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية .
- (9) شفيق محمد (1986) البحث العلمي . ط1 . الإسكندرية ، المطبعة المصرية، جمهورية مصر.
- (10) شفيق محمد (1985) البحث العلمي الخطوط المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. الإسكندرية ، المطبعة العصرية،جمهورية مصر العربية .
- (11) زقزوق محمود حمدي.(1993) مقدمة في علم الأخلاق، ط4 ، القاهرة، دار الفكر العربي.
- (12) عبد القادر ، فضيل . (1998) التربية المدنية. الطور الأول من التعليم الأساسي. الجزائر الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .
- (13) عثمانى فضيل . (1999) الدليل المنهجي للتربية المدنية للطور الثالث من التعليم الأساسي.الجزائر ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .
- (14) عيش محمد عاطف.(1992) قاموس علم الاجتماع،الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية .
- (15) عماد الدين محمد إسماعيل (1974) قياس الاتجاهات التربوية للمعلمين. القاهرة ، مركز التوثيق التربوي ، .
- (16) غربال محمد شفيق (1991). الموسوعة العربية الميسرة، مجلد أول، القاهرة ، دار إحياء التراث.
- (17) عاقل فاخر (1985) أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية ط2. بيروت ، دار العلم للملايين .
- (18) مخلوفي محمد ،(1998) إصلاح التعليم . التكوين والتربية همزة وصل ، الجزائر، ديوان المطبوعات المدرسية .

(19) علي وطفة (1998) المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية ، مجلة عالم الفكر ، المجلد 27 ، العدد 2، الكويت ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب .
قائمة المراجع الأجنبية

- (1) AUSBEL ; D.P.(1978) EDUCATIONAL PSYCHOLOGY. A COMPARATIVE VIEW.NEW YORK. HOLT ; RINEHART AND WINSTON.
- (2) BLOOM ; B (1971) FORMATIVE AND SOMMATIVE EVALUATION OF STUDENT LEARNING .NEW YORK.McGRAW-HILL BOOK COMPANY.
- (3) CROMBACH ; L. ; J.(1968).EDUCATINAL PSYCHOLOGY.LONDON HART DAVIS LTD.1968.
- (4) Dekettel G. Delandsheer (1998) Analyse Des donnees entre l'aspect qualitatif et l'aspect quantitative colloque de l'universite de Bruxel.
- (5) KLAUSMEIR ;H ;J(1985)LEARNING AND HUMAN HABILITIES .NEW YORK HARPER AND ROW PUBLISHERS.
- (6) POSTIC ;M(1991) OBSERVATION ET FORMATION DES ENSEINGNANTS .P.U.F.PARIS.

قائمة القواميس

- (1).Dictionnaire encyclopedique pour tous-- 1998. Petit larousse-librairie Larousse, France.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
قسم علم النفس والعلوم التربوية
جامعة قسنطينة-الجزائر-

استبانة البحث

أخي المعلم :

أختي المعلمة :

في إطار إنجاز بحث حول موضوع نظرة المعلمين لمادة التربية المدنية ، يرجى منكم قراءة مختلف المفردات بتمعن والقيام بالإجابة عليها وفقا للاختيار الذي يعبر عن رأيكم وذلك بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة.

أخيرا تقبلوا مني فائق الشكر والتقدير.

أنثا

ذكر

بيانات شخصية

اسم المدرسة.....

مادة الت..... دريس

الخبرة في التدريس.....

مع تشكرات الباحث

| رقم العبارة | محتوي العبارة | موافق | غير موافق |
|-------------|---|-------|-----------|
| 1 - | مادة التربية المدنية تؤدي إلى تنمية احترام العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. | | |

| | | | |
|-----|--|---|--|
| | | | |
| -2 | | التربية المدنية ترمي إلى تدريب التلاميذ علي القيام بواجباتهم. | |
| -3 | | تنمي التربية المدنية في التلاميذ روح المسؤولية . | |
| -4 | | تعرف التربية المدنية التلاميذ بالمؤسسات الاجتماعية التي يتعاملون معها . | |
| -5 | | يتعلم التلاميذ من التربية المدنية كيفية حماية أنفسهم من المخاطر. | |
| -6 | | برنامج التربية المدنية ينمي لدي التلاميذ إدراك حقوق الآخرين | |
| -7 | | برنامج التربية المدنية يجعل التلاميذ قادرين علي ملء الوثائق الإدارية المتداولة ببسر. | |
| -8 | | يهدف برنامج التربية المدنية إلى تشجيع التلاميذ علي احترام رموز الوطن و تمجيده . | |
| -9 | | ينمي برنامج التربية المدنية لدي التلاميذ ممارسة الحس المدني . | |
| -10 | | تهدف التربية المدنية إلى تنمية مفهوم المواطنة لدي التلاميذ . | |
| -11 | | توضح التربية المدنية للتلاميذ حقوقهم و واجباتهم اتجاه المؤسسات المختلفة . | |
| 12 | | تشجع برنامج التربية المدنية عند التلاميذ ممارسة التسامح و نبذ العنف . | |
| -13 | | تنمي برامج التربية المدنية عند التلاميذ ثقافة السلم و حرية الرأي . | |
| -14 | | تشجع برامج التربية المدنية علي احترام البيئة و جمال المحيط . | |
| -15 | | تشجع برامج التربية المدنية التلاميذ علي ممارسة الديمقراطية و احترام الاختلاف بين الأفراد. | |

| | | | |
|--|--|--|-----|
| | | | |
| | | مواضيع التربية المدنية تتماشى مع قدرات التلاميذ . | -16 |
| | | يستطيع التلاميذ إدراك مواضيع البعد الأخلاقي من مادة التربية المدنية بدون صعوبة . | -17 |
| | | نادرا ما تحتوي برامج التربية المدنية مواضيع يصعب علي التلاميذ متابعتها . | -18 |
| | | إدراج مادة التربية المدنية في هذه المرحلة التعليمية تعد عملية ناجحة . | -19 |
| | | قليلًا ما نجد المواضيع التي يغلب عليها طابع التجريد في مادة التربية المدنية . | -20 |
| | | نادرا ما نجد مواضيع روتينية في مادة التربية المدنية بحيث يعزف عنها التلاميذ . | -21 |
| | | برامج التربية المدنية تثير دافعية التلاميذ بشكل مستمر خلال حصص التدريس . | -22 |
| | | مواضيع التربية المدنية تتسم بالتنوع مما يجعل التلاميذ يقبلون عليها بحيوية . | -23 |
| | | كثيرا ما تلبي مواضيع التربية المدنية ميول التلاميذ المعرفية . | -24 |
| | | غالبا ما يشعر التلاميذ بالراحة عند متابعة مواضيع التربية المدنية | -25 |

| | | | |
|--|--|---|-----|
| | | . | |
| | | كثيرا ما يشارك التلاميذ في حصة التربية المدنية نتيجة فهمهم لمواضيعها . | -26 |
| | | كثيرا ما يبدي التلاميذ إعجابهم بمادة التربية المدنية . | -27 |
| | | غالبا ما يتنافس التلاميذ فيما بينهم لتحضير بحوث في مادة التربية المدنية . | -28 |
| | | غالبا ما يطلب التلاميذ زيادة حصص إضافية في مادة التربية المدنية . | 29 |
| | | تأتي مادة التربية المدنية في مقدمة اهتمامات التلاميذ. | -30 |
| | | أشعر بأني أملك الكفاءة اللازمة لتدريس مادة التربية المدنية . | -31 |
| | | تغمرني السعادة عند كل حصة من حصص التربية المدنية . | -32 |
| | | توفر المراجع في مادة التربية المدنية يسهل علي عملية تدريسها | -33 |
| | | مواضيع التربية المدنية تثير في نفسي راحة كبيرة أثناء تدريسها | -34 |
| | | توفر المعينات التربوية شجعتني علي تدريس مادة التربية المدنية | -35 |
| | | مواضيع التربية المدنية تجعلني أشعر بنشاط كبير . | -36 |
| | | - تتيح برامج التربية المدنية فرصة للأستاذ للإطلاع علي مواضيع حيوية . | -37 |

| | | | |
|--|--|---|-----|
| | | | |
| | | دافعتي لتدريس مادة التربية المدنية تسهل علي عملية التواصل مع التلاميذ . | -38 |
| | | غالبا ما أبرمج حصص إضافية في مادة التربية المدنية نظرا لرضائي عند تدريسها . | -39 |
| | | غالبا ما أنواع في طريقتي أثناء تدريس مادة التربية المدنية . | -40 |